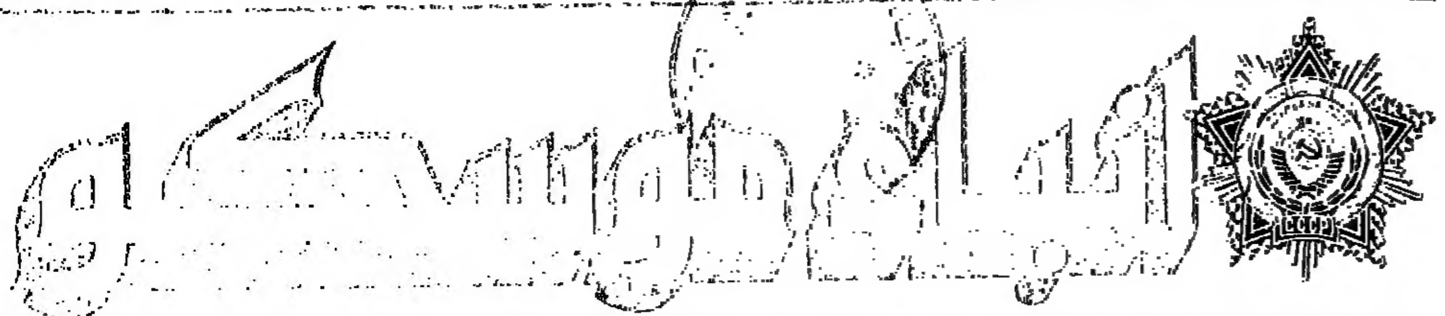
MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU



العدد ٢٣
(٧٣٨)
الاحد ٥
حزيران
(يونيو)
١٩٨٣

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

لم يتأخر الوقت بعد !

بيان الحكومة السوفيتية

ان ما يخطط له من نشر في اراضي اوروبا الغربيـــة اواخر عام ١٩٨٣ صواريخ نووية امريكية جديدة متوسطة المدى هو جزء عضوي من مساعي ادارة الولايات المتحـــدة الامريكية لبلوغ التفوق العسكري . ان هذه الصواريخ التي بوسعها اصابة اهداف في اعماق اراضي الاتحاد السوفيتي ، معدة لتغدو اضافـــة مباشرة الى المخزون النووي الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية ولتغير التوازن القائم ، المخل والشامل لصالح الغرب . وان نصب الصواريخ المعنية من شانه ان يؤدي الى تغير جدي في الوضع باوروبا وان يزيـــد المواجهة النووية زيادة حادة وان يعزز خطر نشوب الحرب ، هذا ما اكده بيان الحكومة السوفيتية .

ويشير البيان الى انه في كـــــل المفاوضات ، التي ترتبط بصورة مباشرة او غير مباشرة بالغـــاء سباق التسلح تمارس ادارة الولايات المتحدة الامريكية نهجا غير بناء ، ومعرقل . وهذا ينطبق على سلوك الولايات المتحدة الامريكية في المفاوضات سواء في جنيف او في فيينا ، او في مدريد ، او في اللقاءات الدولية الاخرى .

ويؤكد البيان انه نظرا لتفاقم الخطر على امن الاتحاد السوفيتي وحلفائـــه نتيجة للتصميـــم والصنع والتسلح بالاسلحة الاستراتيجية الامريكية الجديدة ذات التمركز الارضي والبحري والجوي فانه وضعت امام الاتحـــاد السوفيتي ضرورة اتخاذ اجراءات جوابية فيما يخص تدعيم قدراتـــه الدفاعية بما فيها عن طريق صنع المنظومات الاستراتيجيـــة الجديدة المعنية . ومثل هذه الخطوات من جانب الاتحاد السوفيتي انمـــا يمليها الوضع الفعلي الناجم . وهـــي ستكون جوابيـــه على تصرفات الولايات المتحدة الامريكية . وان الهدف الوحيد لها هو عدم السماح بالاخلال بتوازن القوى القائم . وجاء في البيان :

يرى الاتحــــــاد السوفيتي ان من الضروري ان يحذر بكل وضوح : اذا فشلت المفاوضـــات في الوصول الى اتفاقية حول الحد من الاسلحة النووية في اوروبـــا تستثنى نشر الصواريخ الامريكية هنا ونجم عن ذلك خطر اضافي على امن الاتحاد السوفيتي وحلفائـــه فان الاتحاد السوفيتي سيتخذ في هذا المجال ايضا ، اجراءات جوابية تكون في اوانها وفعالة .

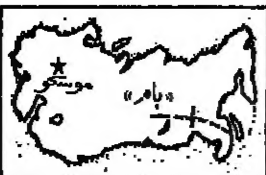
كما اكد البيان :

(البقية على ص ٣)



كيفما كان الطقس : ماطرا ام مشمسا ، عاصفا ام هادئا فان الاف الناس ، في ٦ حزيران – يونيو ، يوم ميلاد بوشكين ، يجتمعون عند تمثاله القائم في وسط موسكو وهناك تندلع قصائده والكلمات المكرسة له . ان هذا اليوم عيد شامل يعم البلاد السوفيتيـــة . ويحتفل بهذه الذكرى في قرية ميخايلوفسكويـــــه وبلشوي بولدينو واوديسا وكيشينيوف واسيتيا الشمالية والقرم واورنبورغ وكالينين وغوركي ولينينغراد ، اذ ان هذه الاماكن كلها مرتبطة بحياة وابداع بوشكين .

جسر الى المستقبل



طالعوا النص على ص ١٢

الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة : شركاء ام متنافسون ام اعداء ؟

حول هذا الموضـــوع طالعوا خواطر فيودر بورلاتسكي الدكتور في العلوم الفلسفية على ص ٥ و٧ .



في اجتماع جماهيري حاشد ضد الحرب التقى حوالي ٢٠ الفا من سكان تبيليسي عاصمة جورجيا ، في ميدان المدينة الرئيسية والشوارع والساحات المجاورة له .

واقر المشاركون في هذا الاجتماع توجيه نداء الى سكان مدينة ساربريوكين (المانيا الغربية) المتآخية مع مدينة تبيليسي ، يناشدونهم فيه الاتحاد في النضال من اجل السلم ، وضد نشر الصواريخ الامريكية في اوروبا الغربية .

الفائزون في المهرجان



انتهى في لينينغراد المهرجـــــان السينمائي السادس عشر لعموم الاتحاد السوفيتي الذي اشترك فيه سينمائيو مختلف الجمهوريات السوفيتية .

وفي مسابقة الافلام الروائيـــــة تقاسمت ثلاثة افلام الجائزة الرئيسية هي «الحياة الخاصة» اخراج رايزمـــان و«شباب العبقري» اخراج ايشمحمدوف (اوزبكستان) الذي يروي قصة حياة ابن سيناء ، وكوميديا «عاشق بارادته» .

كما نال كل من لودميلا غورتشينكو ولوبوف سوكولوفا واليغ يانكوفسكي لقب افضل ممثل لعام ١٩٨٣ .

وفاز فيلم «تربية الرجال» من اخراج الستوديو التركماني بالمسابقـــة بين افلام الاطفال والفتيـــان . كما اعلنت لجنة التحكيم فيلم «برج الرماة» افضل فيلم وثائقي .



نالت الممثلة لودميلا غورتشينكو جائزة خاصة لقاء دورها في فيلم «محطة لاثنين» .



فاز دميتري بيلوزيرتشيف ببطولـــة اوروبا المطلق في الجمبـــاز . طالعوا المقالـــة المنشورة على الصفحة ١٦ .

البداية حددت النتيجة

يستحق مثل هذا الاستنتاج بعد انتهاء سباق السلام السادس والثلاثين في الدراجات الهوائيـــة الذي تنافس المشاركون فيه لمدة اسبوعين في طريق وارسو–برلين–براغ .

كانـــت البدايـــة سباق الانطلاق الانفرادي لمسافة ٦٫٧ كم . وحقق فيه الفوز رياضيو المانيا الديمقراطية كمـــا حدث في العام الماضي . وقد تفوقـــوا على المنتخب السوفيتي بفارق زمني قدره ١١ ثانية . لذا خاضوا السباقات التالية بثقة . اما الرياضيون السوفيت فقـــد اضطروا الى المجازفة في سباقـــــات المجموعات بغية تقليص فارق الوقـــت وادى ذلك الى اصابات عديدة . ففي مجرى اسبوعين [illegible] البطل الاولمبي كابتن الفريق السوفيتي يوري كاشيرين . كما لم يستطـــع ايفارس فيلس التنافس بكامل طاقته نظـــــرا لاصابته .

في مثل هذا الوضع الذي شارك فيه الفريق بتشكيلة ناقصة وحينما كان الخصوم يراقبون كل مسابق بيقظة كان من الصعب الامل في تقليص فارق الوقت المفقود في البداية في سباق المجموعات فكانت المرحلة السابعة الامل الوحيـــد المتبقي ، وهي سباق اخر في الانطلاق المنفرد . غير ان كابتن فريق المانيـــا الديمقراطية اولاف لودفيك قد قطـــع مسافة ٣٥ كم عبر شوارع مدينة غاليه اسرع من غيره . بينما احتل رفيقـــه اوفيه راب المرتبة الثانية . فكانـــت النتيجة ان احتل متسابقو المانيـــــا الديموقراطية المرتبة الاولى بين الفرق مما زاد فارق الوقـــت مع الفريـــق السوفيتي الى اربع دقائق و٢٤ ثانية .

لقد ازداد الوضع سوءا بالنسبـــة للفريق السوفيتي بعد المرحلة التاسعة اذ ان المتسابق السوفيتي اوليـــــغ تشوجدا الذي كان يتصدر المتسابقيـــن على مستوى الافراد حتى ذلك الحيـــن قد اضطر الى خلع القميص الاصفر الذي انتقل الى حوزة المتسابق فالك بودين من المانيا الديموقراطية . وتراجـــــع المنتخب السوفيتي الى المرتبة الرابعـــة على مستوى الفرق .

ولم تحدث تبدلات ملموسة بعـــد المراحـــل الثلاث التالية . لقد احتل متسابقو المانيا الديموقراطية في براغ بانتصارين كما كان الحال في السباق السابق . موقف على منصة الفائز الاول فالك بودين بينما شغل اوليغ تشوجدا مكان الفائـــز الثاني . وفاز بالمركز الثالث اولاف لودفيك . لقد بلغ زمن الفائز الاول للمراحل الاثنتي عشرة ٤٦ ساعة ودقيقتان و٥٧ ثانية .

ان المنتخب السوفيتي الذي حقـــق سلسلة من سبعة انتصارات منذ عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨١ لم يكن خارج نطاق الفائزين منذ زمن بعيد . اذ جاء هذه المرة في المرتبة الرابعة بعد ان تقدمت عليه منتخبات المانيا الديموقراطية وبولندا وتشيكوسلوفاكيـــا كما لم يستطع المتسابقون السوفيت الفـــوز بالمرتبة الاولى في اية مرحلة من المراحل وهذه بادرة ليست طيبة .

تحدد استعداد متسابقي الطرق الى حد كبير النتائج التي يحققونها في سباقات الانطلاق الانفرادي . لذلك ليس من باب الصدفة ان كان رياضيو المانيـــا الديموقراطية هم الافضل فيها . ويشير الخبراء بصورة خاصة الى النجاح الذي حققه اولاف لودفيك الذي فاز بلقـــب «بطل الجبال» باعتباره اكثر المتسابقين انتظاما في التنافس . فقد فاز بالمرتبة الاولى في خمس مراحل من اصـــل ١٢ مرحلة .

الكساندر بوتسيبين



الكيلومترات الاخيرة من سبـــاق السلام في الدراجات الهوائيـــة : على طرق تشيكوسلوفاكيا

سباق رالي لم يمر بدون خسائر

انتهت مرحلتان دوريتان من سباق «كاس الصداقة» للبلدان الاشتراكيـــة للسيارات . وهما المرحلـــة السادسة عشرة «ميتشيك رالي» في هنغاريـــا والمرحلة الرابعة عشرة «الرمال الذهبية» في بلغاريا .

وبنتيجة المجموع العام لثلاث مراحل (مجموع المراحل معبع) تصدر فريـــق بولندا قائمة الفرق المشاركة بحصوله على ١٥ نقطة . ولم يحصل فريقـــــا الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا على اية نقطة في بلغاريا ، وهما يتقاسمان المرتبتين الثانية والثالثة بحصول كـــل منهما على ١٣ نقطة .

وقد شارك الفريـــق السوفيتي في هنغاريا بخمسة طواقم . وفاز بالنتيجة العامة الطاقم التشيكوسلوفاكي فاتسلاف بيســـخ ويان سوكـــوب على سيارة «شكودا –١٣٠» . كما فاز المنتخـــب التشيكوسلوفاكي في المجمـــوع العام بين الفرق . اما الطواقم السوفيتيـــة فقد احتلـــت المراكز ٦ و٧ و١١ و٢٧ على مستوى الافراد ، والمرتبة الثانيـــة على مستوى الفرق . ولحـــق الفشل بالمتسابق البارز ستاسيس بروندزو فقد انقطع الكردن وادى الى قطـــــع انبوب البنزين ولم يستطـــــع افراد الطاقم النجاة الا بفضل البدلات الغير قابلة للاحتراق .

ان سباق «الرمال الذهبيـــــة» هو المرحلة الرابعة من مراحل بطولة اوروبا من حيث الصعوبة . ويبلغ طولهـــــا ١٣٠٠ كم . ويشكل طريق السرعة القصوى ٥٠٠ كم منها . علما بان ثلث هذا الامر عن مدى بالاصابـــــات وقد شارك الفريـــق السوفيتي بنفس التشكيلة تقريبا ، التي شاركـــت في هنغاريا . وتعذر على طاقميـــــن من طواقمنا بلوغ نهايـــة السباق لاسباب تكنيكية . اما سيارة فاليـــه مورتس فقد مرت ببقعة زيـــت وتدهورت الى حفرة . ولذا فقد كانت النتيجـــــة متواضعة اذ احتل يونبو المرتبـــة ١١ بينما احتـــــل تاميكي المرتبـــــة ٢١ وبذلك لم يحصل فريقنا على اية نقطـــة على مستوى الفرق .

فاز بالنتيجة النهائية للسباق الطاقم الاسباني المتالف من انتونيو زانيني وبارلو غارمبـــــا على سيارة «تالبوت لوتوس» . وفاز المنتخب البلغاري على مستوى الفرق .

وفي غضون ذلـــك جرت على طرق جزيرة كورسيكا المرحلـــــة الخامسة لبطولة العالـــــم التي امتازت بتفوق سيارات «لانتشيـــا رالي ٠٣٧» . وفاز فيها الطاقم الفنلندي المتكون من ماركو الين وايلكا كيفيماكي . اما طاقـــم بطل العالم فالتـــر ويرل خريستيان غايستدورفر فقد احتل المرتبة الثانية .

وبالرغم من ان المتسابـــق الفنلندي ميكولا لم يحالفـــــه الحظ هذه المرة بسبب العطل الذي اصاب سيارتـــــه اذ انكسر محورهـــا الخلفي ، فلا يزال يتصدر البطولة بحصوله على ٦٥ نقطة بينما يحتل المرتبة الثانية ريرد ولديه ٤٧ نقطة ، وبعده الين –٤٥ ، لـــم موتون –٢٧ نقطة .

فلاديمير دانيلتشيف



لقطة من المباراة بين منتخبي الاتحاد السوفيتي وبولندا في اطار مباريات بطولة اوروبا بكرة القدم

تعادل مهم

ووضع فاليري لوباتوفسكي كبيـــر مدربي منتخب الاتحـــاد السوفيتي بكرة القدم غاية محددة نصب اعين اللاعبيـــن وهي الوصول الى المرحلة النهائيـــــة لبطولة اوروبا التي ستجرى على ملاعب فرنسا في شهر حزيران (يونيو) من العام المقبل . وقـــــد ازدادت فرص نجاح الفريق السوفيتي بعد تعادلــــه بهدف واحد في المباراة الصعبة مـــع منتخب بولندا .

حصل لاعبو الكرة السوفيـــــت على خمس نقاط بعـــــد ثلاث مباريـــــات وسجلوا ٨ اهداف على خصومهـــــم مقابل هدف واحد فقط . ولكـــــن مباراتهم ضد الفريق البولندي الفائـــز بالمرتبة الثالثة في بطولة العالـــم عام ١٩٨٢ في اسبانيا كانت اصعب مباراة حتى الان .

لقد طلب مراسلنا من ليف ياشين حارس المرمى السوفيتي الشهير بطـــل الالعاب الاولمبية عام ١٩٥٦ ان يعلق على المباراة المذكورة فقال :

– تتسم المباريات بيـــــن فريقي الاتحاد السوفيتي وبولنـــدا بالتنافس الشديد دوما . ولم تشذ عن ذلـــــك المباراة التي جرت في مدينة خوجوفا .

اذا كان التعادل يلائم لوباتوفسكي لقد كان على اللاعبين البولنديين الذين يدربهم انتولين بيختينشيك ان يفوزوا لانهم فقدوا ثلاث نقاط في مباريـــات التصفية . لذا توقفت طريقة اللعب على المهام المطروحة امام كل من الفريقيـــن فقد اختار البولنديون طريقة الهجـــوم بينما اختار الضيوف طريقـــة الدفاع والهجوم الخاطـــــف . وكان اللاعبون السوفيت يلازمون اللاعبين الخطرين في منتخب بولندا . فلازم سولاكفيليدزه سمولاريك . بينمـــــا كان بالتاشا يتابع خطوات بونيك .

لقد نفذ سولاكفيليدزه المهمة الملقاة على عاتقه بامانة . اما بونيك ، احـــد افضل اللاعبين في المباراة ، فقـــــد استغل الفرصة التي اتيحت له . ويعود الفضل في تسجيل الهدف الاول ايضا للمدافع يالوخي الذي قام بمناولـــــة جيدة . وكان قد هجـــــم عدة هجمات خطرة عن طريق الجناح الايسر قبـــــل تسجيل الاصابة . لكن هذا ما حدث في الشوط الاول فقط .

اجرى مدرب المنتخـــــب السوفيتي بعض التعديلات اثناء فترة الاستراحة فاذا كان سمولياريـــــك يجـــــلب سولاكفيليدزه الى وسط الملعب ليترك المجال رحبا بالنسبة ليالوخي فيجـــب عندئذ على لاعـــب اخر ان يسد الفراغ الذي يتركه سولاكفيليدزه .

اود الاشارة الى ان فريقنا قد نجح في هجماته الخاطفة . ويكفي ان نتذكر الضربات الجيدة التي وجهها لاعبونـــا بسوتوف وبالتاشا وتشيرينكـــوف والمدافع دميانينكو الى المرمى البولندي الذي كان يحرسه بجدارة مليناريتشيك وبعد هجوم دميانينكو عن طريق الجناح ادخل المدافـــع البولندي فويتسيتسكي الكرة في مرمى فريقه .

لقطة للمشاركين في السباق الدولي للتجديف على زوارق الكانوي والكاياك تخليدا لذكرى البطلة الاولمبية يوليـــا ريابتشينسكايا الذي جرى في القناة الاولمبية في موسكو . وكانت هذه المباريات خاتمة مرحلة الاستعداد التي تسبـــق الموسم بالنسبة لرياضيين من ١١ بلدا .

وجرى التنافس الرئيسي بين فريقي الاتحـــاد السوفيتي والمانيا الديمقراطية . وقد فاز الفريق السوفيتي للرجال فـــي ستة سباقات ختامية وفاز منتخب المانيا الديموقراطية بنفس العدد . اما بالنسبة للنســـاء فقد فاز منتخب المانيـــا الديموقراطية بجميع السباقات النهائية .

وكان فوز الرياضيين البريطانيين والكنديين في سباق مسافة ١٠ الاف متر ، مفاجأة المباريات بالنسبة للكثيرين !

انباء موسكو

الكسانـدر بوميانسكي — عادل ... (illegible)

طبعت في الاتحاد السوفيتي بمطابع تويستدة «ازفستيا»

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون ٢٢٩ ٥٨ ٧٣ ٢٣
تلغرافيا :
Moscow-Moscow News
اينديكس ٥٠٠٩٠

* مصر ٣٣ م * سورية ٤٠ ق * السودان ٥٠ م * اليمن الديمقراطية ٣٥ ف *

آراء.. اسئلة.. اجوبة

فلتبق الشمس وضية

شهدت البشرية حربين كانت كل منهما قاسية ومرعبة ، واغرقت ملايين الناس فى بحر من الدماء . ولا يزال الابرياء اطفالا ونساء وشيوخا ، يقتلون فى الوقت الحاضر ، ولا استطيع ، بصفتى اما ، ان اقف موقف اللامبالاة من هذا الكابوس . هل يعقل ان يسمح الانسان ذو القدرات اللامحدودة للجنون والقسوة بتصفية كل ما خلقه فى خلال قرون عديدة ؟

كانت بنتى راسوول تقرا فى احد الايام قبل فترة قصيرة مجلة ، فرات صورة صاروخ "ام اكس" الذى يستطيع القضاء على كل شئ وانهمرت الدموع من عينى الصغيرة ذات الاعوام العشرة ، فقد تملكها الخوف .

لقد قرا تلامذة مدرستنا ، ومن ضمنهم بنتى ، ثم ناقشوا بحماس جواب يورى اندروبوف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى على رسالة التلميذة الامريكية سامانتى سميث .

ان ابناء الجيل الجديد لم يعرفوا كابوس الحرب لحسن الحظ . ومن واجبنا المقدس ان نفعل كل ما فى وسعنا لكى تظل السماء صافية فوق رؤوسهم ويتحقق حلمهم الذى يغنون عنه فى هذه الاغنية المعروفة :

فلتبق الشمس وضية
ولتبق السماء هنية
ولتبق امى لى
ولتبق حياتى انا .

ريفينا كاناوسكينى
معلمة فى مدرسة نيماكشايى الثانوية (جمهورية ليتوانيا السوفيتية)

* * *

ان مزيفى التاريخ يريدون تصوير البلدان الاشتراكية متخلفة ، فيحاولون البرهنة على انه ليس هناك ولا عالم واحد ذو سمعة عالمية . وهذه اكذوبة من تلك ياتى فى فتحها صانعوها بالذات انهم واثقون بالاساطير التى يختلقونها فيسعون الى خنق البلدان الاشتراكية بمختلف اشكال الحظر والتجميد وتحويلها بتقليص العلاقات العلمية معها ، وهذا مصدر لاخطاء الدوائر الامبريالية فى سياستها الوقحة .

نيكولاى ابراموف
براد (مدينة بيليبى فى جمهورية بشكيريا ذات الحكم الذاتى)

* * *

لقد قرات نص المقابلة الصحفية مع الكاتب غريغورى باكلانوف الذى اجد فى كتبه كثيرا من الاشياء الشيقة والنافعة بالنسبة لى . وان مثل هذه الاحاديث الصحفية مفيدة جدا ، اذ يتعلم المرء منها الكثير .

تيليسفورو فوينتيس سوارس
(اسبانيا)

لقاءات فى طشقند

متى شرع بتنظيم المهرجانات السينمائية لبلدان اسيا وافريقيا فى الاتحاد السوفيتى ؟

فيليندوا غوناسيكيرا
(سرى لانكا)

تجرى المهرجانات السينمائية لبلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية فى طشقند منذ العام ١٩٦٨ ، وهو مهرجان بلا مسابقات .

اشترك فى مايو العام الماضى فى اعمال المهرجان السينمائى الدولى السابع زهاء مئة بلد ومنظمة دولية ومحلية . هذا ما افادتنا به ادارة المهرجانات السينمائية والمعارض السوفيتية .

المساعد رقم ١

عندما ابحث عن المادة التى تساعدنى على صياغة اجوبتى عن اسئلة مسابقتكم "ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟" اطالع عادة الموسوعة السوفيتية الكبيرة ففى هذا العام وجدت الجواب عن السؤال السابع فى الموسوعة ، فى قسم "البطاقة" . لقد غدت الموسوعة مساعدى رقم ١ .

ميلوشا بوبينيكوفا
(تشيكوسلوفاكيا)

ضيف هيئة التحرير

الثورة الفلسطينية لا تقهر

بهذه الكلمات بدأ رامى محمد الشاعر القائم باعمال منظمة التحرير الفلسطينية فى الاتحاد السوفيتى حديثه اثناء زيارته لهيئة تحرير صحيفة "انباء موسكو" . ثم قال اننا نعتمد فى نضالنا دوما على المساعدة المتينة والمجربة للاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وعلى التأييد الاممى لجميع الشرفاء فى العالم .

واشاد القائم باعمال منظمة التحرير الفلسطينية بالعلاقات الفلسطينية السوفيتية التى تتسم بالانسجام والاستقرار والاتفاق التام فى وجهات النظر حول اهم قضايا النضال ضد الامبريالية والصهيونية وفى سبيل السلام وامن الشعوب .

ثم انتقد رامى محمد الشاعر "اتفاقية السلام" اللبنانية الاسرائيلية من كافة الجوانب ، كونها تكريسا للاحتلال الاسرائيلى للبنان ، ولضم المنطقة الجنوبية منه . والاتفاقية من حيث ذاتها ليست امتدادا لنهج كامب ديفيد الاستراتيجى وحسب بل انها المرحلة الاخطر منه اذ تحول لبنان الى راس جسر للتوسع الامريكى الاسرائيلى اللاحق ضد بلدان الشرق الاوسط وفى مقدمتها سورية ، وتطلق ايدى المعتدى الاسرائيلى ليقمع الفلسطينيين والقوى الوطنية اللبنانية .

وقد تحدث رامى محمد الشاعر عن الجرائم التى لاتحصى ، التى ارتكبها العسكريون الاسرائيليون فى الاراضى العربية المحتلة . وقال ان ماحدث فى صبرا وشاتيلا لايمكن مقارنته الا مع جرائم النازيين اثناء الحرب العالمية الثانية .

وقال رامى محمد الشاعر فى الختام : "كثيرا ما اسافر الى خارج بلادكم ، وكلما عدت الى موسكو اشعر بانى وكاننى انسان يعود الى بيته العزيز" .

لا طريق آخر

نداء الطلبة البشكيريين الى رئيس الولايات المتحدة

تلبية لطلبة معهد التربية فى مدينة اوفا عاصمة جمهورية بشكيريا ذات الحكم الذاتى ، الذى يدرس فيه ٣٦٥٢ طالبا ، ننشر فيما يلى نداءهم الى رونالد ريغان رئيس الولايات المتحدة .

سيادة الرئيس ،

اننا نحن طلبة فى معهد التربية . وتكمن رسالتنا فى تربية الجيل القادم بروح احترام حقوق جميع شعوب الارض . ويجب ان نكون واثقين بان اطفالنا لن يعرفوا ابدا كابوس الحرب ، وبان جميع اطفال الكوكب سيعيشون فى ظل السلام .

نحن ابناء وبنات اولئك الذين سحقوا النازية ، نقدس ذكرى العشرين مليون سوفيتى وكذلك ملايين الناس من اهالى البلدان الاخرى الذين ضحوا بحياتهم فى النضال ضد الفاشية والنزعة العسكرية . اننا نعرف ثمن المآسى وثمن السلام لذلك يقلقنا ان ادارتكم تتبنى الحرب "المحدودة" تارة والحرب النووية "الخاطفة" تارة اخرى ، وترسم مخططات جديدة وجديدة لتوزيع الصواريخ النووية فى اراضى حلفائها وتعوق تطبيق المبادرات السوفيتية الخاصة بنزع السلاح بتقديم "الحل الصفرى" او "الحل الصفرى المرحلى" الباطلين وتريد فى حقيقة الامر نزع السلاح من الاتحاد السوفيتى وتسليح حلف الاطلسى .

ان سياستكم ، ياسيادة الرئيس ، تدفع كوكبنا الى هاوية الحروب والنزاعات ولاينشد هذه السياسة الا المجمع العسكرى الصناعى فى الولايات المتحدة .

وليس امام بلدينا طريق غير طريق الانفراج ونزع السلاح والتعايش لان اى طريق اخر يؤدى الى الفناء .

اننا نطالب :
بالكف عن اثارة هستيريا الحرب ،
وعن تصعيد سباق التسلح الجنونى !

احد اللقاءات اثناء مهرجان السينما الدولى السابع فى طشقند . الممثلة نتاليا فلورديكوفا والممثل يفغينى جاريكوف من الاتحاد السوفيتى (الى اليمين) يتحدثان مع زملاء من الهند .

شاه مرزه عسايف
(قرية قرابة بجمهورية اذربيجان السوفيتية)

في الاتحاد السوفيتى وحده اكثر من ٢٫٣ مليون معلم . وانهم جميعا يتمنون ان يكون تلامذتهم سعداء ونافعين للمجتمع . ولكن هذا لا يتحقق الا فى ظل السلام والثقة بالمستقبل . ان السلام الآن اهم شئ لحياة البشرية لذلك ادعو جميع المعلمين فى العالم الى رفع اصواتهم دفاعا عن الجيل الفتى واحتجاجا على الحرب وخطر وقوع كارثة نووية .

تعليق قارئ

استمتعت حين قرات مقالة اندريه فورمسير المنشورة فى صحيفتكم بعنوان "الطوباوية موجودة . ولكن هل يعرف ذلك الكثيرون ؟" . ولكنى اعتقد بانه لا يجوز اطلاقا مقارنة الاتحاد السوفيتى مع حلف الاطلسى المزعوم لان اهدافهما على طرفى نقيض وكثيرا ما تتبع البلدان الاعضاء فى هذا الحلف نهج الولايات المتحدة خلافا لمصالحها الخاصة . وعلاوة على ذلك فانه حلف للراسماليين حيث لا يثق بعض اعضائه بالبعض الاخر ، ويسعون دوما الى جنى الربح لانفسهم فقط .

ان الاتحاد السوفيتى ليس بلد اسطورى تسيل فيه انهر الحليب وتشمخ جبال السكر ، ولكنى اعتقد بان الاتحاد السوفيتى يقترب من هذا الهدف بوتائر اسرع من اى بلد اخر .

جين غوميكو
(نيجيريا)

* * *

انى اتصور قضية الخلاف الطبقية وعدم الاعتراف بدور علماء البلدان الاشتراكية التى طرحها يودى بارالوف فى مقاله المعنون "من منكم لا يعرف "كوبيرنيك" فى ضوء الاعتبارات التالية:

مدينة عمرها ٢٥٠ عاما

قرات فى كتاب عن الاتحاد السوفيتى موضوعا عن مصنع الانابيب فى نوفواورالسك ، اين تقع هذه المدينة ؟

باول بودين
(المانيا الديمقراطية)

تقع هذه المدينة فى الاورال ، على نهر تشوسوفايا الذى يصب فى نهر كاما الى الغرب من مدينة سفيردلوفسك وعدد سكانها اكثر من مائة وثلاثين الف نسمة . وهى مدينة صناعية : تضم عدة مصانع اضافة الى مصنع الانابيب وتعد الكوادر لهذه المصانع بالكلية التكنيكية العامة لدى معهد البوليتيكنيك فى الاورال ومعهد التعدين السالسى واحتفلت هذه المدينة فى هذا العام بذكرى مرور ٢٥٠ عاما على تاسيسها .

لم يتاخر الوقت بعد !

(بقية المنشور على ص ١)

ان قرار الولايات المتحدة الامريكية والناتو بالشروع بنشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوروبا سيدفع الاتحاد السوفيتى ، اذا ما تحقق ذلك الى اعادة النظر فى القرار الذى اتخذه فى العام الماضى ، حول التوقف ، من جانب واحد ، عن النشر اللاحق للوسائط المتوسطة المدى فى المنطقة الاوروبية ومن شان ذلك ايضا ان يؤدى الى ضرورة ان تتخذ بالاتفاق مع باقى الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو اجراءات اخرى خاصة بنشر وسائط اضافية بهدف خلق المواجهة اللازمة للتجمع المتزايد للوسائط النووية الامريكية المتقدمة التمركز فى اوروبا وللاسلحة النووية لدى بلدان الناتو الاخرى ، كما ان من شان ذلك ان تتخذ ، كما سبق للجانب السوفيتى ان حذر اكثر من مرة ، الاجراءات الجوابية الضرورية ، التى تاخذ بالحسبان اراضى الولايات المتحدة الامريكية نفسها .

ويعلن الاتحاد السوفيتى انه لم يتاخر الوقت بعد لوقف التفاقم الخطر لحدة الوضع . وهو يعبر عن امله فى ان الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها فى الناتو سيقدرون حق التقدير العواقب التى لابد وان تنجم عن تحقيق مخططاتهم فى نشر الصواريخ الامريكية الجديدة باوروبا الغربية ، وفى ان يتجاوبوا مع المقترحات السوفيتية البناءة .

(النص الكامل لبيان الحكومة السوفيتية منشور فى الملحق).

ارفيد يانوفيتش بيلشى

اعلنت اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ومجلس الوزراء السوفيتى بعميق الاسى والحزن ان ارفيد يانوفيتش بيلشى الرجل البارز فى الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب رئيس لجنة التفتيش الحزبى لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى نائب السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى بطل العمل الاشتراكى مرتين، قد توفى فى ٢٩ ايار (مايو) عام ١٩٨٣ عن عمر ناهز السنة الخامسة والثمانين بعد مرض عضال .

وورد فى نص التعزية الذى وقع عليه قادة الحزب والدولة ان ارفيد يانوفيتش بيلشى قد شارك بنشاط فى اعداد وتحقيق ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى كما شارك فى معارك الحرب الاهلية وانتخب فى مطلع عام ١٩٤١ سكرتيرا للجنة المركزية للحزب الشيوعى اللاتفى . وكان بيلشى فى اثناء الحرب الوطنية العظمى مشغولا بالاضافة الى العمل الدعائى ، باعداد كوادر الحزب والسلطة السوفيتية . وانتخب فى تشرين الثانى (نوفمبر) عام ١٩٥٩ سكرتيرا اولا للجنة المركزية للحزب الشيوعى اللاتفى .

وكان ارفيد بيلشى مندوبا فى المؤتمر العشرين وكل المؤتمرات من ٢٢ الى ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى وانتخب فى المؤتمرات ٢٢-٢٦ عضوا فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . ومنذ عام ١٩٦٦ كان بيلشى عضوا فى المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ويحتل منصب رئيس لجنة التفتيش الحزبى لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى . وانتخب نائبا فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى منذ تشكيله الثانية وحتى العاشرة كما انتخب نائبا لمجلس السوفيت الاعلى لروسيا الاتحادية والسوفيت الاعلى لجمهورية لاتفيا .

وكان بيلشى فى جميع مناصبه الحزبية والحكومية يعمل بقصارى جهده ويضع خبرته الغنية ومعارفه لخدمة المثل العليا العظيمة للماركسية اللينينية .

ستدفن رفات بيلشى عند سور الكرملين فى الساحة الحمراء .

الخيار والكومبيوتر

فى جناح الشركة الانكليزية "باتشى"

اختصاصيون من المانيا الديمقراطية يعرضون منتجاتهم

واجهة لعرض الساعات فى الجناح السوفيتى

يمكن الاقتناع بسهولة بان هذا الربط الذى يبدو غريبا للوهلة الاولى هو حقيقة عند زيارة المعرض الدولى "الاتمتة-٨٣" . وترى فى الجناح السوفيتى بين الآلات الالكترونية الحاسبة واجهزة التحكم الالية والمكائن والمعدات خضروات طازجة منها الطماطم والخيار والفلفل . وهى تزرع فى الدفيئات بواسطة الاجهزة الاوتوماتيكية التى تراقب درجات الحرارة والرطوبة والتربة وتؤمن الظروف المثالية للحصول على انتاج جيد .

ما هذا سوى واحد من ثلاثة الاف من المعروضات السوفيتية . وتشارك فى المعرض شركات ومؤسسات من ٢٧ بلدا ، وتضم المعروضات اجهزة اوتوماتيكية للصناعة والطاقة والنقل والزراعة والخدمات وما شابه ذلك .

الثقة بالنفس والثقة بالاصدقاء

من مراسلنا فى دمشق

من المنظر الخارجى للعاصمة السورية يصعب ان تتبين للفور معالم الوضع البالغ الخطورة فى منطقة الشرق الاوسط ، الذى تعيشه اليوم سورية . فشوارع دمشق وساحاتها مكتظة ، كعادتها ، بالناس وبالسيارات ومنذ الصباح الباكر وحتى آخر المساء يغلو ، كخلية نحل ، سوق الحميدية ومن صلاة الى اخرى يتناهى قويا صوت المؤذن . ويوميا تكتظ بالزوار مقاهى العاصمة ومطاعمها .

ولكن يكفى التحدث الى السوريين او مطالعة الجرائد المحلية ، او الاستماع الى الراديو والتلفزيون حتى تبدأ بتلمس نبض الحياة السياسية بالبلاد . ولقد صار النبض اكثر قوة بعد "ابرام شولتز المؤتمرات" كما يسمون هنا الاتفاق اللبنانى - الاسرائيلى .

واليوم تقف دمشق ، كما فى السابق ، فى مواقع صلبة ، هنا اديتت بحزم الاتفاقية الجديدة المعادية للعرب ، التى اعتبرت محاولة لاستعباد بلاد "الارز الاخضر" . ان اسرائيل كما اشار الرئيس السورى حافظ الاسد - تسعى الى الهيمنة المطلقة فى لبنان ، لتفرض عليه قيودا سياسية وعسكرية ودعائية ، وهى ترغب فى ان تسلب لبنان حريته وسيادته ، والحصول منه على تنازلات جديدة . لكن سورية تقف ضد هذا لانه يشكل خطرا لا على لبنان وحده بل وعلى سورية ، وعلى العالم العربى باسره .

ويؤكد السوريون : ان استيلاء اسرائيل على قسم كبير من اراضى هذا البلد العربى الشقيق هو نتيجة مباشرة لمؤامرة كامب ديفيد ، فعلى هذا الطريق بالذات طريق الصفقات المنفردة التى تفرضها واشنطن على العرب تتنامى شهرة حكام تل ابيب التوسعية وتزداد صرامة سياسة اضطهاد العرب والفلسطينيين .

ان دمشق اليوم هى المركز السياسى للتصدى لمؤامرات امريكا واسرائيل فى منطقة الشرق الاوسط وتشير الدوائر السياسية هنا الى انه فى الظروف الحالية المعقدة والخطرة حيث تطرح على الخارطة السياسية مسالة حتى الوجود الحر للدول العربية يجب على الدول العربية ان تعزز التضامن العربى باعتباره اداة الصراع الرئيسية فى النضال من اجل الاستقلال الوطنى .

وفى الوقت ذاته يتفق الوطنيون السوريون على ضرورة الترسيخ الشامل للتعاون بين كل القوى العربية المعادية للامبريالية وبين الاتحاد السوفيتى والدول الاشتراكية الاخرى وهم يرون فى هذا التلاحم ضمانة لحرية بلادهم واستقلالها وتقدمها .

وقد اعلن رئيس وزراء الجمهورية العربية السورية عبد الرؤوف الكسم فى حفل افتتاح جسر الهامة بالقرب من دمشق الذى بنى بمساعدة الاختصاصيين السوفييت ان الصداقة والتعاون المتبادل بين بلدينا وشعبينا يلبيان مصالح نضالنا المشترك ضد الامبريالية والصهيونية ، ومن اجل السلام والحرية والتقدم الاجتماعى .

.... وتتصاعد تهديدات تل ابيب ضد سورية المتطلعة الى الحرية تهديدات بتلقين هذا البلد العنيد درسا لاينسى . وفى دمشق تقابل هذه التهديدات بمراقبة راسخة وبثقة بالقوى الذاتية ، وبالحلفاء والاصدقاء .

فالنتين تشيمودين

تعليقنا

الابداع التكنيكى للملايين

ورد فى رسالة التحية التى وجهتها اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى الى المؤتمر السادس للجمعية السوفيتية للمخترعين ومنظمى الانتاج بصورة علمية ، المنعقد فى موسكو : "ان الحزب الشيوعى يعتبر الابداع التكنيكى للشغيلة واحدا من اهم اشكال مساهمتهم فى تطوير الاقتصاد وادارة الانتاج" .

يشارك فى المؤتمر زهاء ١٤٠٠ مندوب يمثلون ١٣ مليون عضو فى الجمعية التى تاسست قبل ربع قرن والتى تضم العمال والفلاحين والعلماء والاختصاصيين والطلبة .

ان الحزب الشيوعى والحكومة السوفيتية يقدمان كل انواع الدعم لنشاط اعضاء الجمعية لهدفين رئيسيين هما تطوير الامكانيات الابداعية الذاتية والتقدم الاقتصادى للبلاد على اساس الاستفادة الواسعة الى اقصى حد من منجزات المخترعين ومنظمى الانتاج بالطرق العلمية .

ان هذه المنجزات كبيرة .

* لقد اعد اعضاء الجمعية خلال سنوات الخطة الخمسية الماضية (١٩٧٦-١٩٨٠) حوالى ٣٧٨ الف اختراع و٢٣ مليون اقتراح حول استخدام الطرق العلمية فى الانتاج مما وفر اكثر من ٢٩ مليار روبل . ويزيد هذا المبلغ مرة ونصف المرة على مؤشر الخطة الخمسية التى سبقتها ويعادل تقريبا رؤوس الاموال الموظفة لتطوير الاقتصاد الوطنى خلال سنوات الخطتين الخمسيتين الاولى والثانية اللتين تحول الاتحاد السوفيتى بفضلهما الى دولة صناعية تحتل المرتبة الاولى فى اوروبا .

* فى عامى ١٩٨١ و١٩٨٢ قارب مردود اقتراحات اعضاء الجمعية ١٤ مليار روبل . علما ان مخصصات تطوير الرعاية الصحية والتربية البدنية فى ميزانية الدولة اكثر من هذا المبلغ بقليل فى السنة .

لقد اكد المندوبون فى المؤتمر اكثر من مرة ان جهود اعضاء الجمعية تتركز بالدرجة الاولى على اهم مشاكل البلاد ، ومنها تقليص استخدام العمل اليدوى فى الانتاج .

* تم فى مصانع بناء المكائن فى العام المنصرم وحده تقليص الحاجة الى العاملين الذين يمارسون اعمالا رتيبة او التى تحتاج الى جهد طائل بمقدار سبعة واربعين الف شخص .

* لقد اخترع عامل ماكنة التفريز المندوب الى المؤتمر مانفييتكو ماكنة لادامة طرق السكك الحديدية التى تعوض عن العمل اليدوى لمئة فرد من عمال التصليح ويمكن الاستغناء عن اكثر من ٤٠ الف شخص فيما اذا وفرت مثل هذه الماكنة لكل شبكة السكك الحديدية فى البلاد .

* ان الكثير من اعمال اعضاء الجمعية تغير عملية الانتاج جذريا ، كانتاج الانابيب الهيدروليكية وانشاء مفاعلات تعمل بالنترونات السريعة وتصميم الايروباص وانتاج المفاعل البيولوجى لصنع بروتين العلف واعداد تكنولوجيا دون فضلات وما شابه ذلك .

بين التحليل الذى اجراه المؤتمر لنشاط اعضاء الجمعية مرة اخرى افضلية المجموعات الابداعية (مكاتب التصميم الاجتماعية والفرق الابداعية المتكاملة وما شابه ذلك) على المبدعين الفرديين ، اذ ان ابداعات المجموعات اكثر فعالية بعدة مرات من الافراد .

ان التطوير اللاحق وتحسين تنظيم هذه المجموعات وتعزيز الروابط العملية مع النقابات والكومسومول وغيرها من المنظمات الاجتماعية يتيح العمل بصورة افضل وفقا لما اشير اليه فى المؤتمر .

جولة في عالم الصحافة

وقاية العمل

تراقب مراعاة قوانين وقاية العمل وقواعدها في بلادنا هيئات حكومية ونقابية خاصة تضم عدداً من المفتشين ففي العام الماضي مثلا قام المفتشون باكثر من ١٤ الف عملية فحص في مجال وقاية العمل في مختلف مؤسسات البناء ، وقدموا نتيجة ذلك حوالي ١٣ الف توجيه حول ضرورة الكف عن مخالفة القانون ، واوقفوا العمل مؤقتا في ٥٠٠ قسم و٢٠ مؤسسة وفرضوا غرامة على اكثر من الف وخمسمئة مسئول .

صحيفة «ستروييتيلنايا غازيتا»

حماية اعصاب سكان المدن

يشارك الآن الى جانب المهندسين المعماريين والبناة في تصميم المدن وتنظيمها خبراء مراكز الصحة ومكافحة الامراض الوبائية الذين يقترحون كل ما يلزم من التدابير الضرورية لحماية سمع واعصاب سكان المدينة .

تحقيقا لتوصية مركز الصحة ومكافحة الامراض الوبائية في تالين (عاصمة استونيا) مثلا غير اتجاه مدرج اقلاع وهبوط الطائرات في مطار المدينة وذلك لان ضجيج المحركات الذي يزداد كثيرا اثناء هبوط الطائرة واقلاعها كان يزعج سكان حي «لاسناميا» الجديد في العاصمة الاستونية . وتقرر للسبب ذاته نقل محطات الباصات والترولليباصات كافة الواقعة امام المساكن الى الفسحات ليلا بيتوا .

مجلة «سميناء»

شهادة غابة حجرية

تقع على ضفاف نهر سيزيماتكا في الشرق الاقصى غابة حجرية عجيبة فقبل ٣٠-٣٥ مليون عام شهدت تلك المنطقة انفجار بركان غطست حممه اشجار الغابة ، ثم تجمدت تناثرت هناك غابة حجرية غريبة .

وقد اخرج العلماء جذوع بعض الاشجار من تشرتها الحجرية وتفحصوا في دوائرها السنوية (المتضايقة من الجهة الشمالية كما هو معروف) فاكدت لهم فرضية ان القطب الشمالي كان في وقت ما يقع على بعد ٣٠-٣٥ درجة الى شرقي موقعه الحالي .

صحيفة «تيخواوكيانسكايا زفيزدا»

تناول الدواء حسب «الساعة الباطنية»

يسمى هذا الاتجاه في الطب الصيدلة الزمنية . وهو اتجاه حديث جدا . وينطلق في جوهره من الاعتقاد بان المريض يجب ان يتناول الدواء لا مجرد ثلاث مرات في اليوم مثلا كما وصف الطبيب قبل الاكل او بعده بل ان يأخذ ايقاعاته البيولوجية بعين الاعتبار . وسيتبع ذلك زيادة فعالية الادوية الى حد كبير وتقليل جرعتها في نهاية الامر ، وبالتالي تخفيف جهد القلب . وتفترض تاسوتوفا العضو المراسل في اكاديمية العلوم الطبية ان تناول الادوية وفقا لخصائص المريض الباطنية سيكون امرا عاديا بعد بضعة اعوام .

صحيفة «سيلسكايا جيزن»

نقاوة الماء مضمونة

غدا تصميم علماء المعهد البوليتكنيكي في خاركوف (اوكرانيا) جهازا اوتوماتيكيا لتنقية الماء من المواد العضوية الدخيلة ، خطوة هامة في طريق تنظيم الانتاج النقي ايكولوجيا .

يقوم هذا الجهاز للمرة الاولى بجميع العمليات الكيميائية المتتالية وقد ازدادت كثيرا سرعة ونوعية تنقية الماء بالمقارنة مع الاجهزة القديمة العاملة على مراحل . اما استهلاك الطاقة فانخفض مرتين او ثلاث مرات .

لقد بدأ اول جهاز من هذا النوع العمل في مصنع «السجل والمطرقة» لصنع المحركات .

صحيفة «برافدا» اوكرانيا

اكبر مصح في البلاد

بدأ على ضفاف نهر كورا (في جورجيا) ذات المناظر الطبيعية الجميلة بناء اكبر مجمع من المصحات في البلاد يتسع لالفين واربعمئة سرير .

وتساهم في تشييد المصح عشرون مؤسسة من اهم مؤسسات العاصمة الجورجية تبليسي . وسيتحسن كثيرا بعد افتتاحه علاج عمال ومستخدمي المدينة ووقاية صحتهم . ويفترض بناء اربعة اجنحة ومركز طبي مع حمامات العلاج بالمياه المعدنية والاوحال وبناية خاصة للتدريبات الرياضية ونادٍ وملاعب رياضية .

صحيفة «سوتسياليستيتشسكايا الدوستريا»

في دار الصداقة

النيبال : الناس والجبال

... وجوه ومعابد بوذية عريقة والوان البازار الشرقي الزاهية، وجبال هملايا الشامخة ... لقد شاهد كل ذلك زوار معرض «النيبال : اسكيتشات ورسوم» الذي اقيم في دار الصداقة وكانت المعروضات ثمرة لعمل الرسامين السوفييتين غريغوري درتسز والكسي شتايمان والذين عادا من النيبال مؤخرا .

قال الرسامان ان مهمتهما الرئيسية انحصرت في التعبير عن روح الشعب الطيب القلب والمسالم الذي يقطن في ذلك البلد الجبلي الصغير .

ولقد دعي درتيز وشتايمان الى النيبال لتزيين السفارة السوفييتية ولكن انطباعاتهما عما شاهداه كانت عديدة لدرجة انها تجسدت في عدد كبير من الاسكيتشات والرسوم واللوحات .

التقى الرسامان في كاتماندو عاصمة النيبال مع متسلقي الجبال السوفييت الذين كانوا يستعدون لغزو قمة جومولونغما ، وهي اعلى قمة في العالم والتقوا في يوم افتتاح المعرض مرة اخرى اذ جاء قاهرو جومولونغما (ايفريست) الى دار الصداقة لتهنئة صديقيهم . وقد قال الاكاديمي يلليني تام رئيس البعثة السوفييتية ان اعمال الرسامين ذكرتهم بالنيبال بطبيعتها الجبلية والصارمة وشعبها الطيب .

ان لوحات المعرض عرضت على الجمهور في كاتماندو للمرة الاولى وهذه ليست باول تجربة من هذا النوع . فقبل بضعة اعوام اتيحت لجمهور النيبال فرصة مشاهدة اعمال الرسام السوفييتي درتوف ، بينما اقيم عدد من معارض اللوحات والاقمشة لرسامي النيبال في الاتحاد السوفييتي .

غينادي ليولوف



لوحة الفنان الكسندر شتيوان «الطواف»

آفاق اقتصادية

سياسة نحو المجهول

علقت جريدة «لوس انجلوس» على قرار مجلس الامن القومي رقم ٧٥ الذي وقعه رئيس الولايات المتحدة اذ كتبت : «يجب ان يكون واضحا الان ان بلدان اوروبا الغربية لاتنوي بتاتا دعم حرب ريغان الاقتصادية ضد الاتحاد السوفييتي» وينص القرار على زيادة الضغط الاقتصادي على الاتحاد السوفييتي املا في ان يغير سياسته .

اليكم حديث تميزار غامبا ناتسيمي رئيس شركة «تريوليتشي» الايطالية عن موقف شركاتنا ازاء هذا التدبير : «يمكن القول حاليا انه قد نشأ هيكل محدد للعلاقات الاقتصادية بين اوروبا الغربية والاتحاد السوفييتي . وقد اصبح جزءا عضويا في هيكل التعاون العالمي . لذلك فان الاجراءات التي اتخذها ريغان تؤدي في نهاية المطاف الى الاخلال بوضع التجارة الدولية المعقد اصلا . ومن الواضح جدا ان هذه السياسة لن تقودنا الى اي هدف .

— ما هي النتائج المتوقعة فيما اذا ساندت اوروبا هيمنة الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفييتي ؟

— ان الشجب والبطلان ايضا بالاحسن الوجوه . فلا حاجة لان يكون المرء خبيرا اقتصاديا لكي يدرك كيف تتصاعد هذين المؤشرين فيما اذا ساءت العلاقات مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . واود التذكير بان اكبر شركاء الاتحاد السوفييتي هم في اوروبا بالذات وان الشركات التي لها علاقات مع الاتحاد السوفييتي تعرف جيدا مدى منفعة هذا التعاون . وتدهش بالذكر بحجم مشاريعها الاقتصادية التي تفسح المجال لتطوير العلاقات ذات النفع المتبادل .

— انك تتعامل مع الاتحاد السوفييتي منذ ثلاثين عاما . لذا يمكن بحق اعتبارك خبيرا في السوق السوفييتية فما هي آفاق مواصلة العمل المشترك ؟

— تعلق الشركات التي انوب عنها آمالا كبيرة على التعاون مع الاتحاد السوفييتي .

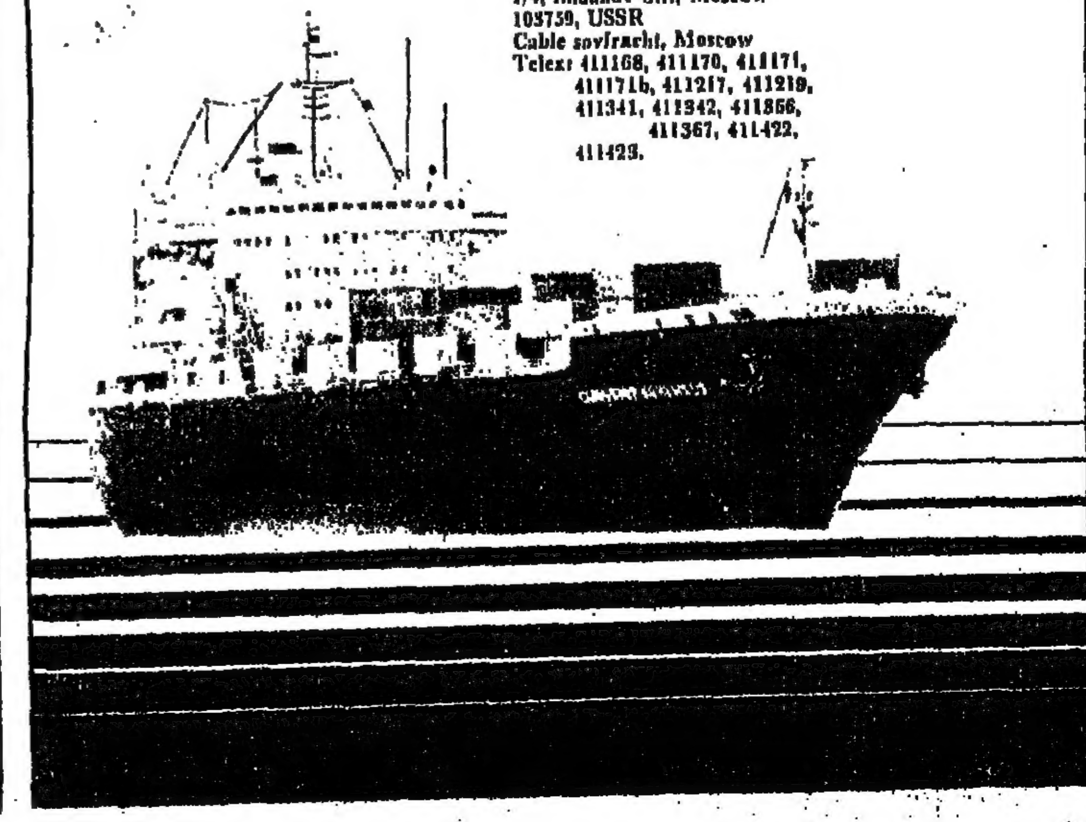
ومازلت اذكر عندما كان موقع المصنع العالمي الجبار لانتاج السيارات في توليياتي عبارة عن ارض جرداء . اما الان فقد شيد المصنع ونشأت مدينة جديدة ويطيب لي ان اشير الى مساهمة المتواضعة في هذا العمل الكبير . اذ ان شركة «تريوليتشي» قد جهزت هذا المصنع بورشة كاملة .

اننا نمضي الان قدما . فقد وقعنا مؤخرا عقدا لتزويد احدى ورشات مصنع توليياتي بالمعدات الميكانيكية والاوتوماتيكية .

وفي سيمبل النسال اقترحت شركة «ماراتزوتي» تقديم معدات جديدة لمعامل انتاج الشاحنات الضخمة .

انني اشعر بالاعتزاز الجبارة للاقتصاد السوفييتي وكيف يعمل المواطنون السوفييت برغبة وحماس ويفضل التعاون مع مثل هذا الشريك لا لتحصيل المردود المنفعة الاقتصادية وحدها . بل على الراحة النفسية ايضا ويجب ان يكون لهذا التعاون مستقبل زاهر .

فكتور بلكين



الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة :
شركاء ام متنافسون ام اعداء ؟



اراء حول اسس العلاقات السوفييتية-الامريكية بقلم البروفيسور بورلاتسكي الدكتور في العلوم الفلسفية ونائب رئيس الرابطة السوفييتية للعلوم السياسية .

في ظل ازمة العلاقات السوفييتية الامريكية وازمة الانفراج بالذات لابد من العودة الى المسالة الاساسية . اي ما هي الاهداف القريبة والبعيدة التي يسعى اليها الجانبان في علاقتهما المتبادلة ؟ وما هي مصالحهما الحقيقية وبالتالي كيف يجب ان تكون اسس العلاقات بينهما ؟

التفكير السليم يشير ...

لقد انطلقت الوثائق ، التي تمت المصادقة عليها في بداية السبعينات حول مبادئ العلاقات السوفييتية الامريكية ، من ابسط المقدمات واوضحها ، والتي لم تتغير بمرور الزمن ابدا . فهي تستند الى الاهداف الرئيسية المشتركة للدولتين العظميين ، واي درء خطر الهلاك النووي الحراري للطرفين . وكان التفكير السليم البسيط يشير الى ان الحل الصحيح الوحيد هو ضرورة الاتفاق بين الدولتين وخلق الضمانات لتلافي الصدام النووي .

وكنتيجة لادراك كل من الدولتين لمصالحها الحقيقية كان الاتفاق حول مبادئ العلاقات السوفييتية الامريكية وسبل تلافي الحرب النووية الحرارية وتحريم تجارب الاسلحة النووية في المجالات الثلاثة ، وعقد معاهدة سولت-١ والتوقيع على معاهدة سولت-٢ التي لم تتم المصادقة عليها بذنب من الولايات المتحدة .

وكانت هنالك مكاسب اخرى في السبعينات . اذ ان ادراك وحدة الاهداف التي تعتبر نسبيا من الدرجة الثانية مما هيأ الظروف الملائمة لايجاد حل وسط ، والى الانفراج ، والتشكل التدريجي لقواعد السلوك في ظروف التعايش السلمي .

بيد ان السياسة المبنية على البحث عن اشكال للامن المتبادل والحل الوسط الضروري وتطوير التعاون قد اصيبت بنكسة حادة على اعتاب الثمانينات .

فهل تعني تلك الازمة بطلان اسس العلاقات السوفييتية-الامريكية بالشكل الذي نشأت فيه اثناء العقد او العقدين الاخيرين ؟ وهل تؤدي هذه الازمة الى صيغة جديدة في العلاقات السوفييتية-الامريكية . ام هل سيمكن اجتيازها بالتدريج كأية ازمة مؤقتة غير بنوية والعودة الى المبادئ والاهداف التي رسمها الجانبان في بداية السبعينات ولو بتكاليف ليست قليلة ؟

نعتقد ، بانه بالرغم من الدوامة القاهرة والثرثرة السياسية ستعود بالامور في نهاية المطاف الى نصابها بهذا الشكل او ذاك ، اي الى ذلك الاساس الذي شيد في الستينات والسبعينات . وهذه القناعة قائمة كذلك على التفكير السليم البسيط . فاذا كان هناك ملاكمان يعرفان بانهما سيقتلان في حالة نزولهما الى الحلبة كما كان يحدث للمصارعين في عهود روما القديمة فانهما يبذلان اقصى جهودهما لكي لا يصعدا الى الحلبة . ومهما رغب احدهما في التغلب على خصمه ، او الحاق الاذى به ، فان حياته تبقى كما قال الشاعر عزيزة كالذكرى .

وبكلمة اخرى ، ليس باستطاعة اية من دولتينا ان تضع لنفسها جديا هدف الانتصار في حرب نووية حرارية .

فاين المخرج اذن ؟ يجب الاتفاق حول منع امكانية حدوث نزاع نووي . وهذا ما يشكل الهدف الاساسي للعلاقات السوفييتية الامريكية في الظروف الراهنة بصورة مستقلة موضوعيا عن ارادة اي كان .

اذا كنت تريد السلام ...

وهنا نصل الى احدى المسائل الرئيسية التي تشكل اساس الازمة الحالية في العلاقات السوفييتية الامريكية وازمة الانفراج بصورة عامة . وهي مسالة الاستراتيجيا العسكرية والسياسية والادق مسالة سبل تعزيز الامن الوطني لكل من الدولتين في الظروف المعاصرة ان التفكير التقليدي يشير تلقائيا الى الحل التقليدي : اذا اردت السلم فاستعد للحرب . وبكلمة اخرى يعني انتاج قنابل نووية اكثر وتحسين سبل نقلها ودقة اصابتها ، اي باختصار ايجاد قدرة نووية وصاروخية اقوى- وهذا افضل ضمانة للامن الوطني . على هذا النحو تفكر ادارة واشنطن .

الا ان هذه المقدمة مبنية على اساس باطل تماما . ومهما بلغت درجة حذاقة الحجج لتبرير الاستراتيجيا العسكرية والسياسية لتحقيق التفوق ومواصلة زيادة القدرة النووية ، فانها ليست قادرة على دحض ما هو واضح : فهذا ليس طريق تعزيز الامن الوطني بل طريق تهديمه .

وبالمناسبة فان الصادر مثل هذه الاستراتيجيا في الولايات المتحدة توجد في جعبتهم حجة تبدو لهم مقنعة ، فهم يقولون : نحن اقوى واغنى من الناحية الاقتصادية . وسنستطيع انهاك «الدب الروسي» ان عاجلا ام اجلا ، لانه لن يتحمل اعباء سباق التسلح النووي . وعند ذاك ستبدأ المباحثات وفقا لشروطنا فقط . وسنربح الحرب دون ان نخوضها .

ان هذا الموقف خاطئ تماما . فالبلاد السوفييتية لا يمكن انهاكها . والشعب السوفييتي خلافا للشعب الامريكي ، قد اعتاد على المحن . فالاتحاد السوفييتي كان ينفق خلال سنوات الحرب العالمية الثانية ما يقارب ثلثي قدرته الاقتصادية على الانتاج الحربي . وكان ملايين الناس يستشهدون في الجبهة . وهلك ملايين اخرون في المؤخرة من الجوع ولكن هذا الشعب قد صمد وانتصر . واليوم لا يدور الحديث حول مثل هذا الاختبار . بل حول شد الاحزمة وسيقدم السوفييتيون على ذلك اذا استدعت الضرورة . ولن تستطيع الولايات المتحدة خرق التوازن العسكري الناشئ باي حال من الاحوال .

الرقص على حبل الموت

ولكن ليس ذلك بالامر الرئيسي . فما من اهمية كبيرة اليوم لبعض التقدم الكمي او النوعي للتسلح ، في هذا الاتجاه او ذاك ، ولصالح الاتحاد السوفييتي او الولايات المتحدة ، بالنظر لان كلا من الجانبين يملك امكانية القضاء الفعل على خصمه . ولم يتسم لحد الآن الوصول الى وسيلة للقضاء على الصواريخ في الجو ، وما زالت مثل هذه الآفاق غير منظورة في اقصى نقطة من المستقبل على الرغم من البيانات التي يبثها البيت الابيض ، ان كل طرف لديه كل ما هو ضروري للقيام بالضربة الجوابية المدمرة .

واذا استمرت على هذه ذلك يعني الرقص على حبل الموت .

وهذا يعيدنا الى المبادئ الاساسية التي تمت في نهاية السبعينات : يتيقن الجانبان بصورة متبادلة بتوفير ضمانات عدم السماح بوقوع نزاع نووي والسعي الى تخفيض مستوى المجابهة العسكرية . كما يجب الحد من التسلح وفي نهاية المطاف التحريم التام للاسلحة النووية ، التي تشكل خطرا قاتلا لشعبينا وللبشرية جمعاء . وفي هذا الاتجاه بالذات تسير جهود الاتحاد السوفييتي والمبادرات الجديدة الهامة التي طرحها يوري اندروبوف .

ويمكن اعتبار تزايد انتشار فكرة القيام بالضربة الاولى في الولايات المتحدة كمؤشر على نمو الادراك هناك ايضا لمشاكل الامن الوطني الحقيقي في عصرنا النووي .

وهكذا نجد في المبادئ الاساسية للعلاقات السوفييتية-الامريكية المتبادلة وحدة المصالح في تلافي النزاع النووي بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . غير ان السياسة العسكرية ليست الميدان الوحيد الذي يحدد تأثير العوامل الاساسية الطويلة الامد في العلاقات السوفييتية-الامريكية .

اعداء ام متنافسون ؟

من الطبيعي جدا ان يبرز السؤال التالي : ما هي جوانب الاختلاف الفعلي الشديد بين المصالح الوطنية للولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي ؟ اين يكمن تقارب او تطابق هذه المصالح ؟ واين يكمن الفهم الخاطئ لتناقضها ؟ وهل يتحدد ذلك بتناقض نظاميهما الاجتماعيين او بالتنافس بين الدولتين العظميين ؟ ام بسبب مصالح سياستهما الداخلية التي تفرض نمطا معينا في السياسة الخارجية ؟ ام بمصالح الحلفاء التي تدفع كل طرف نحو التنافس والصراع وبصورة خاصة في المناطق المنعوتة بالانفجار في ما يسمى «العالم الثالث ؟» واخيرا ما هو حجم امكانية ايجاد حل وسط ؟ وكيف يمكن ان تكون المعادلة الاساسية للاتفاق ؟

يجري الايحاء دوما الى الرأي العام الامريكي بان الاتحاد السوفييتي هو العدو رقم واحد بالنسبة للولايات المتحدة . فلماذا عدو ؟ ولم لا يكن منافسها ، بل وحتى شريكا ؟

ان مفهوم العدو ، مفهوم سياسي وعسكري . ويمكن ان توصف بهما دولة ما ودولة اخرى هي في حالة حرب معها ، او تعتزم محاربتها ، فهل توجد لدينا الاسس ليعتبر كل منا الآخر عدوا له ، والحرب بينهما لا مفر منها ؟

ان مثل هذه الاسس لا وجود لها خاصة وان النزاع بين البلدين سيكون قاتلا اذن ، فليس اي من الطرفين بحاجة الى الحرب وهي لا يمكن ان تدخل في نطاق الاستراتيجيا العسكرية العقلانية لا بالنسبة للولايات المتحدة ولا الاتحاد السوفييتي . وانا على قناعة راسخة بان استراتيجيا التفوق العسكري والضربة الاولى والحرب النووية المحدودة والدفاع في الفضاء هي استراتيجيا غير عقلانية من وجهة نظر مصالح الولايات المتحدة بالذات .

عبر من التاريخ

هنالك فعلا تناقضات اساسية جذرية بين البلدين ، علما بان

(البقية على ص ٧)

بعد مضي عشرين عاما

بقلم : غينادي غيراسيموف

— اني اتحدث عن السلام لان الحرب اتخذت وجها جديدا . هكذا قال جون كيندي رئيس الولايات المتحدة قبل عشرين عاما في خطابه بالجامعة الامريكية في واشنطن في ١٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٦٣ .

كان ذلك الخطاب ذا اهمية مبدئية ومن المفيد تذكره الان .

وكتب تيودور سورنسن مساعد الرئيس ومشاركه في تاليف ذلك الخطاب ، في كتابه «كيندي» (نيويورك عام ١٩٦٥) ، انه كان «اول خطاب للرئيس خلال ثمانية عشر عاما استطاع تخطي الحرب الباردة ... لقد قرر الرئيس ايجاد ركيزة جديدة مبدئية في العلاقات مستخدم السوفييت هي عناصر سلمية وايجابية .

لقد اقترح كيندي على الامريكان المفكرين الذين يكرهون الحروب ويريدون المساهمة في تعزيز السلام اعادة النظر في موقفهم من الاتحاد السوفييتي و«عدم اعتبار وقوع النزاع امرا لامفر منه ، والمسالمة امرا مستحيلا ، والعلاقات مجرد تبادل للتهديدات» .

ومضى الرئيس بقوله : «نحن لن نغض النظر عن خلافاتنا ولكن لنوجه في الوقت نفسه انظارنا الى مصالحنا المشتركة والوسائل التي يمكن بواسطتها ازالة تلك الخلافات» .

لقد تقدم كيندي — اولا — ، بفكرة المصالح المشتركة وهي بالدرجة الاولى اهتمام الدولتين الكبريين المشترك بتفادي كارثة نووية التجارية . وتحدث كيندي عن ذلك ببلاغة وعدالة اذ قال:

— ان الشيء الرئيسي الذي يربط بيننا في نهاية المطاف هو واقع اننا نحن جميعا نعيش على هذا الكوكب ونتنفس نفس الجو . ونعنى بمستقبل اطفالنا . واننا جميعا فانون .

— وثانيا — اشار كيندي الى طرق ازالة الخلافات . ومما يلفت النظر ان كيندي اعتبر من المهم ان يرسل الى الدبلوماسيين توجيها لكي «يتجنبوا الاقوال المعادية الدعائية المحضة» واعتبر الحوار وسيلة رئيسية . ويمكن اعتبار عقد معاهدة تحريم التجارب النووية جزئيا نتيجة للخطاب ولما احتوى عليه من تغير في النظر الى طابع العلاقات الامريكية السوفييتية واضطر كيندي الى تذليل معارضة الكونغرس والدوائر العسكرية ، واعتبر المعاهدة «بداية لا نهاية» .

لقد اطلق اسم كيندي على راس وميناء نيويورك الجوي وسكت قطعة نقدية تذكارية قيمتها نصف دولار . الا ان عهد كيندي لم يبدأ . ولكن يمكن الافتراض ان ١٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٦٣ كان من التواريخ المرحلية التي بدأت منها اعوام الانفراج ...

ثمة هاوية كبيرة تفصل العلاقات السوفييتية — الامريكية الان عن الافكار التي ابديت قبل عشرين عاما . فقبل عام واحد قال رئيس امريكي آخر في خطاب متوجها الى البرلمان البريطاني كل ما كان كيندي يحذر منه .

لقد قال كيندي انه ينوي «مناقشة القضية التي يحيط بها اكثر ما يمكن من الجهل واقل ما يمكن من الحقيقة» قضية السلام .

لقد راجع الصحفي هيو سايدي من الاسبوعية «تايم» قراءة خطاب كيندي من وجهة نظر الوضع الحالي ، فكتب يقول :

«ان ذلك الخطاب القديم يكسب بمنطق مقنع وبلاغة انيقة مزاعم ريغان بندا بندا وخاصة التي تقول بان الشر المطلق يعيش في الاتحاد السوفييتي وان الطمأنينة لا يمكن تحقيقها الا عن طريق زيادة ترسانتنا» .

ان الانعطاف نحو العقل السليم الذي كانت تتمتع به واشنطن قبل عشرين عاما ، حل محله في اعرافنا المطالب نحو الجهل . كم من السنين ضاعت وستضيع قبل ان تعود امريكا — ويجب ان تعود — الى منطلق ما قبل عشرين عاما .

كلمة «انباء موسكو»

من يوحى ((للصقور)) بالعدوان ؟

ما الذى يغذى عدوان «الصقور» الاسرائيليين الذى لايعرف حدا ؟

عندما كانت المفاوضات اللبنانية — الاسرائيلية ماتزال جارية ، اتخذت الولايات المتحدة قرارا بتقديم دفعة صواريخ «جو-جو» جديدة الى تل ابيب يبلغ عددها ٢٠٠ صاروخا من طراز «سايدوندر» . واعقب ذلك موافقـة امريكا على منح اسرائيل عدد من التراخيص الضرورية لها لتدبير التاج طائرتها الخاصة «لافى» القاذفة — المقاتلة . وبهذا الخصوص بعث وزير الخارجية الامريكية شولتز برقية «مؤثرة» الى وزير الدفاع الاسرائيلى موشى اريتز ، يدعو فيها ، كما تقول صحيفة «واشنطن بوست» ، «عزيزى موشى» .

وجاء فى هذه البرقية قول شولتز «مرة اخرى اود ان اذكرك يا موشى بان مساعيك لتحسين العلاقات الامريكية — الاسرائيلية لم تبق دون اثر ، وفى واشنطن يشير اليها الجميع بامتنان» .

وبعد ذلك بعدة ايام دارت عجلة المساعدات العسكرية الامريكية بسرعـة عجيبة . فاعلنت الادارة الامريكية عن استعدادها لتقديم ٧٥ طائرة من طراز «اف-١٦» لاسرائيل . ان اجواء العلاقات بين واشنطن وتل ابيب حارة وقلبية اكثر واكثر . فى الوقت الذى يزداد فيه الوضع فى المنطقة تفاقما وحدة .

وفى وادى البقاع اللبنانى قامت اسرائيل بتجميع «قبضة فولاذيـة» جبارة ، واجرت مناورات متفلوة ، معدة بذلك الوسائل «لضربة وقائية» ضد سوريـة وترافق استفزازات تل ابيب بضغوط كبيرة على دمشق من قبل واشنطن . ان الهدف من ذلك هو كسر ارادة سورية وارغامها على قبول «اتفاقية السـلام» اللبنانية — الاسرائيلية ، وبذلك خلق الاساس لتنفيذ «مخطط ريغان» ، الذى يتجاهل حقوق الفلسطينيين القومية المشروعة .

ان وظيفة كل من الولايات المتحدة واسرائيل فى الشرق الاوسط تتباين فى بعض الامور . ولكنهما يلعبان ضمن فريق واحد مناهض للعرب . ويتعـاون وليق يشقون الطريق نحو تنفيذ الاطماع التوسعية .

ان واجب كل القوى المحبة للسلام فى هذه الظروف يتلخص فى تعزيز الدعم والتضامن مع الشعب الفلسطينى والشعوب العربية المناضلة لاحباط النوايـا العدوانية للامبريالية والصهيونية . وللمساعدة على ضمان تسوية عادلة وحقيقية فى الشرق الاوسط .

٥٠٠ مليون و ٥٠٠ مليار

يعتقد المدير العام لمنظمة العمل الدولية فرانسيس بلانشار بانه «ليس هنالك مجال للبلاغة سواء اثناء مناقشة البطالة ام فى مباحثات جنيف للرقابـة على التسلح» .

انه محق تماما . لقد بلغ عدد العاطلين عن العمل بصورة كاملة او جزئية فى العالم ٥٠٠ مليون شخص . وغدت البطالة مشكلة صارخـة حقا . وكانت البطالة والمشاكل المرتبطة بها الموضوع الرئيسى الذى ناقشته الدورة التاسعة والستون للمؤتمر العام لمنظمة العمل الدولية . التى افتتحت فى جنيف .

لقد طالب المشاركون فى مؤتمر بلدان عدم الانحياز فى دلهى ، التى يرافق البطالة فى اغلبها ازدياد ديونها الخارجية وغير ذلك من المصاعب الاقتصاديـة باتخاذ «اجراءات فورية» لمكافحة هذه الافة الاجتماعية . وزاد عدد العاطلين عن العمل فى بلدان السوق الاوروبية المشتركـة على ١٢ مليون شخص . وهنالك نفس العدد تقريبا من العاطلين فى الولايات المتحدة .

وبامكان علماء الطب والامراض النفسانية والجنايات والفلسفـة وغيرها من العلوم ان يربطوا المشاكل التى يجابهها الانسان والبشرية بالبطالة . نظرا لانها تنسف الاسس المادية والروحية للحياة . هذا فى حين ينفق العالم على التسلح مليون دولار فى الدقيقة ، اى مايزيد على ٥٠٠ مليار دولار فى السنة .

ولا يمكن ايجاد وصفة واحدة لحل مشكلة العاطلين فى كل بلد على حدة . ولكن هنالك جانب واحد واضح تماما وهو ان استمرار سباق التسلح جريمة . لذلك لايحق للعالم الذى يضم ٥٠٠ مليون عاطل ان يحول ٥٠٠ مليار دولار سنويا الى هباء منثور .

دعم دولى للشعب الفلسطينى

من المقرر عقد مؤتمـر دولى حول المسالة الفلسطينية فى باريس اثناء شهر آب-اغسطس المقبل . وذلك وفقا لقرار الجمعية العامة للامم المتحـدة ويهدف المؤتمر الى توجيه اهتمام الراى العام العالمى نحو هذه المشكلة الهامة والمساعدة على ايجاد طرق وسبل لتلبية الحقوق الشرعيـة للشعب الفلسطينى بصورة عادلة .

لقد تم فى الاتحاد السوفيتى وعدد اخر من البلـدان تشكيـل لجـان التنسيق الخاصة بالاعداد للمؤتمر بناء على توصيات الجمعية العامة للامـم المتحدة . ويراس اللجنة السوفيتيـة فلاديمير فينوغرادوف وزير خارجيـة جمهورية روسيا الاتحادية . وتضـم اللجنة شخصيات رسمية واجتماعيـة بارزة امثـال يورى باوايلش رئيس اللجنة السوفيتية للصداقة والتضامن مع الشعب العربى الفلسطينى النائب الاول لوزير الثقافة فى الاتحـاد السوفيتى وكازيميراس فاتسكيافيتشوس سكرتيـر الاتحاد المركزى للنقابات السوفيتيـة ويورى جوكوف رئيس اللجنة السوفيتية للدفـاع عـن السلام والكساندر دزاسوخوف النائب الاول للجنـة السوفيتيـة للتضامن الافروآسيوى والاكاديمى يفغينى بريماكوف مدير معهد الاستشراق التابـع لاكاديمية العلوم السوفيتية وغيرهـم من الشخصيات البارزة .

صرح فلاديمير فينوغرادوف لمراسلنا بان موقف الاتحاد السوفيتى وغيره من البلدان الاشتراكية قد ورد بشكل واضح جدا فى البيان السياسى للدول الاعضاء فى معاهـدة وارسو الصادر فى براغ اثناء شهر كانون الثانى-يناير الماضى . وتكفى الاشارة الى مقتطع منه : «ان التسوية الشاملة فى الشرق الاوسط ينبغى ان تنص على : الانسحاب التام للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضى العربيـة التى احتلت منذ عام ١٩٦٧ وبضمنها الجزء الشرقى من القدس والاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى اقامة دولته المستقلة وتأمين حقوق جميـع دول المنطقة فى العيش والتطور بصورة امنة ومستقلة وانهاء حالة الحرب واقامة السلم بين البلدان العربية واسرائيل واعداد واتخـاذ ضمانات دولية للتسوية السلمية» .

واشار فينوغرادوف الى ان النضال العادل للشعب العربى الفلسطينى يحظى بالدعم الشامـل من جانب الشعب السوفيتى ، وان احدى المهام الاساسية للجنتنا هى الاعداد للمؤتمر الدولى حول المسالة الفلسطينية .

ان المنظمات الاجتماعية السوفيتيـة تنظم اجتماعات التضامن وامسيـات الصداقة مع الفلسطينيين . كما تقوم المعاهد العلميـة بتنظيم المؤتمرات والندوات . ومـن المقرر عرض الافلام الوثائقيـة واقامة معارض للصور الفوتوغرافية وغيرها من النشاطات التى تشرح نضـال الشعب الفلسطينى من اجل حقوقه . اننا نامل ان يساهـم المؤتمر الدولى حول المسالة الفلسطينية بقسط كبير فى الحل العادل لاحدى اعقد المشاكل المعاصرة لصالح السلم فى الشرق الاوسط والعالم اجمع .

عادل قربانوف

عقدة ناميبيا

بقلم يورى بوكسين

تسيل فى ناميبيا انهار من الدماء اذ تدور هناك منذ ١٧ عاما حـرب ضارية فى سبيل تحرير البلاد من النير العنصرى والاستعمارى لجمهورية جنوب افريقيا . وان الحفلات التنكرية التى تقام فى شهر ايار — مايو سنويا من قبل النازحين الالمان الى ناميبيا كانت فى هذه المرة اشبه بوليمة فى اسوأ فترات الطاعون فى العصور الوسطى .

ان مسالة الوضع فى ناميبيا مطروحة على مجلس الامن الذى عقد اجتماعـه بناء على طلب الدول الافريقية . واقتصر جدول الاعمال على مسالة واحدة فقط هى التحرر الفورى لاخر مستعمرة فى افريقيا من الاحتلال اللاشرعى من جانب نظام بريتوريا العنصرى . ومما يدل على القلق المتزايد للاسرة الدوليـة بسبب مشكلة ناميبيـا هو المستوى الرفيع للوفود التى وصلت الى نيويورك اذ يشارك فى اعمـال مجلس الامن مايزيـد على ٢٠ وزيرا للخارجيـة وبضمنهم وزراء دول «المواجهـة» الافريقية ومندوبو المنظمة الشعبيـة لجنوب غرب افريقيا (سوابو) الممثل الشرعى الوحيد لشعب ناميبيا والمعترف به من قبل الامم المتحدة ومنظمـة الوحدة الافريقية والعديد من المنظمات الدولية الاخرى .

ان موقف سوابو واضح . فهـى مستعدة للتوقيع على اتفاقيـة لوقف اطلاق النار والبدء بمباحثـات مباشرة مع بريتوريا لوضع نهايـة للحرب واراقة الدماء فى ناميبيـا . وذلك حسبما صرح رئيس المنظمة (سوابو) سيم نوبوما . ان حجر العثرة فى هذا الطريق هى جمهورية جنوب افريقيـا التى ماتزال سلطاتها تمتنع عن الموافقة على ذلك وتعرقل تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٣٥ القاضى بمنح الاستقلال الى ناميبيا فورا واجراء انتخابات حرة ونزيهة هناك تحت اشراف الامـم المتحدة .

ان المباحثات التى تجريها «لجنـة الارتباط» الغربية المكونة من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وكندا مع سلطات جمهورية جنوب افريقيا منذ مايزيد على الخمس سنوات قد دخلت فى مازق . ويعود السبب فى هذا الى مايسمى بسياسة «المشاركة البناءة» لادارة ريغان ازاء نظام الابارتيد . وتعنى المشاركة فى هذه الحالة التشجيع . اى تشجيع بريتوريا على تشديد الاضطهاد ضد الشعب النامبيى وزيادة اعمالها العدوانية ضد دول «المواجهة» والامتناع التـام عن التخلى عن موقفهـا المرفـوض ازاء استقلال ناميبيا . وهكذا يتحـول التشجيع الى مشاركة .

ليس هناك مايدعو الى الدهشة فى ان اى عضو فى «لجنة الارتباط» لم يبد حماسا يذكر بشأن المناقشـات فى مجلس الامن . ومن المشكوك فيه ان لا تتوقع واشنطن بان السياسـة الامريكية ستتعرض الى انتقاد شديد بسبب محاولات «ربط» منح الاستقلال الى ناميبيا بانسحاب الوحدات الكوبية من انغولا . واشـارت جريـدة «الغارديان» الى ان لندن تعلم برغبة الولايات المتحدة فى الدعم البريطانى لمسالة «الربط» غير انها تشـك فى واقعيتها . اما فرنسا فقد اضحت بين نارين . فمن جهة تطمع بالمحافظة على دورها «المتميز» كزبون للبلـدان الافريقية . ومن جهة اخرى لاتريـد فقدان التعاون الاقتصادى المفيـد بالنسبة لها مع بريتوريا بما فى ذلك الطاقة الذرية وشحنات الدبابـات والطائرات الى جيش جنوب افريقيا وما شابه ذلك . وهكذا تريد كما يقول المثل الروسى ان تكون الذئاب شباع والاغنام سالمة .

ان مسالة ناميبيا يمكن فهمهـا بسهولة بالرغم من ان تشابك المصالح يبدو معقدا للوهلة الاولى . وان وراء تكتيك الغرب طموحاته الاقتصاديـة والاستراتيجية فى جنوب افريقيا .

تدل معطيات الامم المتحدة على ان اكثر من ثلث اراضى البلاد تخضـع لتصرف شركات استخراج المعـادن الغربية بواسطة امتيازات حصلت عليها تلك الشركات . وتقـوم الاحتكارات المتعددة الجنسيات بتصدير اليورانيوم والماس والنحاس والرصاص والقصدير والفاناديوم والليثيـوم والمنغنيز الى خارج البلاد . ويجرى نهب الثروات الطبيعية فى ناميبيا بصورة وحشيـة والمذنب فى ذلك هو البلدان الغربية وبالدرجة الرئيسية تلك التى تدخل فى عضوية «مجموعة الارتباط» التى تحاول ان تضفى على نفسها صورة المدافـع عن استقلال ناميبيا وفقا لما اشارت اليه صحيفة «تايمس اف زامبيا» .

ان الغرب ينظر الى جمهورية جنوب افريقيا لا باعتبارها شريكا فى نهب الموارد الطبيعية العائدة لشعب ناميبيا وحسب ، بل يتم كذلك وفقا لرغبات الامبريالية استخدام ايادى العنصريين لتوجيه ضربات الى البلدان المستقلة فى الجزء الجنوبى من القارة .

واخر دليل على ذلك هو الغـارة القرصنيـة التى قامت بها طائرات جمهورية جنوب افريقيا على عاصمـة موزمبيق . وكالعادة استهانت بريتوريا بكل الاعراف الدولية .

ان موقف العنت الذى تتمسك به بريتوريا فى معارضتها للتسويـة السلمية فى ناميبيا قد اكد عليه مجددا رئيس الوزراء بوتا الذى صرح بغير مواربة فى كلمة القاها فى كيبتاون ان بلاده لاتنوى سحب قواتهـا من ناميبيا فى وقت قريب .

فى غضون ذلك تستمر اعمال مجلس الامن بحثا عن وسيلـة لاعادة قادة جمهورية جنوب افريقيـا الى جادة الصواب . ويدور الحديث مجددا حول قيام سلطات جنوب افريقيا بخـرق القانون الدولى والاعراف الانسانيـة بابشع الصور . وان المصالح الخاصة لواشنطن وحلفائها مع بريتوريا هى وحدها ماتزال تعرقل عزل بريتوريـا تماما وفرض مقاطعة سياسية واقتصادية عالمية فعالة على نظام الابارتيد .

من مراسلنا فى دورتموند

تقليد طيب

تحول ميدان اوتر ماركت وهـو الميدان المركزى فى مدينة دورتموند الى خشبة مسرح ، فقد استقبل الجمهور فريق الغناء الشعبى الروسى من محافظة فورونيج بعاصفة من التصفيق . وحيـن اخذ الكورس يغنى اغنيـة «كالينكا» شاركه كل الجمهور .

وصفنا مشهدا واحدا فقط من مشاهد المهرجان ، الذى اقيم فى المانيـا الاتحادية فى اطار ايام الاتحاد السوفيتى فى هذا البلد .

لقد كان برنامج الايام غنى ومتنوع اذ تضمن عروض باليهى «روميو وجولييت» و«سبارتاك» باداء فريق باليه مسرح البلشوى بمشاركة ناتاليا بيسميرتنوفا واريك محمدوف وناديجدا بافلوفـا وفيتشيسلاف غورديف . وكذلك عروض مسرح الدمى المركزى باشراف سيرغى اوبرازتسوف وحفلات للفرق الفولكلورية المحترفة وفرق الهواة . واقيمـت فى اطار ايام الاتحاد السوفيتى فى المانيا الاتحادية كذلـك المعارض الفنيـة والفوتوغرافية . والقى العلماء محاضرات فى مختلف المواضيع واجرى الصحفيون مناقشات مفتوحة وعرض الرياضيـون مهارتهم .

لقد اقيمت ايام الاتحاد السوفيتى فى دورتموند للمرة الاولى قبـل اعوام بمبادرة غونتـر زامتليبى نائب رئيس بلدية المدينة .

وقال غونتر زامتليبى : «اننا نستطيع ان نكون هذا العام مجددا فكـرة موضوعية عن جارنا العظيـم فى الشرق ان نفع مثل هذه الاتصالات كبيـر لدرجة انه من الصعب تقديره حـق قدره . اذ تساعد على تبديد الكثير من التصورات الخاطئة .

وتابع زامتليبى قائلا : «ان الاتحـاد السوفيتى بالنسبة لنا ليس فقط بلدا ذا كنوز ثقافية لا تعد ، بل انه شريك تجارى هام لالمانيا الاتحادية . لذلـك نستقبل ضيوفنا من الاتحاد السوفيتـى استقبالنا لاصدقائنا وشركائنا الطيبين» .

ثم قال زامتليبى : «انى على قناعة بان الاطلاع على ثقافة الشعوب والامن انما هو طريق مستقيم يؤدى الى حسن الجوار وتعزيز السلام» . كما تحدث فى مراسم افتتاح ايام الاتحاد السوفيتى يوهانس راو رئيس وزراء محافظـة الراين-فيستفاليا الشمالية وغيره من رجال الدولة عن اهميـة الاتصالات بيـن البلدين .

لقد تم فى احدى قاعات العرض فى دورتموند معرض للصور الفوتوغرافيـة الملتقطة على خط مد انابيب الغاز العابرة لسيبيريا واوروبا فزاره الوف الناس من سكان دورتموند وغيرها من مدن محافظة رور . اذ ان المصانع التابعة لشركة «مانيسمان» الواقعة هنـاك تساهم فى ارسال المواسيـر الكبيرة العيار الى موقع بناء انابيب الغاز . ولقد نجا كثير من زوار المعرض من الالتحاق بجيش العاطلين عن العمل فقط بفضل تحقق هذا الطلب السوفيتى الكبير .

لقد وقع فى اطار ايام الاتحاد السوفيتى برنامج التعاون بين اتحاد جمعيـات الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية «الاتحـاد السوفيتى-المانيا الاتحادية» من جهة واتحاد جمعيات «المانيا الاتحادية-الاتحاد السوفيتى» والجمعيات الاقليمية «المانيا الاتحادية-الاتحـاد السوفيتى» لعامـى ١٩٨٣ و١٩٨٤ . وقد وقع على الوثيقة من الجانب السوفيتى ليونيد زامياتين رئيس جمعية «الاتحاد السوفيتى-المانيـا الاتحادية» . وينص البرنامج على القيام بتبادل واسع فى مجال الثقافة والعلـم والسياسة . وسيساعد تنفيذ البرنامج على زيادة التفاهم والثقة بين شعبينا .

فاديم الانيك

طير الموت

«تصفية العناصر «المخربة» على نطاق نصف الكرة الارضيـة الغربى كله-ذلك هو هدف «الحلف المقدس» ، الذى نظم عمـلى نطاق القارة كلها ، والموجه ، بصورة اساسية ، ضد الشخصيات السياسية والاجتماعيـة التقدميـة ..» ،-هذا مايقوله الصحفى السوفيتى فالنتين ماشكين فى كتابه «الكوندور» يترك آثاره» .
وكان لمراسل «انباء موسكو» فلاديمير بروديتسكى هذا اللقاء مع المؤلف .

— من اسس «الكوندور» ومتى ؟

— ان التسمية الكاملة لهذه المنظمة التى اتخذت لها اسم طير الموت هذا هى «عملية الكوندور» . وقد تأسست فى اواسط السبعينات بهدف توحيد اعمال وكالات المخابرات التابعة لبلدان نصف الكرة الارضية الغربى فيما يخص ملاحقة الزعماء السياسيين . الموجودين فى المهجر والذين يتابعون نشاطهـم كقوى معارضة . وكانت وكالـة الاستخبارات المركزية الامريكية وراء هذه المنظمة الارهابيـة . ومـن مساعديها النشطاء كان ولايزال البوليس الشيلى والدكتاتور بينوتشيت نفسه .

وفى اول الامر كانت تدخل فى قوام «الكوندور» الشرطة السرية والمخابرات العسكرية التابعة للانظمة الدكتاتوريـة بامريكا الجنوبية . وفيما بعد توسع نطاق اعمال «اممية الموت» ليشمـل امريكا الوسطى . وبمرور الزمن صار «الصيد» موجها لا ضد المهاجريـن فحسب ، بل وعلى رجالات المعارضـة الداخلية . فى الحـالات . التى كان يجب ان تتم فيها التصفية بسرعة تامة «وبدون اثار» ، تدل على مشاركـة الدوائر الحاكمة فى هذه الجريمـة او تلك .

— تقولون-وتتحدثون فى كتابكم-عن «منظمة» . ولكن كلماتكم تدل على ان المقصود هو التنسيـق بين وكالات الاستخبارات . فهل فهمتكم الفهـم الصحيح ؟

— التنسيق . نعم . ولكنه تنسيق صيغ فى اطر تنظيميـة . فلـدى «الكوندور» مقر فى العاصمة الشيليـة هنا تحفظ دوسييهات «العناصر المخربة» وهذا الارشيف ، الذى يزداد باستمرار مزود بالكمبيوتر .

«ومن المقر ، حيث تصاغ تفاصيـل العمليات ، المعتزم القيام بها بناء على طلب هذا البلد او ذاك من المساهمين فى «عملية الكوندور» ، تمتد خطوط الاتصال اللاسلكى مع الشرطة السياسية والمخابرات العسكرية لعـدد من دول امريكا اللاتينية . وكذلك ، بالطبع وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية وتستخدم شفرات خاصة على هـذه الخطوط . وهذا كله يسمح بتسميـة «الكوندور» منظمة ، رغم انها منظمة من لون خاص ، لكن هذا لايمنع كونهـا جد خطرة وجد شريرة .

— وهكذا يتبين انها حقا منظمـة من لون خاص ، حتى ويمكن تسميتها منظمة «دولية» .

— تعريف موفق للغاية . ذلك ان «الكوندور» تعمل على اساس الاتفاقات بين وكالات الاستخبارات ، التى هى بالطبع ، مؤسسات حكومية . وعلى هذا النحو فانه لاول مرة فى تاريخ العالـم يرتفع الارهاب الدولى الى مستـوى علاقات بين الدول ، بين الحكومـات . وينبغى التأكيد بان واشنطن هى التى رفعته الى هذا المستوى . ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية لـم تؤسس «شركة القتل» فحسب ، بـل وتثابر على توجيهها . ومقر «الكوندور» فى سانتياغو يتلقى التعليمات من مقر وكالة الاستخبارات المركزية لـكى ليشغل .

— الوثائق الواردة فى الكتاب تثبت انه على ايدى قتلة «الكوندور» لقى مصرعهم ...

— ... المناضلان التشيليان البارزان المناديان للفاشيـة ليتيلير وبراتس والشخصية البوليفية التقدمية ، رئيس بوليفيا السابق توريس ، والسياسيان الديمقراطيان ميتشيليني وغوتييرى رويس (الاورغواى) وعدد من زعماء المعارضـة بغواتيمـالا ، والاسقـف روميرو بالسلفادور ، ومسافرو الطائرة الكوبية التى تفجرت فى الجو بالقرب من جزيرة باربادوس .

— وهل تقتصر قائمة الضحايا على هؤلاء ؟

— بالطبع لا ، فالقائمة اطول بكثير وفضلا عن ذلـك لاشـك فى ان «الكوندور» قد افلحت فى تنظيـم مشاركتها فى جرائم كثيرة . وثمـة سياسيون يفترض حتى الان مجـرد افتراض ان مقتلهم كان على ايـدى «الكوندور» : اذا القصد مقتل ، زعيم الشعب البانامى توريخوس ، والزعيم الاكـوادورى الراديكالى والوطنـى رولدوس ، والجنرال التقدمى اويوس (البيرو) .

— انتم تؤكدون ان «الكوندور» قد افلحت طيلة سنوات فى العمل دون ان تفضح نفسها . فما هو سر «نجـاح» هؤلاء القتلة المحترفين ؟

— اغلب الظن ان هذا السر هو فى تدريبهم العالى . وهو ايضا فى ان واشنطن تبذل اقصى جهدها لكتم الحقيقة عن شبكتها الارهابية الامريكيـة اللاتينية هذه .

— «التدريب العالى» ... ماذا تقصدون بذلك ؟

— ان دور قتلـة «الكوندور» «القتلة وفق عقود» ، يلعبه ، عـادة المهاجرون الكوبيون المضادون للثورة الذين حولتهم وكالـة الاستخبارات المركزية الامريكية ، خلال العقديـن الاخيرين ، الى محترفين ، «مختصين بالقتل السياسى» . لقد وصـل هؤلاء مرتبة ، لا يمكن ان تقارن بها مرتبة «مختصى صقلية» ، الذائعى الصيت سابقا .

ومن الضرورى الاشارة الى ان اعمال القتل ينفذها قسم واحد من اقسام هذه المنظمة-«الحلقة الثالثة» . اما باقى الاقسام فتعنى بجمع المعلومات حول المساهمين بحركة التحرر الامريكيـة اللاتينية ، ولا سيما حول المهاجرين وفى هذا الاتجاه يحاولون الضغط على المهاجرين ، بهدف دفعهم الى التخلى عن نشاطهـم السياسى . ثم يلجؤون الى الشنتاج ، وما الى ذلك . ان ثمـة الكثير من جوانب وبنية هذه المنظمة مازالت ، للاسف ، محجوبة عن انظار الراى العام العالمى .

— تذكرت مرارا وانا اقرا كتابكم الغربة واشنطن فى «النضال ضد الارهاب الدولى» ...

— ادرك ماتعنونه . ان نشـاط «الكوندور» يبين ، مرة اخرى ، مدى عقم ادعاءات الادارة الامريكية فى لعب دور «المناضل» ضد الارهـاب الدولى ان واشنطن هى المركز الاصيـل للارهاب ، سواء فى نصف الكـرة الارضية الغربى ، او على نطاق كوكبنا كله .

اسفين آخر فى القلب
بريشة يورى ايفانوف

الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة :
شركاء ام متنافسون ام اعداء ؟

(بقية المنشور على ص ٥)

التناقض الرئيسى هو واحد فقط اى التناقض بين النظامين الاجتماعييـن والسياسيين . ولكن هل يعنى هـذا يا ترى انه ينبغى علينا ان نكـون اعداء لامحاله ؟ ان مجمل تجرب الماضى تناقض هذا الاستنتاج .

لقد كانت روسيا القيصرية تمثـل الرجعية الاقطاعية . بينما كانت الولايات المتحدة تمثل فى ذلك الحين بلدا تقدميا وديموقراطيا ، ولكن لم تنشب حروب بينهما . بل على العكس قد وقفتا معـا اثناء الحرب العالمية الاولى .

وفى العشرينات والثلاثينـات كان الجانبان ، الراسمالى والاشتراكى ، على قناعة بحتميـة الحرب بينهما نظرا لتناقض طابع نظاميهما . بيد ان الحياة اثبتت بانها اعقد بكثير . فقد بدات الحرب العالمية الثانية داخل النظـام الراسمالى . وفيما بعد اصبحت بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، التـى شاركت فى حينه فى التدخل ضد الاتحاد السوفيتى ، حليفة لنا فى الكفـاح المشترك ضد الفاشية . هذه هى العبرة التى املاها علينا التاريخ والتى لا يجوز نسيانها .

الخطر النووى خطر عام

يقول البعض ان الخطر والعـدو المشترك اثناء الحرب العالمية الثانيـة قد وحد بيننا . اما الآن فلا يوجد خطر مشترك . كما لا يوجد لدينا عدو مشترك فهل الامر كذلك ؟

باستطاعتى القول بجراة ان الخطـر الحالى بالنسبة لكلا البلدين اشد مما كان عليه اثناء الحرب العالمية الثانية انه خطر الهلاك الشامل . ومما هو خطير على وجه الخصوص انه ما من احد يعلم كيف ومتى يمكن ان تنشب الحرب العالمية . ابسبب خلل تكنيكى فى منظومة الانذار ؟ ام بسبب ارادة استفزازية لدولة ثالثة ؟ ام بسبب تصعيد حرب اقليمية ؟ ام نوبة جنون تصيب جنرال ما ؟ ام نتيجة لوصول زعماء متعصبين عدوانيين الى السلطة فى الغرب ؟

من الذى يريـد الهلاك النووى الحرارى ؟ ان من يريده كان يسمى فى الماضى شيطانا . اما الآن فينبغى تسميته شيطانا نوويا .

افليس هذا خطرا مشتركا ؟ ام انه سبب غير كاف لتوحيد جهود بلدينا لتلافى الكارثة ؟

والمصدر الثانى للتناقضات يأتى من حقيقة كوننا نمثل اقوى دولتين فى العالم . ويعتقد الكثيرون فى بلدان اوروبا الغربية وفى الشرق بان هـذا الواقع بالذات يشكل المصدر الرئيسى للعداء السوفيتى الامريكى ، وللتوتر الدولى بشكل عام . ويعتقد بعض الناس بان دولتينا تتصارعان على زعامة العالم او على اقل تقدير ، على القيادة التى لا جدال فيها ضمن نطاق تحالفاتهمـا وتشديد تأثيرهما على المجموعة الاكثر حيادا بين البلدان النامية .

ان مواقف الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ازاء هذه المسالة على طرفى نقيض . فقادة الولايات المتحـدة يتصرفون بروحية وكأنه يجب ان يعود اليهم بالذات دور الزعامة فى العالم المعاصر كله . اما قادة بلدنا فقد اعلنوا قبل ما يزيد على العشرين عاما باننا لا ننافس على دور الزعامة ، حتى فى نطاق العالم الاشتراكى . وبمبادرة من عندنا تمت فى حينه الغاء الصيغة التى تقول ان الاتحاد السوفيتى يقف فى طليعة المعسكر الاشتراكى .

وبهذا الصدد يبرز السؤال التالى : هل يملى وضع الدولتين الاقوى حتمية العداء العسكرى بينهما ، ام حتميـة التنافس السياسى ؟ ان الجواب على هذا السؤال قاطع وهو ان نعم للتنافس وكلا للعداء العسكرى .

وتتلخص القضيـة فى ان ايا من الطرفين لا يستطيع ، لاسباب ذاتية وموضوعية ، ان يطرح على نفسه مهمة تغيير العالم الخارجى عن طريق الحرب على غراره وشاكلته . ومن هنا لا يجوز ان يكون التنافس بين الدولتين العظميين سببا فى تحولهما الى اعداء .

لقد اعلن الاتحاد السوفيتى مرارا بانه يقف الى جانب عدم تحول التنافس الى نوع من المجابهة . اننا ضـد سياسة المقاطعة الاقتصادية ، وتدخل جانب فى شؤون الجانب الاخر ، وضد الحرب النفسية . واننا الى جانب قوة النمـوذج ، والتعارض فى الافكار والصراع بينها . هذا الصراع ، الذى نحن على قناعة بان التاريخ قد حتـم انتصار المثل الاشتراكية فيه .

لا داعى لزعزعة الاسس

ما هى النتائج التى تنبع عن هذا التحليل ؟

ان الرئيسى فى الامر عدم زعزعة اسس العلاقات السوفيتية الامريكيـة بالشكل الذى نشأت فيه فى الستينات والسبعينات مهما كانت الظروف .

ان المصالح الجلرية المشتركـة تستلزم المراعاة التامـة للمبادئ الواردة فى الوثائق الدولية المعقودة فى نهاية السبعينات ، واستقـرار التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى والثقافى لتحفيز تقدم البلدين ، وكعامل لاستقرار العلاقات السياسية .

اما بخصوص المشاكل الخاصـة والاقليمية المؤقتة فينبغى اعتبارهـا خاصة واقليمية مؤقتة . ويجب فى كل حالة «ابطال مفعولها» اى تحديدهـا وحصرها مثل التخدير الموضعـى فالتخدير الموضعى وحده لا التخديـر العام قادر على صيانة النسيج الحـى للعلاقات السوفيتية الامريكية والامن والتعاون المتبادلين .

لقـد عرفت العلاقات السوفيتيـة الامريكية حالات النهوض والازمـات فى السابق ايضا . فلا يجوز التفكير بان هذا الخط غير المنتظـم سيؤدى حتما الى الجلطة .

شارع يحمل اسم عامل منجم امريكى



المنتجات الخزفية لمعمل لومونوسوف فى لينينغراد ، الذى تأسس عام ١٧٤٤ تزين المجموعات الخزفية للعديد من متاحف العالم . ان اوانى شرب الشاى والقهوة يمكن ان تضفى جمالا على احسن الموائد . وتباع منتجات المعمل الى بريطانيا والولايات المتحدة والمانيا الغربية وايطاليا واسبانيا وكندا وهولندا وفنلندا والسويد والنرويج .

فى الصورتين : الرسامة بافلوفا . احدى مجموعات الاوانى المحفوظة فى متحف المعمل .





الامريكى ايفان والاوكرانية ماريا سعيدان بزواجهما



عائلة بيتير فى الشارع الذى اطلق عليه اسم العائلة تخليدا [illegible]

قال اركادى بابينكو ، نائب رئيس بلدية دونيتسك ، المركز الصناعى الرئيسى فى اوكرانيا ، فى حديث الى مراسلنا : يوجد فى مدينتنا شارع جديد . وقد اطلق عليه اسم عامل المنجم الامريكى ايفان (جون) بيتير . وسيكون الشارع عريضا وجميلا وستغرس فيه الورود .

[illegible] روسيا عام ١٩٢١ لتقديم المساعدة للعمال

وصل جون بيتير من ولاية الينويس الى [illegible] الروس . الذين بداوا فى ذلك الوقت اعادة تعمير مناجم دونباس . واصبح الاتحاد السوفيتى موطنا ثانيا بالنسبة له . وقد قضى فى بلادنا فترة طويلة من حياته وابقى بعده الاطفال والاحفاد . والذكرى الطيبة لعامل منجم جيد .

ولقد تزوج فتاة تدعى ماريا كانت تعمل فى نفس المنجم الذى عمل فيه . وكانا سعيدين فى حياتهما الزوجية . وعاشا معا ٤٥ عاما . ولديهما اربعة ابناء وتسعة احفاد وعشرة ابناء احفاد .

تخرجت البنت الكبرى روزاليا من معهد التعدين . وهى الآن متقاعدة فى الرابعة والخمسين من العمر .

وسار الابن ايفور على خطى والده فاصبح عامل منجم . وهو متقاعد حاليا علما ان عمره ٥٠ عاما . فالقانون السوفيتى يمنح عامل المنجم حق التقاعد فى سن الخمسين .

وانهت ليديا المعهد الفنى . وتعمل مصممة ازياء ، وعمرها ٤٩ عاما .

ان الابن الاصغر للعائلة الكسندر ، الذى ولد عام ١٩٣٨ يواصل العمل . وهو رسام [illegible]

وتعرض لوحاته فى معارض مدينة دونيتسك وهى مرسومة بالاسلوب [illegible] ، وتجتذب [illegible] النظارة .

[illegible]

وكانوا يحشون [illegible]

تنمو فى دونيتسك [illegible] . وسوف تتفتح اوراد [illegible] شارع ايفان بيتير .

ان الشارع [illegible] الى [illegible] بعد ازالة [illegible] الصخور الفارغة .

— يوجد لدينا فى المدينة [illegible] اخرى من الصخور [illegible] تشغل مساحات واسعة [illegible] صالحة دائما لبناء [illegible] ونحن نبنى الكثير [illegible] سنويا .

من سيسكن فى شارع [illegible] اجاب اركادى بابينكو [illegible] المناجم .

يوريك [illegible]



قرية ميخايلوفسكويه ، متحف محمية بوشكين ، احدى زوايا المتنزه

[illegible]

حذار من الري والصرف

(تجربة بيلوروسيا)

فى بداية الامر كانت المسالة تبدو واضحة تماما . فالفكرة بسيطة ، والهدف نبيل ، الا وهو تجفيف المستنقعات التى كانت تحتل فى بيلوروسيا مساحات شاسعة ، وتحويلها الى حقول لزراعة الحبوب . وقد تم فى بيلوروسيا تجفيف مليونين و٧٠٠ الف هكتار من المستنقعات أى ثلث المساحات ذات الرطوبة الزائدة.

وقد توجهت بالسؤال التالى الى فلاديمير بالملوتشوك وزير الرى والصرف فى جمهورية بيلوروسيا السوفيتية :

— اذ كنا نسعى الى هدف نبيل الم نخل بالتوازن الايكولوجى ؟ والم يلحق ذلك ضررا بالطبيعة ؟

فاجاب الوزير بقوله :

— نعم ، هناك دواع للقلق . ولنضرب مثالا على ذلك : ان المحاصيل الوفيرة التى جنيناها فى بداية الامر من اراضى المستنقعات المجففة اخذت تقل بسرعة بعد سنتين . فباتت المزروعات نباتة تعانى من نقص الماء الذى كان متوفرا فى المنطقة فى الماضى بكثرة . وحدث ذلك لان الطبقة الخث (الحجر النباتى) التى تقلصت بسبب التجفيف ، لم تستطع المحافظة على ما يكفى من الرطوبة كما ان طبقة الرمل الضخمة الواقعة تحت الخث لم تمتع الماء من التسرب .

فالى اية درجة يمكن تجفيف المستنقعات؟ ما هى الارض التى تعتبر زائدة الرطوبة؟ اين وعلى اى نطاق يمكن تجريد الارض من الادغال والغابات الصغيرة ؟ الن يؤدى ذلك الى انخفاض منسوب الانهر والبحيرات العديدة ؟

هناك اذن من القضايا كما ترون .

— اليس من الافضل عندئذ التخلى عن تجفيف المستنقعات نهائيا ؟

— نعم ، هذا امر لابد منه فى بعض الاحيان .

ان اختصاصيينا فى علم الحيوان وعلم النبات والجيوفيزياء والرى قد درسوا مع خبراء الزراعة ما تسفر عنه اعمال التجفيف من نتائج سواء اكانت كبيرة ام صغيرة وفحصوا كل هكتار من الارض البيلوروسية من حيث تركيب التربة والنظام المائى والعالم النباتى والحيوانى ، والآثار الطبيعية والمعمارية .

وبفضل المخططات التى وضعوها يستحيل الآن ان تمس عملية التجفيف مثلا الاخر التى يعيش فيها القندس . وتقضى هذه المخططات ايضا باقامة مناطق بريئة عازلة بطول كيلومترات عديدة ، تحيط بكل من المحميات الاثنتين والستين الموجودة فى بيلوروسيا .

كما ان مساحات واسعة ستبقى كما هى الآن حول المستنقعات التى ينبع منها اكثر من ٢٠ الف الانهار الكبيرة والصغيرة التى تجرى فى اراضى الجمهورية .

وما من شيء يهدد الآن النباتات النادرة والنباتات الطبية اذ ان اعمال الرى والصرف لن تمس تلك الاماكن التى تنبت فيها .

— كيف ستعيش الطبيعة فى مناطق يلجأ فيها الانسان الى اعمال التجفيف ؟

— ان ذلك يتوقف على كيفية عملية فلنأخذ الانهار على سبيل المثال . ينبغى الاعتراف باننا كنا فى بداية الامر نعدل مجاريها بلا رحمة . اما الآن فاننا نقوم بذلك فى احوال نادرة جدا .

والجدير بالذكر ان معظم اقنية التجفيف (حوالى ٥٥٠ الف كيلومتر) تمتد تحت الارض . واذا ما اضطررنا احيانا الى «ازعاج» نهر صغير فنقتصر على تعميق وتوسيع مجراه دون تحويله .

ونقوم بانعاش المجارى القديمة بتوجيه المياه النقية الجارية اليها . ونحاول قدر الامكان المحافظة على ادغال الشجيرات والمستنقعات الصغيرة فى الاماكن التى تصنع فيها الطيور اعشاشها ، وتقضى الشتاء فيها .

اجرت الحديث فيرا بولو

انبـاء موسكو

ملحق العدد ٢٣

فى هذا الملحق

* بيان سوفيتى — انغولى مشترك
* كلمة غورباتشوف فى البرلمان الكندى
* دور العلماء فى تعزيز الامن الدولى
* العلم ضد خطر الحرب النووية
* السلاح النووى : عوامل فى منتهى الخطورة
* حاجز عدم الانتشار
* نتائج بعيدة للحرب النووية : استحالة استمرارية الجنس الانسانى

بيـان الحكومـة السوفيتيـة

ان ما يخطط له من نشر فى اراضى اوروبا الغربية اواخر عام ١٩٨٣ صواريخ نووية امريكية جديدة متوسطة المدى هو جزء عضوى من مساعى ادارة الولايات المتحدة الامريكية لبلوغ التفوق العسكرى ان هذه الصواريخ التى بوسعها اصابة اهداف فى اعماق اراضى الاتحاد السوفيتى ، معدة لتغدو اضافة مباشرة الى المخزون النووى الاستراتيجى للولايات المتحدة الامريكية . ولتغير التوازن القائم ، المحلى والشامل لصالح الغرب . وان نصب الصواريخ المعنية من شأنه ان يؤدى الى تغير جدى فى الوضع باوروبا وان يزيد المواجهة النووية زيادة حادة وان يعزز خطر نشوب الحرب .

وفى كل المفاوضات التى ترتبط بصورة مباشرة او غير مباشرة بالغاء سباق التسلح ، تمارس ادارة الولايات المتحدة الامريكية نهجا غير بناء ومعرقل وهذا ينطبق على سلوك الولايات المتحدة الامريكية فى المفاوضات سواء فى جنيف او فيينا او فى مدريد او فى اللقاءات الدولية الاخرى .

ان موقف الولايات المتحدة الامريكية فى المفاوضات السوفيتية الامريكية حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها موجه كلية لا نحو الاتفاق الشريف بل نحو الحصول على افضليات عسكرية وحيدة الجانب . فحين تقترح واشنطن ان تقلص على الطرف السوفيتى احدث انواع الاسلحة فضلا عن تقليصها بكمية اكبر بكثير منها على طرف الولايات المتحدة الامريكية ، لاتخفى عزمها على عدم المس عمليا باسس مخزونها النووى والبرامج الواسعة لتطوير احدث الوسائط الاستراتيجية ، بما فيها الصواريخ المجنحة من كافة الوان القواعد . ان المقترحات الامريكية فى المفاوضات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها ليست موجهة نحو وقف وانما نحو حث سباق الاسلحة الاستراتيجية فى تلك الميادين التى تراها الولايات المتحدة الامريكية مربحة لها .

ونظرا لتفاقم الخطر على امن الاتحاد السوفيتى وحلفائه ، نتيجة للتصميم والصنع والتسلح بالاسلحة الاستراتيجية الامريكية الجديدة ذات التمركز الارضى والبحرى والجوى ، فانه وضعت امام الاتحاد السوفيتى ضرورة اتخاذ اجراءات جوابية فيما يخص تدعيم قدراته الدفاعية بما فيها عن طريق صنع المنظومات الاستراتيجية الجديدة المعنية. ومثل هذه الخطوات من جانب الاتحاد السوفيتى انما يمليها الوضع الفعلى الناجم وهى ستكون جوابه على تصرفات الولايات المتحدة الامريكية . وان الهدف الوحيد لها هو عدم السماح بالاخلال بتوازن القوى القائم .

والاتحاد السوفيتى ، اذ يقدم على مثل هذه الخطوات الاضطرارية ، فانه فى الوقت ذاته يؤكد على ثبات موقفه المبدئى من مشكلة الحد من الاسلحة الاستراتيجية النووية وتقليصها. وهو يعمل من اجل التقليص العميق لهذه الاسلحة فى مجملها لما فيه مصلحة زيادة الاستقرار الحربى-الاستراتيجى العام مع المراعاة التامة لمبدأ التساوى والامن المتكافىء .

وان المقترحات البعيدة المدى الخاصة بالتقليص المتبادل للحوامل الاستراتيجية وللشحنات النووية عليها ، والتى تقدم بها الاتحاد السوفيتى فى مفاوضات جنيف ، لتعطى اساسا جيدا لذلك .

كما يقف الاتحاد السوفيتى مثل هذا الموقف البناء فى مسألة الحد من الاسلحة النووية المتوسطة المدى فى اوروبا . ومن المعروف ان الاتحاد السوفيتى يقترح تقليص هذه الاسلحة بحيث لا يبقى لديه من الصواريخ المتوسطة المدى ورؤوسها الحربية الا بمقدار ما تملكه انكلترا وفرنسا ، ومن شأن هذا ان يكون سواء عدد الحوامل او الرؤوس اقل بكثير مما كان لدى الاتحاد السوفيتى فى اوروبا عام ١٩٧٦ عندما لم يكن تحديث الصواريخ السوفيتية قد بدأ بعد ، ولا يتطلع الاتحاد السوفيتى لان تكون لديه طائرة واحدة متوسطة المدى ولا شحنة نووية جوية واحدة زيادة عما لدى بلدان الناتو .

ولكن الولايات المتحدة الامريكية تثابر على اصرارها على حل ، تبدأ معه فى كل الاحوال ، اواخر عام ١٩٨٣ بنصب صواريخها الجديدة فى اوروبا الغربية زيادة على الوسائط النووية الامريكية المتقدمة التمركز الموجودة هناك. اما الاتحاد السوفيتى فعليه الموافقة على نشرها ، حتى وان يقلص ، من جانب واحد اسلحته الصاروخية المتوسطة المدى ، لافى القسم الاوروبى من البلاد فحسب بل وفى القسم الاسيوى متجاهلا الاسلحة الامريكية المماثلة المنشورة بكميات كبيرة فى مناطق ، مجاورة لبلادنا شرقا .

ان استحالة القبول بمثل هذه الاقتراحات معروفة سلفا وعلى درجة من الوضوح ، بحيث ان تقديم الولايات المتحدة الامريكية لها لا يمكن ان يدل الا على شىء واحد-الاصرار على عدم الرغبة فى البحث عن حلول مقبولة للطرفين ، قائمة على مبدأ التساوى والامن المتكافىء .

ويرى الاتحاد السوفيتى ان من الضرورى ان يحذر بكل وضوح : اذا فشلت المفاوضات فى الوصول الى اتفاقية حول الحد من الاسلحة النووية فى اوروبا تستثنى نشر الصواريخ الامريكية هنا ، ونجم عن ذلك خطر اضافى على امن الاتحاد السوفيتى وحلفائه فان الاتحاد السوفيتى سيتخذ ، فى هذا المجال ايضا اجراءات جوابية تكون فى اوانها وفعالة .

ان قرار الولايات المتحدة الامريكية والناتو بالشروع بنشر الصواريخ الامريكية الجديدة فى اوروبا سيدفع الاتحاد السوفيتى ، اذا ما تحقق ذلك الى اعادة النظر فى القرار ، الذى اتخذه فى العام الماضى ، حول التوقف ، من جانب واحد ، عن النشر اللاحق للوسائط المتوسطة المدى فى المنطقة الاوروبية . ومن شأن ذلك ايضا ان يؤدى الى ضرورة ان تتخذ بالاتفاق مع باقى الدول الاعضاء فى معاهدة وارسو ، اجراءات اخرى خاصة بنشر وسائط اضافية بهدف خلق المواجهة اللازمة للتجمع المتزايد للوسائط النووية الامريكية المتقدمة التمركز فى اوروبا وللاسلحة النووية لدى بلدان الناتو الاخرى كما ان من شأن ذلك ان تتخذ ، كما سبق للجانب السوفيتى ان حذر اكثر من مرة ، الاجراءات الجوابية الضرورية ، التى تأخذ بالحسبان اراضى الولايات المتحدة الامريكية نفسها .

ان ثمة امكانية لايجاد اتفاق عادل فى مفاوضات جنيف . ولا شك فى انه سيساعد على بلوغ هذا الهدف لو ان الولايات المتحدة الامريكية والناتو تخلت عن النشر الفعلى للصواريخ الأمريكية الجديدة فى اوروبا الغربية .

ويعلن الاتحاد السوفيتى انه لم يتأخر الوقت بعد لوقف التفاقم الخطر لحدة الوضع . وهو يعبر عن امله فى ان الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها فى الناتو سيقدرون حق التقدير العواقب ، التى لابد وان تنجم عن تحقيق مخططاتهم فى نشر الصواريخ الامريكية الجديدة باوروبا الغربية ، وفى ان يتجاوبوا مع المقترحات السوفيتية البناءة .

وبمثابة الخطوة الاولى ، الاسهل تحقيقا وفعالية فى آن ، يقترح الاتحاد السوفيتى من جديد-من الان وحتى التوصل الى اتفاق حول تقليص سواء الاسلحة النووية فى اوروبا او الاسلحة الاستراتيجية-تجميد هذه الاسلحة من الناحية الكمية والحد ، باقصى الدرجات من تحديث نوعيتها .

ان واجب كافة الحكومات هو ايجاد حل للمهمات العاجلة ، مهمات الحد من الاسلحة وتقليصها ولاسيما الاسلحة النووية ، والرجوع الى نهج الانفراج السياسى والعسكرى . هذا ما تقتضيه مصالح كل الشعوب والدول ، ايا كانت المنطقة الجغرافية التى تسكنها ، والمنظومة الاقتصادية-الاجتماعية التى تعيش فى ظلها ، والتجمع او التيار السياسى ، الذى تنتمى اليه .

بيان سوفيتي - انغولي مشترك

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والحكومة السوفيتية قام جوزيه ادواردو دوش سانتوش رئيس امبلا-حزب العمل ، رئيس جمهورية انغولا الشعبية بزيارة عمل ودية الى الاتحاد السوفيتي من السادس عشر حتى العشرين من شهر ايار-مايو ١٩٨٣ .

وقد وضع دوش سانتوش اكليلا من الزهور على ضريح لينين وقبر الجندي المجهول عند جدار الكرملين .

وبالاضافة الى موسكو زار الضيوف الكبار جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية .

واثناء وجوده في موسكو التقى دوش سانتوش مع السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يوري اندروبوف . كما جرت لقاءات ومحادثات مع عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيكولاي تيخونوف ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي النائب الاول لرئيس الوزراء وزير خارجية الاتحاد السوفيتي اندريه غروميكو ، وعضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير دفاع الاتحاد السوفيتي دميتري اوستينوف والمرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية للحزب بوريس بونوماريوف .

وتمت اثناء اللقاءات والمحادثات التي جرت في جو من الود والصداقة وروح التفاهم المتبادل التام مناقشة المشاكل الدولية الملحة التي تحظى باهتمام متبادل ، وكذلك مسائل العلاقات السوفيتية الانغولية .

وتم التوقيع على اتفاقية التعاون بين الحزب الشيوعي السوفيتي وامبلا-حزب العمل وخطة الروابط الحزبية بين الحزبين ، وبروتوكول التعاون الثقافي والعلمي بين الاتحاد السوفيتي وانغولا لعامي ١٩٨٣-١٩٨٤ .

وشارك في اللقاءات والمحادثات :

من الجانب السوفيتي بايباكوف وسكاتشكوف واوغاركوف وجورافلوف وايليتشيف واوليانوفسكي ولوغينوف وليخاتشوف .

ومن الجانب الانغولي ترنيا (بيداليه) ولوفوالو وفان دونين (مبيندا) وجورجي ودو ناسيمينتو ودي كاشترو فان دونين (لوي) وتيشيرا دي ماتوش ودي كاشترو .

واكد تبادل وجهات النظر على تطابق مواقف الاتحاد السوفيتي وجمهورية انغولا الشعبية ازاء مسائل العصر الاساسية .

وبقلق عميق اشار الطرفان الى ان تطور الاحداث في العالم يكتسب طابعا خطرا نتيجة لاستمرار نشاط القوى العدوانية . فالاوساط الامبريالية ، وفي مقدمتها الولايات المتحدة ، تسعى الى زعزعة الاساس السديد الوحيد للعلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، وهو مبدا التعايش السلمي وتنتهج سياسة الفرض والتدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة ، مما يلحق اضرارا كبيرة بسياسة الانفراج التي عادت بنتائج ايجابية على الشعوب في السبعينات . ان محاولات الاوساط ذات النزعة العسكرية في الولايات المتحدة ، وبعض حليفاتها ، لتحقيق تفوق عسكري على الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، تؤدي الى انعدام الاستقرار الدولي وازدياد خطر الحرب النووية .

ولقد عبر دوش سانتوش عن دعمه ومساندته التامة للمبادرات السلمية السوفيتية ، وكذلك للمقترحات التي تضمنها بيان براغ الذي اصدرته الدول الاعضاء في معاهدة وارسو .

ان الاتحاد السوفيتي وانغولا يؤيدان اقامة السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط كضرورة ملحة لا تقبل التاجيل . ويدينان عدوان اسرائيل المستمر على لبنان والاستعدادات العسكرية ضد سورية .

واكد الجانبان دعمهما التام لجمهورية افغانستان الديموقراطية ، والمبادرات السلمية التي تقدمت بها بلدان الهند الصينية . وادانا دسائس الرجعية ضد جمهورية كمبوتشيا الشعبية .

واعرب الجانبان عن تضامنهما مع جميع القوى الديموقراطية في امريكا اللاتينية ، وادانا النهج العدواني للولايات المتحدة ازاء كوبا ونيكاراغوا وغرينادا .

واشار الجانبان بارتياح الى الدور المتنامي لحركة عدم الانحياز والى طابعها المعادي للامبريالية وللنزعة العسكرية ، الذي برز مجددا في مؤتمر رؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز في دلهي .

واعار المشاركون في المباحثات اهتماما خاصا للوضع في افريقيا ، وبالدرجة الاولى في جنوب القارة ، حيث يستمر توتر الوضع الامر الذي يشكل تهديدا للسلم العالمي .

وفي هذا السياق جرى بحث المسائل المتعلقة بالوضع في انغولا وحواليها ، فاشير الى ان مصدر التوتر في هذه المنطقة هو جمهورية جنوب افريقيا وسياسة الابارتيد والعنصرية والاستعمار التي تنتهجها ، والتي تتجلى بصورة خاصة في تدخلها بشئون الدول المجاورة ذات السيادة وزعزعة الاستقرار فيها سواء بواسطة قواتها المسلحة ام بواسطة المجموعات الانشقاقية الصنيعة .

واكد الطرفان على ان الدعم المتزايد الذي يحصل عليه نظام بريتوريا من جانب الولايات المتحدة وغيرها من البلدان الاعضاء في الناتو واسرائيل يساعدها على سلوك هذا النهج .

واكد الاتحاد السوفيتي تضامنه مع دول «المجابهة» الافريقية ، وبالدرجة الاولى انغولا ، في نضالها المتفاني من اجل تحرير جنوب افريقيا تحريرا تاما .

ويطالب الاتحاد السوفيتي وانغولا بوقف جميع الاعمال التي تخل بالاستقرار والتي تقوم بها الامبريالية وجمهورية جنوب افريقيا ضد انغولا سواء المباشرة منها ، ام تلك التي تتم عن طريق استخدام العناصر الانغولية المعادية للثورة . كما يطالبان بالانسحاب الكامل والفوري لقوات جنوب افريقيا التي تستمر في احتلال الجزء الجنوبي من الاراضي الانغولية .

واشاد الاتحاد السوفيتي وانغولا بدور القوات الاممية الكوبية الموجودة في انغولا للمساعدة على ضمان امن البلاد في ظروف الخطر المستمر للعدوان من الخارج . واعلن الاتحاد السوفيتي مجددا وبحزم عن دعمه التام للبيان الانغولي الكوبي الصادر في الرابع من شباط-فبراير عام ١٩٨٢ بشان وجود القوات الكوبية في انغولا . ويرفض الطرفان محاولات الولايات المتحدة وجمهورية جنوب افريقيا ربط مسالة منح الاستقلال لناميبيا بوجود الوحدات العسكرية الكوبية في انغولا .

واكد الجانبان دعمهما الثابت لنضال شعب ناميبيا الوطني التحرري بقيادة سوابو . واعلنا عن ضرورة التنفيذ العاجل لقرارات الامم المتحدة كاملة بخصوص منح الاستقلال لناميبيا ، وبضمنها قرار مجلس الامن رقم ٤٣٥ .

ان الاتحاد السوفيتي وانغولا يقفان ضد محاولات النظام العنصري لجمهورية جنوب افريقيا وحماته الغربيين حل مسالة ناميبيا بالالتفاف على الامم المتحدة ، ويؤكدان بان مباحثات التسوية في ناميبيا ، التي جرت في الفترة الاخيرة بوساطة «مجموعة الارتباط» للدول الغربية ، قد دخلت في مازق نظرا لان الولايات المتحدة وجمهورية جنوب افريقيا تستغلانها لاغراض لا يجمع بينها وبين قرارات منظمة الامم المتحدة شيء .

واعلن الجانبان مجددا عن تضامنهما مع النضال التحرري لشعب جنوب افريقيا بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي في سبيل تصفية نظام الاستغلال اللاانساني والاضطهاد العنصري .

وعند مناقشة الوضع في افريقيا اشاد كلا الجانبين باهمية منظمة الوحدة الافريقية بالنسبة لقضية حفظ السلام والامن في القارة ، ولنضال الشعوب الافريقية ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية ومن اجل تعزيز سيادة واستقلال بلدان افريقيا . واعربا عن ثقتهما بان الدول الافريقية سترد الرد اللائق على محاولات قوى الامبريالية والرجعية تمزيق منظمة الوحدة الافريقية ، وانها ستتمكن من الحفاظ على تلاحمها وتوطيده .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لوضع وآفاق تطور التعاون المتعدد الاوجه بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية انغولا الشعبية ، والذي ينمو على الاساس الوطيد لمعاهدة الصداقة والتعاون . الامر الذي يستجيب تماما لمصالح البلدين ، ويخدم قضية توطيد السلام العالمي وامن الشعوب .

ان قادة الاتحاد السوفيتي وجمهورية انغولا الشعبية يعيرون اهمية بالغة لتنفيذ برنامج التعاون الاقتصادي والتكنيكي ، وكذلك للتجارة لاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ ومستقبلا حتى عام ١٩٩٠ ، وهم عازمون على المساعدة لتنفيذه بنجاح .

ولقد اشار الجانبان الى علاقات الاخوة التي تتوطد بين الحزب الشيوعي السوفيتي وامبلا - حزب العمل والقائمة على الاسس الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ، والى مغزاها الهام بالنسبة للعلاقات السوفيتية الانغولية والحركة الثورية العالمية وسيعملان الجانبان بكل السبل على مساعدة التطوير اللاحق للتعاون بين الحزبين وتعزيزه ، وكذلك بالنسبة للعلاقات بين مختلف المنظمات الاجتماعية في الاتحاد السوفيتي وانغولا .

واطلع دوش سانتوش القادة السوفيت على الاجراءات التي يجري تنفيذها في انغولا لتحقيق التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي تهدف الى بناء اسس الاشتراكية في البلاد ، وكذلك على نضال الشعب الانغولي ضد دسائس الامبريالية والرجعية الداخلية ومن اجل تعزيز مكاسب الثورة . واشاد الجانب الانغولي بالمعونة الاممية والدعم من قبل الاتحاد السوفيتي وكوبا والبلدان الاشتراكية الاخرى في قضية تطوير اقتصاد جمهورية انغولا الشعبية وتعزيز قدراتها الدفاعية .

وحيا يوري اندروبوف النهج الثابت لامبلا - حزب العمل والشعب الانغولي ، الهادف الى صيانة منجزات الثورة واقامة اسس المجتمع الاشتراكي وصرح بان الاتحاد السوفيتي سيقف بصلابة الى جانب جمهورية انغولا الشعبية لحماية سيادتها واستقلالها ووحدة اراضيها .

وتم اطلاع دوش سانتوش على نجاحات الشعب السوفيتي في العمل ، وعلى نشاط الحزب والدولة السوفيتية لتنفيذ قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي . فحيا منجزات الاتحاد السوفيتي في قضية البناء الشيوعي واشار الى انها عامل هام لتعزيز قوى السلم والتقدم والاشتراكية .

وعبر الطرفان عن ارتياحهما لنتائج المقابلات والمحادثات التي جرت . واعربا عن تاييدهما للتطوير اللاحق للعلاقات السوفيتية الانغولية والصداقة الاخوية ، والتعاون المتبادل المنافع الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والتجاري . واكدا على اهمية استمرار عملية تبادل وجهات النظر والمشاورات على مختلف المستويات في القضايا الدولية التي تحظى باهتمام متبادل ، وكذلك في مسائل تعزيز العلاقات الثنائية .

واشاد دوش سانتوش بالترحيب الحار وحسن الضيافة اللذين لقيهما هو والشخصيات المرافقة له ووجه الدعوة الى يوري اندروبوف لزيارة جمهورية انغولا الشعبية زيارة ودية رسمية . وقد قبلت هذه الدعوة مع الشكر على ان يحدد موعدها في وقت لاحق يلائم الطرفين وبالطرق الدبلوماسية .

قام وفد من مجلس السوفيت الاعلى بالاتحاد السوفيتي ، برئاسة عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب ، رئيس لجنة التشريعات التابعة لمجلس الاتحاد التابع لمجلس السوفيت الاعلى غرباتشوف بزيارة رسمية لكندا ، زار خلالها البرلمان الكندي ، حيث توجه الى اعضاء البرلمان بكلمة ، جاء فيها :

كلمة غرباتشوف في البرلمان الكندي

اسمحوا لي ان انتهز فرصة لقائي معكم لتبادل الافكار حول ما يقلق اليوم القيادة السوفيتية والناس السوفيت .

ان من المهم في الوضع العالمي الراهن المتوتر ان يكون لدى الدول والشعوب تصور صحيح الواحد عن الاخر ، وخاصة حول المسائل الجذرية ، مسائل السلم والحرب . ونحن نرى ان لقاءات ممثلي الاجهزة التشريعية العليا في بلدينا ، كلقائنا هذا ، يمكن ان تساعد ، ويجب ان تساعد ، على التفاهم وتحسين العلاقات بين البلدين ، وتلبي مصالحهما ومصالح السلم الشامل ، ونحن على قناعة من ان العلاقات السوفيتية - الكندية الطبيعية ، والجيدة ، هي عامل في ترسيخ مزيد من الاستقرار العالمي .

ان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الرفيق يوري اندروبوف قد لخص نهج بلادنا في القضايا الدولية بقوله : «اننا نعمل من اجل التعاون ، الواسع النطاق والمثمر والمتحرر من الاملاء والتدخل في شئون الاخرين بين كل شعوب الارض لما فيه نفعها المتبادل وخير البشرية باسرها ، وسيبذل الاتحاد السوفيتي كل ما في وسعه لكي يضمن للجيل الحالي والقادم مستقبلا هادئا وسليما . ذلك هو هدف سياستنا ، ولن نحيد ابدا عنه» .

ان دستور الاتحاد السوفيتي يعلن توطيد السلام فلسفة رسمية لبلادنا ، ويلزم كافة اجهزة الدولة وكل المواطنين السوفيت بالمراعاة التامة لافكار السلم . ونظامنا الاجتماعي وعقيدتنا ينكران الحرب وسيلة لحل المشكلات الدولية ، ونهجنا المبدئي في التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة قد لاقى تجسيده الملموس في العديد من المبادرات السلمية .

حقا ، اية بواعث يمكن ان تكون للاتحاد السوفيتي ليدفع الامور نحو الحرب ؟ ان لدينا اراضي شاسعة واحتياطيات هائلة من كل الموارد ، فلا حاجة لنا الى اراضي الغير ، ولا الى خاماته وطاقاته . وليس عندنا فئات اجتماعية يمكن ان تغتني من جراء النزعة العسكرية . وقد تحمل الشعب السوفيتي خسائر فادحة في الحرب العالمية الثانية ، لاتزال اثارها باقية حتى اليوم . فقد استشهد في الحرب اكثر من ٢٠ مليون انسان سوفيتي . وخرب الفاشيون ونهبوا ١٧١٠ مدينة ، وحولوا اكثر من ٧٠ الف قرية الى انقاض . ومن يزور بلادنا اليوم لن يرى اثار الحرب هذه . فالشعب السوفيتي لم يعد بناء كل ما دمر فحسب بل وبنى مدنا جديدة واستصلح اراضي جديدة . ولم يفعل هذا كله لكي يدمر من جديد .

ثمة ضجيج كبير في الغرب حول «الخطر العسكري السوفيتي» ، و«التفوق العسكري السوفيتي» .

ماذا يمكن القول بهذا الصدد ؟ ان مزاعم كهذه لاتتفق مع واقع الامور . ويعرف ذلك القادة السياسيون والعسكريون في الغرب ، الذين يترتب عليهم ، بحكم منصبهم ، معرفة الوقائع . ولكن لاي غرض يروج لمثل هذه الخرافات ؟ لنتذكر : في الخمسينات والستينات كانت هناك حالات مماثلة قيل فيها ، مثلا ان الاتحاد السوفيتي متقدم بصورة ملحوظة فيما يخص القاذفات ، او تبين ان ثمة «تقصيرا صاروخيا» كبيرا للولايات المتحدة الامريكية . وبمرور بعض الزمن انقشعت هذه الاختلاقات ، مثل انفقاع فقاعات الصابون . لكن هذا لم يتم بدون اثار ، فقد كان وعي الناس يشحن ويشحن ، عن عمد ، بعدم الثقة بالاتحاد السوفيتي وبسياسته . ومن جهة اخرى ، حدثت امور غير قابلة للعكس . فتحت ستار هذه الحجج المختلقة كانت تطور مشاريع حربية جديدة واسعة النطاق وازداد سباق التسلح زيادة حادة . وليس بوسع احد ان ينكر ان الاتحاد السوفيتي لم يكن يفعل الا الرد على التحدي الموجه له : ان كافة الانواع الجديدة من الاسلحة الاستراتيجية كانت تصنع ، اول الامر في غير الاتحاد السوفيتي ، وكنا فقط نرد عليها وقد اضطرتنا الى ذلك عنايتنا المشروعة بتامين قدرتنا الدفاعية ، ولا شيء غيرها . ومن جانبنا اكد مرارا ، وعلى ارفع المستويات ان الاتحاد السوفيتي لايسعى الى التفوق العسكري ، ولم تكن عنده وليست عنده نوايا كهذه .

نعم ، لقد تمكنا من بلوغ التكافوء الاستراتيجي وقد ضبط هذا التكافوء بدقة وسجل في الاتفاقات السوفيتية-الامريكية الخاصة بالاسلحة الاستراتيجية وبينها معاهدة «سالت-٢» عام ١٩٧٩ . ترى هل تغير شيء منذ ذلك الحين ؟ لا ، لم يتغير . والاتحاد السوفيتي يراعي البنود المعنية في هذه المعاهدة وعموما ، فان التكافوء الاستراتيجي لايمكن ان يتغير جوهريا خلال بضع سنوات . تلك هي حقيقة الامر .

ومع ذلك ، فان وعي الناس يشحن ، كما في السابق ، بفكرة «تفوق عسكري سوفيتي» ما . وفي الوقت نفسه تدور ، مجددا ، المكنة الحربية ، التي تلتهم ، دونما شبع ، موارد هائلة ، لايمكن ان يكون منتوجها : إلا وسائل حربية جديدة ، اكثر اثارة للرعب . ترى هل البشرية بحاجة الى ذلك ؟ اننا نقول جازمين : لا ، ليست بحاجة .

وفي الوقت نفسه فاننا ضد المعايير الثنائية في مسائل الامن . وبالطبع ، يمكن لفظا نفي وجود تقريبي في الميدان العسكري بين الناتو ومنظمة معاهدة وارسو . يمكن التظاهر بانه ليس ثمة قواعد عسكرية نووية حول الاتحاد السوفيتي ، وانه لاتوجد في منطقة اوروبا حوالي الف من الوسائط النووية المتوسطة المدى الموجهة نحو الاتحاد السوفيتي وحلفائه ، وانهم في الغرب لايعرفون انه من حيث اجمالي عدد الشحنات النووية في هذه الوسائط يتفوق الناتو بمرة ونصف بالمقارنة مع الاتحاد السوفيتي . ويمكن بالطبع ، التصريح ان الغرب «لن يصبر» على نشر الصواريخ السوفيتية بالقرب من حدوده ، ولكن لماذا يجب علينا نحن الصبر على صواريخ ما عند ابوابنا .

ولكن اذا بقينا في اطار السياسة الواقعية يتعذر ان ينتظر منا ان نغض النظر عن حمى تطوير السلاح النووي ، الموجه نحو الاتحاد السوفيتي .

اننا سنفعل كل ما هو ضروري للابقاء على التكافوء العسكري - الاستراتيجي ، الذي يشكل ضمانة اكيدة للسلم . وفي الوقت ذاته فاننا واثقون من خطا النظرية ، التي تضع علامة المساواة بين تكديس السلاح وبين تدعيم الامن . ونحن خصوم حازمون لسباق التسلح .

وفي الوضع الناجم ، المعقد والخطر ، تعلن بلادنا : في السياسة العالمية ليس ثمة الان مهمة اجل شانا من ازاحة خطر الحرب النووية المحدق بالبشرية . وقد اكد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي يوري اندروبوف : «ان موقفنا في هذه المسالة واضح وجلي-يجب عدم السماح باندلاع حرب نووية صغيرة او كبيرة محدودة او شاملة» .

لقد برهن الاتحاد السوفيتي عن اخلاصه للسلم حين اقدم على خطوة لامثيل لها من قبل ، فقد تعهدنا من طرف واحد ، بعدم البدء باستخدام السلاح النووي .

لكن الغرب لم يدعم مبادرتنا هذه . ويبررون ذلك بالقول ان بلدان معاهدة وارسو متفوقة في الاسلحة التقليدية ، ولكن هذا لايتفق مع واقع الامر هذا اولا . وثانيا ، يعرف العالم كله اننا على استعداد للاتفاق ايضا على الا تكون الاطراف المعنية مبادرة لا باستخدام السلاح النووي ، وحده ، بل والتقليدي . وهذا ما يتوخاه اقتراح اللجنة الاستشارية السياسية لبلدان معاهدة وارسو بعقد اتفاقية حول عدم استخدام القوة العسكرية ، وحول اقامة علاقات سلمية بين بلدان منظمة معاهدة وارسو وبلدان حلف الاطلسي . ولكننا لم نسمع جوابا على اقتراحنا هذا ايضا .

وفي مفاوضات جنيف حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها نحن نسترشد بمبدا نزيه وعادل ، مبدا التساوي والامن المتكافيء . والمقترحات السوفيتية تشمل كافة الوان الاسلحة الاستراتيجية بدون استثناء ، وتتضمن تقليصها مئات كثيرة من الوحدات .

وبانتظار نتائج المفاوضات نقترح تجميد المخزون النووي لدى الطرفين . وهذا التجميد ، المهم بحد ذاته ، من شانه تسهيل التقدم نحو الحد والتقليص الجذري للاسلحة الاستراتيجية . ومن دواعي السرور ان هذه الفكرة تستحوذ على عدد اكبر فاكبر من الانصار ، بما في ذلك هنا ، في القارة الامريكية .

ونحن نعمل من اجل ان تسد كل قنوات سباق الاسلحة الاستراتيجية . وفي ضوء هذا يقترح الاتحاد السوفيتي بان يتعهد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة بعدم تطوير الطراز الجديد من الاسلحة الاستراتيجية-الصواريخ المجنحة البعيدة المدى . ويدل رفض الولايات المتحدة عقد مثل هذه المعاهدة على العزم على المضي قدما في تطوير احتياطيها الهجومي الاستراتيجي . وليس لنا الا ان نستخلص من هذا الاستنتاجات المناسبة .

ان مخططات نشر مئات من الصواريخ النووية الامريكية المتوسطة المدى في بلدان اوروبا الغربية تشكل خطرا خاصا على قضية السلم وتحقيق هذه المخططات معناه ان تحرك نحو حدودنا اسلحة نووية من اسلحة الضربة الاولى ، تصل هدفها خلال بضع دقائق فقط .

وفي مفاوضات جنيف حول هذه المشكلة اقترحنا ايضا حلا جذريا وعادلا . ان بلادنا تقترح الا يكون ثمة سلاح نووي في منطقة اوروبا عموما ، لا الاسلحة المتوسطة المدى ، ولا التكتيكية ، لا من جانب الاتحاد السوفيتي ولا من جانب الناتو . ومن شان هذا ان يكون حلا صفريا حقا .

وبما ان هذه المبادرة قد قوبلت بالصمت التام فاننا تقدمنا باقتراح اخر : ان يقلص الطرفان الاسلحة المتوسطة المدى باكثر من ثلاث مرات وعند ذلك لن تكون هناك صواريخ سوفيتية وامريكية متوسطة المدى تجابه بعضها البعض فالاتحاد السوفيتي سيبقى من الصواريخ (ومن رؤوسها) ما يعادل ما بحوزة انكلترا وفرنسا . ومن شان ذلك ايضا التوصل الى المساواة التامة في الطائرات ، التي تحمل السلاح النووي (والشحنات النووية على متنها) ، في مستوى ، ادنى بكثير منه في الوقت الحاضر . ان الموقف السوفيتي يجعل كل الحجج لصالح «استكمال تسليح» الناتو واهية تماما ففي حال الاخذ باقتراحنا فان عدد الصواريخ المتوسطة المدى والرؤوس التي تحملها في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفيتي سيكون اقل منه قبل عام ١٩٧٦ ، عندما لم تكن لدينا بعد صواريخ اس اس-٢٠ .

ولكن لا الحل «الصفري» ولا «الوسط» يرضينا لانهما يخلان بمبدا التعادل والتساوي والامن المتكافيء . اننا لسنا سذجا ، ولا ينبغي ان يتوقع منا نزع السلاح من جانب واحد . ان تحقيق المخططات الامريكية ومخططات حلف الاطلسي سيدفع الاتحاد السوفيتي الى اجراءات مقابلة . ولكن هذا سيكون حلا اضطراريا ، مفروضا علينا . ولاتزال ثمة فرصة للتوصل الى اتفاق معقول . والاتحاد السوفيتي يعمل من اجل ذلك . ونحن ندعو الطرف الاخر لسلوك نفس السبيل .

وثمة مسالة اخرى ، بالغة الاهمية ، فانتم تعرفون بالاعلانات حول انشاء «دفاع مضاد للصواريخ واسع النطاق» . واسمحوا لي بالقول ان هذه الفكرة من شانها خلق حالة بالغة الخطورة . فاذا تحققت فان ذلك سيؤدي الى جولة ، اكثر خطورة ، من سباق الاسلحة ، سواء منها الهجومية او الدفاعية . ولقد اكد كبار العلماء السوفيت في ندائهم الى كافة علماء العالم : «اننا نعلن بكل مسئولية انه في الحرب النووية ليس ثمة وسائط دفاعية مجدية ، وان صنع مثل هذه الوسائط متعذر عمليا» .

والان من المهم ، اكثر من اى وقت مضى ، ان تجلس الدول المعنية فورا الى مائدة المفاوضات وان تنصرف لصياغة اتفاقية حول تحريم نشر كافة الوان الاسلحة فى الفضاء . وفيما يخصنا فان الاتحاد السوفيتى سيواصل بذل اقصى الجهود لكيلا تتحقق مخططات نقل سباق التسلح الى الفضاء . ان سباق التسلح يجب وقفه حيثما هو الان ، وعدم بدئه فى الميادين ، التى لا وجود له فيها بعد .

تلك هى باختصار اهم المبادرات السوفيتية السلمية المطروحة فى الاونة الاخيرة .

وبودى ان اضيف الى ذلك : اننا لانسعى لاحتكار طرح المقترحات ، الخاصة باحسن السبل لوقف سباق التسلح . فالاتحاد السوفيتى على استعداد للنظر الجدى فى اى اقتراح بناء وواقعى . فعلى سبيل المثال قابلنا باهتمام الاقتراح الكندى حول «خنق» الانواع الجديدة من الاسلحة فى المخابر ... وان بعضا من جوانب هذا الاقتراح لقريب من الموقف السوفيتى .

ونحن عموما نرى ان النضال ضد خطر الحرب هو قضية مشتركة لكافة الشعوب ولممثليها فى الهيئات التشريعية ببلدانها ولكل الشخصيات السياسية المسئولة والعاقلة . ولهذا الهدف ، هدف الافعال المشتركة فى النضال ضد تصاعد خطر الحرب ، توجه الممثلون المخولون لكل شعوب الاتحاد السوفيتى فى اواخر عام ١٩٨٢ بنداء «الى البرلمانات والحكومات والاحزاب السياسية وشعوب العالم» .

اننا فى الاتحاد السوفيتى على ثقة من ان السبعينات التى جرت تحت راية الانفراج ، لم تكن لحظة عابرة فى تاريخ البشرية الصعب . ان سياسة الانفراج ليست مرحلة انتهت . ان مصطلح «الانفراج» قد رسخ مواقعه فى القاموس السياسى لان للانفراج المستقبل . ونحن ننطلق من ان كندا معنية ، هى الاخرى بالانفراج . وفيما يخصنا فاننا سنثابر بالحاح على النهج الذى لايسمح بزيادة تفاقم الوضع الدولى ، ورواد الاحتياطى الايجابى الذى للانفراج .

ان نهج دولتنا حيال كندا هو نهج متواصل ومبدئى اننا نعمل من اجل اقامة علاقات طيبة ووديه مع «جارنا من خلال القطب» ، ومن اجل توسيع التعاون المتبادل النفع فى كافة الميادين ، ومن اجل استمرار الحوار السياسى وتعميقه .

التعاون المتبادل النفع ، لا المجابهة-ذلك هو برنامجنا ، وكم كان من الافضل لو ان مختلف الدول انطلاقا من التشابه فى ظروفها الطبيعية والجغرافية بما فيها الاتحاد السوفيتى وكندا ، اشتغلت بالحل المشترك للمشكلات البيئية ، والطاقية ، والزراعية وغيرها من المشكلات المشتركة . وبودنا ان نرى آركتيكا ميدانا للابحاث العلمية المشتركة ، لا مسرحا للعمليات الحربية . وبودنا لو ان المسافات بين قارتينا صارت تقاس لا بعدد دقائق طيران الصواريخ البلاستيكية ، بل بالتقارب بين قيمنا الانسانية العامة ، وفى مقدمتها-الحياة نفسها .

وللوصول الى هذه الاهداف نحن على استعداد للتعاون الواسع النطاق مع حكومة كندا وبرلمانها ورجال اعمالها وثقافتها ، ومنظماتها الاجتماعية .

جرى فى موسكو فى ١٧-١٩ ايار (مايو) المؤتمر العام للعلماء من اجل تخليص البشرية من خطر الحرب النووية ، وفى سبيل نزع السلاح وصيانة السلام . وقد اشترك فيه اكثر من ٥٠٠ عالم سوفيتى وعشرات من العلماء الاجانب . وفيما يلى نورد كلمات بعضهم .

دور العلماء فى تعزيز الامن الدولى

بوريس بونوماريوف

المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب

ان العلماء السوفيت ، شأن سائر السوفيتيين وسائر ذوى الارادة الخيرة والتفكير السليم فى العالم المعاصر ، يقلقون قلقا عميقا ازاء الوضع الدولى الراهن . فالعالم يحيا لحظة تاريخية حساسة تعالج فيها مشكلة : اى اتجاه سيسلكه التطور .

«... ان اهم ما يقلق الشعوب اليوم ،-كما ذكر يورى اندروبوف فى مقاله «تعاليم كارل ماركس وبعض مسائل البناء الاشتراكى فى الاتحاد السوفيتى» ،-هو ضرورة صيانة السلام وتفادى الكارثة النووية الحرارية . وليس ثمة ما يفوق هذا اهمية على الصعيد الدولى بالنسبة لحزبنا وللدولة السوفيتية ولسائر شعوب الارض» . ان حل هذه المسالة الانسانية العامة حقا يقتضى بالدرجة الاولى ادراكا عميقا من قبل اوسع الاوساط الشعبية لطبيعة وابعاد خطر الحرب وتصورا واضحا عن منشأ هذا الخطر ، كما يتطلب تعبئة شاملة وتوحيدا لجهود كل القوى المحبة للسلام فى عالمنا . ان للعلماء دورا مهما فى هذه القضية الشعبية العامة والاممية فى آن واحد . فهم يستطيعون بما لديهم من معارف وتجربة وسمعة علمية ، بل هم ملزمون بالاسهام بقسط ذى وزن فى قضية انقاذ البشرية من الكارثة النووية . وهذا فى الوقت الراهن هو اسمى مظاهر انسانية العلم ومسؤوليته امام الشعوب .

واكد بوريس بونوماريوف ان العلم خلق الطاقة نوعيا فى طرق خوض وادارة الحرب بكل ما ينجم ذلك من عواقب . فحتى الحروب فى زمن الحربة والسيف وبنادق ومدافع البارود كانت تعود على الشعوب بويلات ومصائب هائلة . اما الحرب التى يستعمل فيها السلاح الصاروخى النووى والدبابات والطائرات العصرية فتهدد وجود الحضارة البشرية بحد ذاته . ومن هنا ينبع نمو مسؤولية العلماء .

ان عسكرة العلم فى عالم الرأسمال تعد واحدا من افظع مظاهر الافراط الاحتكارى فى سوء الانتفاع من ثمار تقدم العلم والتقنية . ففى ظل الامبريالية ، كما اشار لينين ، «تتغلغل الروح العسكرية الحياة الاجتماعية كلها» . فالروح العسكرية هى عبارة عن اداة لسياسة الرأسمال الاحتكارى العدوانية ، وهى الى جانب ذلك تغدو واحدة من ابرز وسائل جنى الارباح الفائقة .

ان تحالف الاحتكارات الصناعية-الحربية والعلم ذات النزوع العسكرى يؤثر تأثيرا مفسدا فى تطور العلم بتوجيهه نحو اهداف ابادة البشر . فمنذ اولى خطوات تطور العلم كان المراد منه ان يساعد على تحسين حياة البشر وتطور البشرية التقدمى ، بينما تشوه الامبريالية جوهر العلم ذاته ، كما انها وجهت وتوجه العلم نحو ابادة البشر . وقد تجلى هذا بوضوح خاص فى استخدام القنبلتين الذريتين فى هيروشيما وناغازاكى .

هنالك ، للاسف ، علماء-من امثال عالم الذرة الامريكى تيلر-يتكاملون مع النظام الصناعى-العسكرى ويعملون وفقا له فى ادارات شركات صنع الاسلحة ، ويشاركون بنشاط فى مكائد القوى العدوانية . ان ثلاثة ارباع مجموع النفقات العلمية الفيدرالية الامريكية تخصص للابحاث العسكرية والعسكرية-الفضائية .

ويزاول هذه الابحاث قرابة ثلث عدد العلماء والمهندسين المصممين الامريكان . وتعمل الادارة الامريكية الحالية بنشاط خاص على تسريع عملية عسكرة العلم . وتهدر مواهب العلماء ومنجزات العقل البشرى على اغراض رجعية همجية وتسخر لخدمة السياسة العدوانية والتحضير لحرب ابادة .

ان واجب العلماء-فى حقول الطبيعيات والعلوم الاجتماعية على السواء-هو ، بالدرجة الاولى ، الكشف من جميع الجوانب عن حقيقة آثار الحرب النووية وعواقبها بالنسبة للبشرية جمعاء .

وواجب العلماء ايضا هو الارشاد دون كلل الى مصدر الخطر الحربى . وهذه المهمة ملحة الآن بصفة خاصة ، لانه لم يسبق لمشعلى الحرب الجديدة الامبرياليين فى الماضى بتاتا ان بذلوا هذا القدر الواسع من الجهود الرامية الى تشويه الواقع والتنصل من المسؤولية المترتبة على تصعيد التسلح والتحضير للحرب وتسويد صفحة سياسة الدول المناضلة من اجل السلام .

والحقيقة هى ان الاوساط العدوانية من الامبريالية الامريكية والناتو بالذات تحاول بالاتكال على قوة السلاح ايقاف التقدم الاجتماعى وتأمل نيل تأثير مهيمن فى مجمل التطور العالمى وقمع حركة التحرر الاجتماعى والوطنى ، بل حتى فى القضاء على المنظومة الاشتراكية والقاء الاشتراكية العالمية فى «ركام التاريخ» وهذا ما يتحدث عنه صراحة قادة الادارة الامريكية .

يدهى ان بين هذه النوايا وامكانيات تحقيقها مسافة هائلة ففى وقتنا الراهن فقدت الامبريالية الى الابد القدرة على التحكم بمصائر العالم ، ولكن لا يجوز بتاتا التقليل من شأن الخطر الذى يحمله ممثلو «حزب الحرب» المتطرف المغامر المتمتعون بسلطات واسعة ، والمدافعون عن شتى اضراب الحروب النووية «المحدودة» و«العملية» .

ان الولايات المتحدة تبذل محاولات محمومة لخرق التوازن العسكرى القائم للتفوق على الاتحاد السوفيتى وسائر الاقطار الاشتراكية . اذ يجرى صنع الجديد من انواع السلاح الصاروخى النووى الذى يتميز بمزيد من الدقة والقدرة على اصابة صواريخ الطرف الآخر المخبأة فى آبار محصنة تحت الارض ويجرى الترويج اعلاميا للمذاهب التى تبرر «الصفة المقبولة» للحرب النووية وامكانية احراز «النصر فيها» . هذه هى الفكرة الاساسية المدرجة فى البرنامج الامريكى لما يسمى بتحديث القوات النووية وهذا هو مكنون رفض الولايات المتحدة العنيد ان تحذو حذو الاتحاد السوفيتى وتتعهد بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووى .

ويعتبر نشر الانواع الجديدة من السلاح الصاروخى-النووى الامريكى فى اوروبا-اى الصواريخ المجنحة من طراز «توماهوك» والصواريخ البالستية العالية الدقة من طراز «برشنغ-٢»-كذلك عنصرا مهما فى حيازة القدرة على توجيه الضربة الاولى . وهذا ما ترمى اليه اعادة البناء النوعى لكل العناصر الثلاثة لما يسمى بـ«الثالوث» الاستراتيجى الامريكى ، اى الصواريخ البالستية العابرة للقارات المرابطة برا والغواصات الحاملة للصواريخ والقاذفات الاستراتيجية القادرة على نقل عدد كبير من الصواريخ المجنحة المرابطة جوا .

وتبذل محاولات لتبرير نشر الصواريخ الامريكية فى اوروبا بذرائع «ازدياد القدرة الصاروخية السوفيتية» الموهوم . ان بطلان هذه الذرائع يتجلى بوضوح خاص فى ضوء المقترح الذى تقدم به يورى اندروبوف والذى من شأن تنفيذه ان يجعل لدى الاتحاد السوفيتى والناتو عددا متكافئا ، ولكن اقل كثيرا مما هو عليه الان ، من الصواريخ والطائرات والشحنات النووية ، ان حقيقة كون الاتحاد السوفيتى يوافق على تقليص عدد صواريخه فى اوروبا والرؤوس النووية المنصوبة عليها الى مستوى اوطأ مما فى العام ١٩٧٦ انما تعرى كل زيف مشاريع «استكمال التسلح» الاطلسية .

ان «مفهوم ريغان» الذى يروج له ترويجا صاخبا والقاضى باقامة ما يسمى بمنظومة «الدفاعات المضادة للصواريخ» الشاملة المرابطة على الارض وفى الفضاء الكونى ما هو ، فى الواقع ، الا برنامج لضمان الافلات من العقاب المترتب على الضربة الاولى . فهو لا يستهدف ، فى الحقيقة ، اغراضا دفاعية البتة ، بل يشكل خطرا استثنائيا بالغ العدوانية .

ان اطلاق القمر الصناعى الاول فى العام ١٩٥٧ والمركبات الفضائية والرحلات المدارية ورحلة «ابوللو» الى القمر وابحاث المريخ والزهرة-كل هذا فخر وعزة البشرية المعاصرة . اما الان فتخيم على كل هذا كذلك خطر التشويه العسكرى . فالمعروف ان الاتحاد السوفيتى طرح فكرة الاتفاقيات الدولية التى تحظر صنع الجديد من انواع اسلحة الابادة الجماعية ، ومن ضمن ذلك فى الفضاء الكونى . لقد نوه الرفيق يورى اندروبوف فى معرض تطرقه الى مشاريع الولايات المتحدة الخطرة المتعلقة باقامة الدفاعات المضادة للصواريخ على نطاق واسع قائلا : «اننا نقترح على الحكومة الامريكية مايلى : ليلتق العلماء والخبراء السوفيت والامريكان فى هذا الشأن وليناقشوا الآثار المحتملة لاقامة الدفاعات المضادة للصواريخ والواسعة النطاق . وليقل العلم كلمته الفصل» . ونحن نأمل ان يسهم علماء العالم اجمع وشخصياته الاجتماعية بقسطهم من اجل ان يبقى الفضاء الكونى خاليا من اى سلاح ، ومن اجل الحيلولة دون تحوله الى ميدان للصدامات العسكرية ، ومن اجل الا يكون مصدرا لتهديد سكان الارض .

ويقترن صنع جهاز الحرب المادى بحملة واسعة لغسل ادمغة الجماهير الواسعة ايديولوجيا . وفى محور هذه الحملة نشر خرافة «التهديد العسكرى السوفيتى» الكاذبة واعلان «الحملة الصليبية» المعادية للشيوعية والسوفيت .

وتوجه سهام هذه «الحملة» بشكل رئيسى نحو الاتحاد السوفيتى وسائر الاقطار الاشتراكية . ولكن من السذاجة تصور ان هذا البرنامج يشكل خطرا على الاتحاد السوفيتى وحلفائه فحسب . ان المشاريع العسكرية الامريكية تشكل خطرا بالغا بالنسبة لسائر شعوب الارض ، ومن ضمنها الشعب الامريكى .

ومضى بونوماريوف الى القول ان الاتحاد السوفيتى وبلدان الاسرة الاشتراكية تواجه نهج الاوساط الامريكية العدوانية المغامر ببرنامج فعال لتفادى نشوب الحرب النووية ، ولوقف سباق التسلح وصيانة الانفراج وتعميقه . والذى يمارس دورا عليها فى وضع استراتيجية السياسة الخارجية هذه ، التى ينتهجها الحزب الشيوعى السوفيتى والدولة السوفيتية هو البحث الماركسى اللينينى فى خصوصية العلائق الدولية فى عصرنا هذا .

لقد خلف لنا لينين نظرية علمية عن الحرب والسلام فى عصر الامبريالية والانتقال العالمى من الرأسمالية الى الاشتراكية ، وورثنا عن لينين استراتيجية السلام التى تتجسد ، واتجسدت

فى برنامج السلام لعقد الثمانينات ، الذى وضع صيغته الحزب الشيوعى السوفيتى . وقد نال هذا البرنامج بعد المؤتمر ٢٦ للحزب مزيدا من التطوير ، ومن ثم اغنى بطائفة كاملة من المبادرات العظيمة الاهمية على صعيد السياسة الخارجية . ومن الضرورى التوكيد بان اساس هذه الاستراتيجية ينطوى على فهم حقيقة نمو خطر الحرب العالمية فى العصر النووى ونمو القوى القادرة على الحيلولة دون نشوبها فى آن واحد .

ويجابه حزبنا وعلمنا الاجتماعى المفاهيم البرجوازية التى تروج لحتمية «الازمة العالمية» والنزاع النووى تلك المفاهيم التى تتكهن بحتمية دمار الحضارة ، ببرنامج التفاؤل التاريخى المفعم بالروح الانسانية والمبنى فى الوقت ذاته على احتساب علمى صارم لتناسب القوى العالمية وديناميكية امكانياتها .

وبطبيعة الحال ، يضطر نهج الولايات المتحدة والناتو الاتحاد السوفيتى وسائر بلدان الاسرة الاشتراكية الى اتخاذ التدابير التى تضمن امننا بالشكل المطلوب . وقد اسهم العلماء السوفيت بقسط عظيم فى تعزيز قدرة دولتنا الدفاعية وفى خلق الوسائل المادية الفعالة للجم العدوان . وهذا الاسهام لعب ولا يزال يلعب دورا استثنائى الاهمية فى صيانة السلام على الارض .

ولكن ليس لدينا فى الاتحاد السوفيتى ، ولا يمكن ان يكون مجمع صناعى-حربى وعلمى له مصلحة فى الحصول على ارباح من انتاج السلاح ايا كان نوعه . وليس فى الاتحاد السوفيتى اى قوى اجتماعية لها مصلحة فى سباق التسلح . ان كل طموحات الشعب السوفيتى تصبو الى السلام . ونحن نعارض بحزم سباق التسلح ، ونؤيد الشروع-على اساس المعاملة بالمثل طبعا-فى نزع فعلى وجذرى للسلاح وصولا الى نزع السلاح التام والشامل ان الحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية ودبلوماسيتنا ومنظماتنا الاجتماعية تخوض معركة من اجل السلام ، معركة لها اهمية تاريخية بالنسبة للبشرية جمعاء .

ان تصريحات يورى اندروبوف-السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى-بما فيها اجوبته عن اسئلة ممثلى المنظمات الاجتماعية فى فنلندا ، والتى اوجزت مقترحات الاتحاد السوفيتى فى وحدة متكاملة ، تنطوى على برنامج انقاذ البشرية من الحرب الذرية . فبرنامج السلام السوفيتى يستهدف التعزيز الشامل لمواقع السلام والتصدى الدائب لمحاولات اوساط الغرب العدوانية الرامية الى فرض ما يشبه «الطبعة الثانية» للحرب الباردة .

بوسعنا ان نقول بكل مسوغ ان البنود الرئيسية للبرنامج الذى نطرحه قوبلت بالدعم الواسع فى محفل دول مسموع الكلمة من محافل عصرنا مثل هيئة الامم المتحدة . وتشهد بذلك القرارات التى اتخذتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة فى دورتيها الى ٣٦ و٣٧ فيما يتعلق بمسائل الوضع الدولى الراهن الرئيسية بما فى ذلك البيان التاريخى عن-بيان «درء الكارثة النووية» .

وتشهد نتائج المؤتمر الذى عقد مؤخرا فى دلهى بكل وضوح بان مقترحاتنا تتفق مع امانى الجماهير الشعبية الواسعة فى البلدان غير المنحازة .

كما ان مواقفنا قريبة جدا من مواقف اوساط واسعة للراى العام المحب للسلام فى الغرب وبخاصة الراى العام العلمى ومن الادلة الملموسة على ذلك-البيان الذى اقرته فى العام الماضى حركة باغوش فى مؤتمر وارسو حول خطر الحرب النووية . وقد ارسل نص هذا البيان الذى صاغه مجلس حركة باغوش الى ١٥٩ شخصية حائزة جائزة نوبل للفيزياء والكيمياء والفسيولوجيا والطب وقد تضمنت ١١١ رسالة جوابية من اصل ١١٨ رسالة جوابية موافقة اصحابها على توقيع البيان . وهكذا ابدت الاكثرية الساحقة للعلماء-الاختصاصيين فى العلوم الطبيعية ذوى الكلمة المسموعة البرنامج البناء لدرء الحرب النووية . واظهر هذا الاستفتاء الفريد بوضوح تام ان ابرز علماء العالم او ما يسمون بنخبة العلم الدولى يشاطرون ادانتنا الحازمة للنظريات المعادية للانسانية-نظريات الحرب النووية «المحدودة» ، و«المقبولة» ويعارضون استخدام السلاح النووى ويؤيدون تجميد الترسانات النووية .

لقد اصبحت الحركة العالمية المناوئة للحرب حاليا عنصرا ملموسا لقوى السلام . فوعى خطر الكارثة النووية المتعاظم يضفى على الحركة الحالية المناوئة للحرب طابعا جماهيريا لا مثيل له من قبل ويجعلها واسعة التمثيل . وينمو فى اوسع الاوساط فهم واقع ان نصف العام الحاسم اصبح قريبا . وانه لا يجوز الوقوف على هامش النضال فى سبيل مصائر القارة .

وعلى العموم تجدر الاشارة الى ان الامكانات العظيمة التى تملكها حاليا الحركة الجماهيرية المناوئة للحرب ترتبط بقدر كبير بخاصيتها الفريدة وهى اشتراك العلماء والراى العام العلمى اشتراكا نشيطا اكثر من اى وقت مضى .

ويتعاظم نشاط المنظمات العلمية الدولية «التقليدية» التى تمارس منذ عقود طويلة عملا مفيدا لصالح السلام والانفراج . انها حركة باغوش ، واتحاد العاملين العلميين العالمى . وانضمت اليهما منظمات دولية جديدة وعلى سبيل المثال-حركة «اطباء العالم من اجل درء الحرب النووية» التى يشارك فيها اطباء سوفيتيون معروفون اشتراكا مثمرا .

ان العلماء السوفيتيين مخلصون لقضية السلام اخلاصا عميقا وهم يعرفون ان الحزب ، والدولة السوفيتية لم يستقلا يوما ثمار عملهم لما فيه الاضرار بقضية السلام ومصالح الشعوب فأكاديمية العلوم السوفيتية ، ورئيسها الفائق الاحترام اناتولى بتروفيتش الكساندروف يسيران فى مقدمة صفوف المدافعين عن السلام ويسعيان الى ان تستخدم الذرة للاهداف السلمية فقط كما يشترك العلماء السوفيتيون اشتراكا نشيطا فى حركة الراى العام السوفيتى والعالمى من اجل درء الحرب وكبح سباق التسلح .

وتجدر الاشارة ايضا الى ذلك الصدى الواسع الذى السار النداء الذى وجهه العلماء السوفيتيون الى الراى العام المحب للسلام والذى يتعلق بتصريح الرئيس الامريكى حول صنع سلاح جديد مضاد للصواريخ .

لقد تحقق الكثير ومن حق العلماء السوفيتيين ان يعتزوا بذلك القسط من الاسهام الذى ادوه فى جهود انصار السلام . بيد ان تطور الاحداث نفسه ، وحدة النضال نفسها ضد اعمال مشعلى حرب جديدة ، يتطلبان من العلماء فى هذا الظرف الذى يتميز بالمسؤولية مضاعفة جهودهم .

فما هى الاتجاهات الرئيسية التى تسمح للعلماء السوفيتيين على اساسها باداء قسط اعظم من الاسهام فى قضية درء الحرب النووية وتعزيز السلام ؟

اولا : من الهام جدا ان نظهر بلا كلل فى المستقبل ايضا العواقب الوخيمة للحرب النووية . ونكشف البطلان العلمى لنظريات الحرب النووية «المحدودة» و«الطويلة» وخطر هذه النظريات التى تروج اوساط الامبريالية المتطرفة لمختلف ضروبها اكثر فاكثر .

ثانيا : ان الذرائع المضادة الواضحة التى يقدمها العلماء بصدد حملات الدعاية الامبريالية التى تستهدف تضليل الشعوب تتسم باهمية متزايدة ، ومن الضرورى فضح دسائس واباطيل اعداء نزع السلاح ومشعلى الحرب النووية فضحا منظما ودائبا ويتبقى للناس فى كل مكان ان يكتشفوا جوهر المفاوضات حول ما يسمى بـ«الحل الصفرى» و«الحل المؤقت» فيما يخص بالسلاح النووى المتوسط المدى . ومن الضرورى فضح هذه المقترحات التى تدعى حب السلام ، والاسهام فى كشف المخططات العسكرية المشؤومة الكامنة وراء هذه البلاغة الديماغوجية .

ثالثا : يعتبر النضال ضد محاولات شق واضعاف الحركة المناوئة للحرب وفرض شتى ضروب النظريات السياسية المزيفة عليها مثل شعار «البعد المتكافئ» عن الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الامريكية و«المسؤولية المتكافئة» للناتو ومعاهدة وارسو عن تفاقم الوضع الدولى ، الخ ، من مهمات العلماء-الشخصيات الاجتماعية البالغة الحيوية . وينبغى ايلاء اهتمام خاص لمسالة فضح الدراسات العلمية الكاذبة فيما يتعلق بـ«خطر الحرب» من جانب الاتحاد السوفيتى ، تلك الدراسات التى يوحى بها البنتاغون الان بشكل خاص بغية تقويض الحركة المناوئة للحرب .

رابعا : يتوجب على العلماء بذل جهود كبيرة لتحطيم العقبات التى يحاول اعداء السلام اقامتها على طريق التعاون الدولى المثمر فى مجال الاقتصاد والثقافة . ويتلخص واجبهم فى ان يقولوا «لا !» حازمة لسياسة العقوبات والمقاطعة ، ولا سيما فى المجال الذى يعتبر اقرب المجالات بالنسبة الى العلماء-مجال التعاون العلمى الدولى .

لقد سبق لجوليو كورى ان قال فى مطلع الخمسينات : «على العلماء ان يكونوا رواد جيش السلام الجديد العظيم اذ انهم يدركون افضل من سواهم ماذا تعنى الحرب المعاصرة» .

وقال الخطيب فى الاهاية : فليجد قلق العلماء العميق على مصير البشرية مخرجا فى كل النشاطات الهامة الجديدة التى تساعد الشعوب فى نضالها العازم من اجل السلام الوطيد وصيانة الحياة على الارض ! ولا شك فى ان مؤتمر علماء الاتحاد السوفيتى العام من اجل انقاذ البشرية من خطر الحرب النووية وفى سبيل نزع السلاح والسلام سيقدم جيدا ، كما اعتقد ، هذا الهدف النبيل !

العلم ضد خطر الحرب النووية

الاكاديمى يفغينى فيليخوف

نائب رئيس اكاديمية العلوم السوفيتية

اربعون عاما مضت على عملية تفتيت نواة الذرة وثلاثون عاما تقريبا مضت على اول عملية التركيب النووى الحرارى وبذلك حصلت البشرية على مصدر للطاقة لاتنفد موارده ، ولا حدود لقدرته .

وفى هذا العام تحل الذكرى الثلاثون لاكتشاف ووصف التركيب الحلزونى الثنائى ا : «د . ن . ك» وخلال الاعوام الماضية ارتبطت البيولوجيا بواسطة بيولوجيا الجزيئات وهى حديث العهد بالفيزياء ارتباطا وثيقا ، ووجدت فيها قاعدة متينة لتطورها اللاحق. وقبل ذلك كان قد طرأ الامر نفسه تقريبا على الكيمياء بواسطة كيمياء الكم . والبيوفيزياء ادخلت ، الى درجة مهمة ، فهما جديدا لتركيب كوكبنا وديناميكيته .

وجاء علم الفلك المرتبط بنظرية تركيب المادة ، من خلال الفيزياء الفلكية ، ليغلق هذه الدائرة .

وظهرت الان بوادر حقيقية لتقديم حل علمى لمسالة تشغل بال الجميع كمسالة اكتشاف طبيعة السرطان . ونشأ فرع جديد تماما فى العلم هو الفورماتيك الذى نشأ على قاعدته فرع موال فى الصناعة . واعتمادا على نجاحات الميكروالكترونيك ، فان صناعة انواع شتى الالات الالكترونية الحاسبة ووسائط نقل المعلومات على نطاق واسع ، يمكننا ان نطرح منذ الان على جدول الاعمال مسالة الاستفادة التامة من القدرات الذهنية الكامنة فى كل انسان . وبفضل توحيد جهود الاختصاصيين فى مجال فيزيولوجيا الدماغ وعلم النفس وعلم اللغة والرياضيات يجعلنا نأمل بتحقيق تقدم فى حل واحدة من اكثر المسائل العلمية تعقيدا واثارة للهموم الا وهى الكشف عن جوهر عمليات الوعى وجوهر آليات التفكير الامر الذى يفتح بدوره ، الطريق الى تصميم عقل اصطناعى عال التطور ، ومنظومات سيبيرنيتيكية فى منتهى التعقيد . وهذا التركيب العظيم يتوج باتحاد العلوم الاجتماعية والطبيعية ، الذى كان قد تنبأ به ماركس ولينين .

هنالك اذن دلائل كثيرة جدا على ان البشرية تعيش الان «العصر الذهبى» للعلم . ولكن هذا «العصر الذهبى» حمل للبشرية كما نعرف كثيرا من المشاكل غير البسيطة والعديد من الهموم الخطيرة من بينها تلك التى تسببها قضية ذات اهمية عالمية هى قضية تفادى الكارثة النووية .

ان العلم المعاصر خلق ولاول مرة فى التاريخ المقدمات المادية لافناء البشرية . وثمار العلم الان لا تتيح القضاء على منجزات الحضارة البشرية عن بكرة ابيها وحسب ، بل وعلى حياة كوكبنا نفسها .

والى جانب التطور المرموق للعلم والمعرفة نشاهد فى ثمانينات القرن العشرين ظواهر مذهلة بطابعها اللاعقلانى . ففى كل دقيقة ينفق على التسلح حوالى مليون دولار . وتراكم من الاسلحة النووية كميات كبيرة حيث ان كلا منا يجلس اذا جاز التعبير على برميل يحتوى ٥ر٣ طن من المواد المتفجرة وان الطاقة المركزية فيها كافية تماما لارسال سكان الارض جميعا فى رحلة الى الفضاء الكونى . لقد ركب الصاعق اما الفتيل فيبلغ طوله (اذا كنا نقصد فترة تعليق الصواريخ الاستراتيجية) ٢٠-٣٠ دقيقة . ومع ذلك فان جهودا تبذل لاختصار طول هذا الفتيل الى ٥-٦ دقائق . وهذه هى بالذات فترة تعليق صواريخ «بيرشينغ-٢» اذا انطلقت من اوروبا .

بيد ان الخطر المخيم على الوجود البشرى بالذات ، والمحن الجسيمة التى تعيشها البشرية فى تاريخها ، لايقتصران على قضية وحيدة هى قضية التسلح النووى . فبعد التهديد باستخدام القوى النووية ينشأ التهديد باستخدام نتائج البيولوجيا والهندسة الوراثية لالحاق الاذى بالانسان والانسانية . وكما يمكن للسلاح النووى ان يغير البيئة الفيزيائية لحياة الانسان على نطاق عالمى تغييرا لا رجعة عنه ، بما فى ذلك تغيير الوضع الاشعاعى فى الطبقة الرقيقة من البيئة البيولوجية ، يمكن بواسطة بيولوجيا الجزيئات والهندسة الوراثية ان يغير جذريا ذلك النظام الثابت لتناقل المعطيات الوراثية الذى يضمن التطور والوجود والعقل البشرى . ويجب على البشرية التى خبرت السلاح النووى ، الا تقع فى هذا الفخ الجديد ، تماما كما لا يجب ان تقع فى مصايد اخرى لا تزال مجهولة حتى الان بعد ولكن يمكن ان تظهر كنتيجة من نتائج التقدم العلمى الجانبية .

ولابد ان تعى البشرية خصوصية سلاح الابادة الجماعية كسلاح للانتحار ، وليس مجرد وسيلة اكثر فعالية للقيام بالعمليات الحربية . ان تصميم وصنع منظومات التصويب العالى الدقة ، واجزاء ذات رؤوس يتم تسديد كل منها فرديا ، وتكملها وسائل للتغلب على الدفاع المضاد للصواريخ ، والصواريخ الاستراتيجية الجديدة «ام اكس» و«ترايدنت-٢» ، وكذلك الصواريخ المتوسطة المدى «بيرشينغ-٢» ، وتوزيع السلاح النووى التكتيكى على ما يسمى «بالمسرح الاوروبى للعمليات الحربية» ... قاد كل ذلك فى نهاية المطاف الى قيام الاتحاد السوفيتى ومعاهدة وارشو ككل باجراءات جوابية ، واعداد منظومات مناسبة من الاسلحة . (ليس المقصود طبعا التطابق التام مع اسلحة الولايات المتحدة وبلدان حلف الاطلسى) . فمن الرابح من مثل هذا التطور فى الاحداث ؟ ان العالم ككل هو الخاسر طبعا لان خطر الحرب قد ازداد بشكل جوهرى . وامن الولايات المتحدة نفسها كذلك لم يصبح اكثر ضمانا ، لان احتمال اصابة الولايات المتحدة قبل صنع السلاح النووى كان قليلا . (ولو حرم هذا السلاح فى اواخر الاربعينات لبقى ذالا الوضع قائما حتى الان) .

الا ان قيادة الولايات المتحدة تواصل البحث عن «امن» بلادها

عن الخطر طريق ، الا وهو طريق الاعداد لحرب نووية محليـــة طويلة ، وحرب نووية شاملة «معقولة» . وكان انتقال مخططات اجراء مثل هذه الحروب من تمارين عسكرية الى مذاهب عسكرية سياسية ، دليلا على اشتداد خطر عسكرة الفكر السياسى الامريكى فى الفترة الواقعة على تخوم السبعينات والثمانينات .

ان تنفيذ مخططات الزيادة المتسارعة فى القدرة العسكريـــة النووية للولايات المتحدة ، الذى يجرى فى ابامنـــا هذه ، وسيستمر فى المستقبل المنظور ، يجب ان يؤدى ، كما يتبين من المناقشة المكرسة لمشاريع التحسين اللاحق فى المقاومات الاستراتيجية الامريكية فى العقد القادم ، الى تحسين الصواريخ الموجهة (زيادة قدرتها على التغلغل) والقاذفات الاستراتيجيـــة ونشر صواريخ «ام اكس» . ويفترض ، فيما بعد ، الانتقال الى اعداد ونشر الصواريخ البليستيكية المتنقلة العابرة للقارات ذات الشحنة الواحدة . واخيرا ، الى اعداد وتوزيع منظومة للدفاع الشامل ضد الصواريخ . وذلك فى اواخر هذا القرن ومطلع القرن القادم . وهذه المنظومة ستكون ، كما يزعم ، قادرة على الدفاع المطلق ضد الصواريخ البليستيكية العابرة للقارات ، وضد غيرها من حوامل السلاح النووى .

لماذا تقلق هذه المخططات العلماء خاصة ؟

لانها ، بالدرجة الاولى ، تتناقض والطريق الواقعى الوحيـــد لضمان امن البشرية ، اى طريق نزع السلاح النووى . ولانهـــا تفرض ليس فقط على جيلنا ، وعلى اولادنا واحفادنا ، ان يعيشوا فى عالم يعتمد على قوى التدمير المتزايدة ، والتى تجاوزت منذ وقت بعيد كل الحدود المعقولة ، حتى من وجهة النظر العسكرية .

ان البشرية مهددة فى نهاية المطاف بخطر الكارثة اذا استمرت عملية زيادة الاسلحة وتحسينها .

ومن هنا تأتى تلك الاستنتاجات الهامة ، التى اوردها هنا كما جاءت فى صيغتها التى صدرت عن لقاء ممثلى ٣٦ اكاديمية للعلوم والذى عقد فى روما فى ايلول (سبتمبر) الماضى :

— ان السلاح النووى لا يمكن ان يكون اداة لا للسياسة ، ولا للحرب .

— ان استخدام السلاح النووى مهما كان ، جريمة فظيعة ضد البشرية .

— يجب على الدول ان تتخلى عن المبادأة فى استخدام السلاح النووى .

— ان الطريق الوحيد هو اتلاف السلاح النووى اتلافا تاما ، مهما كانت هذه المهمة صعبة ، اى طريق نزع السلاح النووى .

لقد اقترح الاتحاد السوفيتى السير فى طريق نزع الســـلاح النووى وبرنامج الخطوات الدولية لتنفيذه ، وايدت الغالبية البشرية ذلك .

وبالرغم من كون المسائل المتعلقة بسباق التسلح النووى ، تتسم بغالبيتها بطابع سياسى واخلاقى ، فان من مهمة العلماء اطلاع البشرية على عواقب الحرب النووية . ومع انه من المستحيل التكهن بنتائج النزاع النووى العالمى بكل دقائقها (نظرا لاستحالة تجربتها عمليا لاسباب بينة) فاننا نملك المعلومات الكافية من دراسة العواقب المباشرة والطويلة الامد لتدمير سكان هيروشيما وناغازاكى بالسلاح النووى ، وكذلك من تجارب هذا السلاح ومن حساباتنا ايضا .

ويكفى القول ان رأسا نوويا واحدا تعادل قدرته ميغاطنا واحدا يستطيع القضاء على مدينة معاصرة كبيرة بكل سكانها ، اذ انه اقوى ٥٠ مرة من القنبلـــة التى القيت على ناغازاكى او على هيروشيما . ويستطيع مئة رأس ان يلحق ضررا مأسويا باكبر دولة معاصرة . وان غواصة نووية استراتيجية واحدة من طراز «اوهايو» تحمل ٢٤٠ رأسا) .

وعلى العلماء ان يعلنوا بكل وضوح ان الحرب النوويه تعنى كارثة تلحق الضرر بكل انسان على سطح الارض ، اذا لم تدمره وبكل عائلة ، وتؤثر تأثيرا لا يمكن التكهن به على كل الاجيال القادمة ، والتى لم تولد بعد .

ولو كان من الممكن اجراء استفتاء عالمى حول مسائل الحد من سباق التسلح ونزع السلاح النووى ، لصوتت الاغلبيـــة الساحقة من المشتركين فيه ، بلا شك ، لصالح ايقاف تجارب السلاح النووى ، والحيلولة دون عسكرة الفضاء الكونى ، وعدم نشر السلاح النووى فى هذا المجال ، ولصالح استخدام الفضاء الكونى للاغراض السلمية فقط ولخير البشرية جمعاء .

ومما يؤكد على ان نتائج «الاستفتاء» ستكون كذلك ، شعارات الحركة الشعبية الواسعة ضد سباق التسلح النووى . لقد بدأت هذه الحركة فى اوروبا واتسعت ابعادها بشكل منقطع النظيـــر ومن ثم انتقلت الى الولايات المتحدة . وان الدور النشيط الذى يلعبه العلماء فى هذه الحركة وصدور جملة من الوثائق الجادة ، التى تتضمن تحليلهم للوضع ، وتستعرض موقفهم من المسألة وآراءهم فى طرق الخروج من الوضع المأسوى ، — من ضمنها هذه الوثائق مثلا بيان روما لاكاديميات العلوم ، ان كل ذلك يتيح القول بان الاساس العلمى الذى تستند اليه الحركة المضادة للسلاح النووى انما هو واسع بالفعل .

ان الشىء الرئيسى الذى يجب ان تدركه البشرية اليوم ، هو ان لها عدوا خطرا واحدا يهدد العالم حقا ، هو السلاح النووى وخطر الابادة النووية . ومن واجبنا امام كل الاجيال السابقـــة واللاحقة ان نحد ونقضى على هذا الخطر الجسيم المحدق بالوجود البشرى . وفى الحركة الشعبية الجماهيرية يكمن الضمان الرئيسى للنجاح والامل فى نزع السلاح النووى .

واليوم تواجهنا جميعا نحن الذين نحيا فى هذا العالم ، مهمة راهنة واحدة ، هى العمل لاقامة ســـلام حقيقى وطيد فى العالم بحيث تخدم انجازات العلم لزيادة رفاهية الشعوب وتحسين ظروف المعيشة على الارض .

السلاح النووى: عوامل فى منتهــى الخطـــــورة

ليف فيوكتيستوف
العضو المراسل فى اكاديمية العلوم السوفيتية

بظهور السلاح النووى وقعت بين ايدى الناس وسائل ابادة كل حى على الارض واعادة ابادته مرات عديدة . واتخذ التسلح بذلك طابعا مطلقا .

كانت قدرة القنبلة النووية التى القذفت من علو ٥٥٠ مترا فوق هيروشيما تقارب ٢٠ كيلوطن فقط . ولكن المدينة كلها اصيبت فى الواقع . وخربت ٦٠ الف بناية كليا او جزئيا داخل دائرة نصف قطرها ٨ كيلومترات . ونشأت عاصفة نارية استمرت ست ساعات . ثم بدأت تهب ريح شديدة سرعتها ٥٠—٦٠ كيلومترا فى الساعة من جميع النواحى فى اتجاه المدينة المشتعلة ، ومنطقـــة الخراب . وقد تبخر الحديد وغيره من المعادن قرب بؤرة الانفجار (حيث بلغت الحرارة مئات الالاف من الدرجات) وصهرت طبقـــة الارض السطحية بعمق ملحوظ حتى تحولت الى خبث .

قتل فى هيروشيما ٧٨ الف شخص دفعة واحدة تحت تأثيـــر الموجة الضاربة والاشعاع الحرارى ، ثـــم ازداد عدد الموتى الى ٢٤٠ الف شخص .

اما الآن فتقاس قدرة الشحنات النووية بعدة ميغاطن . واعتمادا على التجربة المؤسفة فى هيروشيما وناغازاكى وكذلك نتائج احدث الابحاث ، حلل فريق من خبراء هيئة الامم المتحدة النتائج المتوقعة لالحاق ضربة بمدينة افتراضية مساحتها حوالى ٢٥٠ كيلومترا مربعا ويتجاوز عدد سكانها مليون نسمة . وقالوا انطلاقا من استنتاجهم الرئيسى انها ستقضى على المدينة كلها . فتحت تأثير الموجـــة الضاربة والاشعاع الضوئى (الحرارى) بصـــورة مباشرة او غير مباشرة يموت ٢٧٠ الف شخص ، كما سيقتل الاشعاع النووى ٩٠ الف شخص اخرين فى لحظة الانفجار وحدها . وسيصاب زهاء ٩٠ الف شخص بالجراح . وستحرم المدينة من الماء والطاقة الكهربائية والغاز ، وستندلع فيها حرائق لا تحصى بسبب الخلل فى خطوط انابيب الغاز والاسلاك الكهربائية . وسيقضى على شبكة المؤسسات الطبية كافة مع العاملين فيها .

وقد حددت تلك اللجنة من الخبراء ، التابعة لهيئة الامـــم المتحدة ان ابعاد الخراب والفناء ستزداد مرتين واكثر اذا ما قذفت على المدينة شحنة نووية بقدرة ١٠—٢٠ ميغاطن . ومثـــل هذه الشحنات موجودة فى ترسانات البلدان النووية بكثرة .

ان كل ذلك نتائج انفجار قنبلة واحدة . وماذا سيحدث حيـــن تبلغ الحرب النووية مرحلة الحاق ضربات كثيفة ؟

لا ينبغى نسيان ان الولايات المتحدة وحدها قد اعدت ٣٠ الف شحنة نووية تقريبا من ضمنها حوالى ١٠ الاف شحنة استراتيجيـــة ولكن الامر لا يقتصر على كمية الاسلحة المخزونة . فمن الواضح ان يسعى مستخدم السلاح النووى الى الحاق اكبـــــر خسارة وضرر فهل فى وسعنا التكهن بطابعهما واحجامهما ؟

من المعروف مثلا ان صناعة الطاقة النووية تتطور الآن بوتائر سريعة جدا ، فاذا عملت الآن فى كوكبنا مئات المؤسسات من هذا الفرع فسوف يزداد عددها حسب التنبؤات ، الى بضعة الوف مع حلول عام ٢٠٠٠ . وبفضل الاجراءات الالزامية التى تتخذ عنـــد تصميم المحطات الكهرذرية يكاد يستحيل تغلغل الاشعاع النووى الى الجو والماء ، بيد ان ذلك مضمون فى الظروف السلمية . ولكـــن حسب تقديرات تتسم بدقة كافية يمكن مقارنة التلويث الاشعاعى الذى يسببه تحطيم محطة كهرذرية واحدة تحطيمـــا تاما ، وتأثيره اثناء شهر واحد مع تأثير الاشعاع النووى الناجم عن انفجار نووى واحد يقع قريبا من الارض ، بقدرة ميغاطن واحد ، كما انـــه سيتجاوزه جوهريا (عشرات المرات) اذا ماطال الوضع عاما واحدا واكثر . وفى هذه الحال تغدو غير صالحة للحياة عشرات الالوف من الكيلومترات المربعة المتصلة بالمحطة (فى جهة هبوب الرياح) وسيؤدى تدمير مشاريع صناعة الطاقة الكهرذريـــة وحدها فى البلدان المتطورة الى ان لا تبقى بقعــــة واحدة يستطيع الانسان وضع قدمه فيها ، بكل ما لهذا التعبير من معنى .

وتنطبق الاعتبارات السابقة الى حد معيـــن على فروع اخرى فى مقدمتها الصناعة الكيميائية والطبية والميكروبيولوجية . فيمكن ان تحتوى المؤسسات التى تنتج العقاقير الجديدة ومبيدات الحشرات الضارة فى الزراعة ، والبضائع الاستهلاكية الكيمياويـــــة الخ (وتحتوى بالفعل) على السموم والجراثيم الخطرة على الانسان . فلا بد ان يؤدى هدم تلك المؤسسات الى تسميم البيئة المحيطة .

وها هو الوضع الذى يبدو اقل ضررا ولكن ذلك يبدو للوهلة الاولى فقط . فلنفترض ان قنبلة قدرتها ميغاطن واحد تنفجر فوق غابة كبيرة . وعلى اثر الانفجار وتحت تأثير الاشعاع الضوئى تشتعل فى الغابة حرائق تشمل مساحة الف كيلومتر مربع ، حيث ينبت ٧٠ مليون متر مكعب من الخشب . ويمكن ان تتجاوز حرارة احتراق الغابة فى هذه الحال طاقة الانفجار النووى نفسه عشرات المرات .

واذا ما طبقنا التقديرات العامة على جزء معين من اليابسة فيجب القول ان القنابل الموجودة فى الولايات المتحدة كافية تماما لاحراق غابات الاتحاد السوفيتى كلها . وفى هذه الحال يمكن مقارنة مــا يخرج من الطاقة مع استهلاك البشرية كلها الطاقة طيلـــة عشرات السنين . اما الرماد الذى سيتصاعد الى طبقات الجو العليــا فسوف يحجب الشمس عن البشر فى الارض كلها ...

ان الظواهر التى تصاحب الحرب النووية الشاملة ، لا يمكن التكهن بتأثيرها فى العالم وتقديرها و«تصميمها» فى المختبرات وصورة الحرب الشاملة قاتمة ومشئومة لا بســبب تأثير السلاح النووى المباشر فحسب بل كذلك نتيجة نشوء الظواهر الفرعية التى تؤدى الى نسف النظام الايكولوجى الطبيعى الذى يتوقف عليـــه وجود المجتمع البشرى .

اما صور الحرب النووية «المحدودة» فلا مجال للحديث عنها عن جد لانه من المستحيل تحديد اية قواعد «للعبة» فى هذه الحال اليس من العقل ان ينتظر المرء ان اولئك الذيـــن سيلقون على كاهلهم عبء المسئولية عن استخدام الكثـــر الاسلحة همجيـــة سيداوون فجأة يعملون على ان يكون نتيجة اعمالهم اقل ما يمكن؟ هذا اولا ، وهل يمكن — ثانيا — اجراء العديــــــد حول حرب «محدودة» فى اوروبا نفسها اذا كان تفجير ٤٠٠ شحنة فقط بقدرة تتراوح بين ٥ و٥٠٠ كيلوطن ، حسب تقديرات الخبراء ، يحدث من الخراب فى منطقة العمليات الحربية ، ما يزيد ست مرات عمـــا احدثته الحرب العالمية الثانية كلها . وذلــك مع العلم ان كل حى سيقضى عليه فى ثلث ساحة العمليات الحربيـــة اما باقى الارض فسوف تتضرر وتتلوث كثيرا . وثالثا واخيرا يمكن ان يتساءل المرء من الذى يستطيع ان يضمـن (وكيف؟) ان ما يسمى بالحرب «المحدودة» لن تتحول الى حرب شاملة بكل ما ينجم ذلك من نتائج لسكان كوكبنا ؟

حاجــــز عـــــدم الانتشـــــار

الاكاديمى فاليرى ليغاسوف

من المعروف ان تطور صناعة الطاقة الذرية والابحاث المرتبطة بها ، ونشوء سوق عالمية للتكنولوجيا والمعدات والمواد النووية لابد وان يترافقا بتراكم مقادير كبيرة من المواد النووية فـــى مختلف البلدان ، الامر الذى ينطوى على خطر محتمل لانتشـــار الاسلحة النووية .

ان ادراك هذا الخطر كان بين اسباب تنظيم منظمة «ماغاتى» عام ١٩٥٧ ، التى اصبح من وظائفها الاساسية متابعة تطـــور الابحاث النووية وصناعة الطاقة النووية بحيث تترافق باجراءات تضمن مراقبة استخدام المواد النووية والاجهزة النووية للاغراض السلمية فقط . ووضعت كذلك منظومة دولية من الاجراءات عرفت كنظام لعدم نشر السلاح النووى . وتحتل مكانا مركزيا فى تلك المنظومة معاهدة عدم نشر السلاح النووى التى بدأ سريان مفعولها عام ١٩٧٠ (تشارك فيها الآن ١٣٠ دولة) . ومن بين اهـــم عناصر نظام عدم الانتشار معاهدة تحريم السلاح النووى فـــى امريكا اللاتينية (معاهدة تلاتيلولكو) . والاتفاق بشأن مبـــادئ تصدير المواد والاجهزة والتكنولوجيا النووية . وكذلك الاتفاقية المتعلقة بحماية المواد النووية فيزيائيا .

ان عدم توسع دائرة الدول التى تملك السلاح النووى خلال فترة طويلة فى نفس الوقت الذى يشهد نموا مكثفا للنشاطات النووية فى الكثير من الدول ، يدل على فعالية نظام عدم الانتشار كعامل لردع سباق التسلح ، ولتفادى الحرب النووية ، ولدعم الامن الدولى .

ولكن قضية عدم نشر السلاح النووى لا يمكن رفعها عـــن جدول الاعمال ، وهذه القضية تتصف بحدة خاصة فى ظـــروف تردى الوضع الـــدولى ونتيجة لازدياد عدد مما يسمى بالبلـــدان «شبه النووية» القادرة من حيث امكاناتها العلمية — التكنيكيـــة والاقتصادية ان تنتج بشكل مستقل المواد الضرورية لصنـــع السلاح النووى . ولابد ان يزداد عدد مثل هذه البلدان . وهذا يعنى ان وجود نظام عدم نشر الاسلحة النووية ، وعمله بصورة ناجحة ، كمنظومة من الاجراءات السياسية والتنظيمية الحقوقيـــة والتكنيكية سيكتسب مزيدا من الاهمية . وكل من هـــذه العناصر الثلاثة يحتاج الى العناية الدائمة لتعزيزه وتطويره . ففى مجال الاجراءات السياسية لابد ان يؤثر تأثيرا هائلا فى دعم نظـــام عدم انتشار السلاح النووى التوصل الى تقدم جوهرى فى المباحثات بين الاتحاد السوفيتى والولايـــــات المتحدة حول الحـــد من الاسلحة النووية فى اوروبا وتخفيض الاسلحة الاستراتيجيـــة والحد منها . تلك المباحثات التى تعرقل الولايات المتحدة سيرها ومن الاجراءات التى تتصف باهمية بالغة يمكن ان يكون عقـــد اتفاقية بشأن تحـــريم تجارب السلاح النووى التام والشامـــل وتعهد جميع البلدان النووية بعدم المبادأة فى استخدام الســـلاح النووى كما فعل ذلك الاتحاد السوفيتى ، وتقديم ضمانات لامن البلدان التى لا تملك السلاح النووى ، واعلان مناطق جديـــدة خالية من السلاح النووى ، وعقد اتفاقية دولية بشأن ضمـــان التطور السلمى لصناعة الطاقة النووية .

وبين الاجراءات التنظيمية–الحقوقيـــة لترسيخ نظام عـــدم انتشار السلاح النووى سترتدى اهمية كبيرة الخطوات المتعلقة بتدويل مراحل انتاج الوقود النووى الاكثر تعقيدا من الناحيــة التكنيكية ، والاكثر كلفة وخطورة من حيث نشر السلاح النـــووى كمصانع لتركيز الاورانيوم وصنع الوقود الخليط من الاورانيوم والبلوتونيوم ، ولاسيما مصانع معالجة الوقود النووى بعد تعرضه للاشعاع معالجة كميائية . ان تأييد فكرة تنظيم مراكز دوليـــة لانتاج الوقود النووى ، ودعمها باتفاقية حول ضمانات ارساليات المواد والمعدات النووية يمكن ان يعزز نظام عدم انتشار السلاح النووى ، اذ انه سيلغى دواعى التأوج لدى كثير من البلدان نحو بناء مصانع خاصة لهذا الغرض ، والخزين احتياطيـــات من المواد النووية . وبالنسبة للاجراءات التكنيكية لضمان نظام عدم انتشار السلاح النووى فان ضمانات منظمة «ماغاتى» تحتل مكانة رئيسية . ان «ماغاتى» جهاز فريد للمراقبة الدولية . فلاول مرة فى التاريخ وافق الدول ذات السيادة على ان تراقب منظمـــة دولية المواد النووية فى المجال الصناعى والبحث العلمى . وان تقوم بعمليات التفتيش على المؤسسات النووية بانتظام وباستقلال تام . وتظهر التجربة الناجحة لتطبيق الضمانات ، انه من الممكن الوصول الى اتفاق على اجراءات المراقبة ، اذا ما كانت الاخيرة ضرورية بالفعل ، وتساعد على تأييد الاتفاقيات الرامــــة الى تخفيف خطر نشوب حرب نووية .

وتدل تقارير «ماغاتى» السنوية على ان فعالية المراقبة لا تزال تتزايد ، كما وتطبق الاهداف التكنيكية للضمانات بالنسبة لعدد متزايد من البلدان والمؤسسات النووية . وذلك مع العلم ان الوكالة تركز جهودها لتفتيش المراكز الاكثر اهمية ، من حيث عدم انتشـــار السلاح النووى (حوالى ٢٥ مركزا مـــن الـ ٨٠٠ الموضوعة تحت الضمانات) حيث توجد كمية كبيرة من المـــواد النووية التى تعرض للمعالجة ، بشكل يمكن من استخدامها فى التفجيرات النووية . وفى الواقع فان الضمانات تطبق فيما يزيد عن ٤٠ دولة غير نووية . وتشمل الاغلبية الساحقة مـــن مراكزها والمواد النووية لديها .

ان الاتحاد السوفيتى يعير اهمية كبيرة لتحسين نظام المراقبة التابع «لماغاتى» ، واذ يشارك بنشاط فى الاعمال العلميـــة والتكنيكية المتعلقة بالضمانات . فانه يخصص موارد مالية لهذا الغرض . وتقوم معاهد الاتحاد السوفيتى الرئيسية بالابحـــاث لايجاد سبل واساليب لضمانات المفاعلات العاملة بالوقود الخليط وتركيب الوقود الحرجة ، والمفاعلات السريعة . كما وتجرى الابحاث لايجاد سبل غير هدامة لقياس نفايات الوقود . وتحليل المواد النووية تحليلا كميائيا . وتصمم معدات واجهزة قياس لتطبيق الضمانات . وتنظم دورات لتأهيل مفتشى «ماغاتى» وموظفى الهيئات القومية لحساب المواد النووية ومراقبتها . وان عددا من المراكز النووية السوفيتية مفتوحة امام المفتشين .

وعلى ضوء هذه العوامل الايجابية تبرز بمزيد من الجلاء العوامل السلبية ، او ما يسمى «بعوامل المخاطرة» . ان مخاطرة انتشار السلاح النووى لا يـــزال قائما للاسف . ويأتى هذا الخطـــر اساسا ، من البلدان التى لم تلتزم سياسيا بالتخلى عن انتاج السلاح النووى والتى لا تطبق ضمانات «ماغاتى» على جميـــع انواع النشاط النووى فيها . وهذا ينطبق بالدرجة الاولى على اسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا .

فهل يمكن تخفيف مثل هذا الخطر ؟ نعم ، انه لامر ممكـــن وذلك ، قبل كل شىء ، بتوجيه التعزيز اللاحق لنظام عدم انتشار السلاح النووى ، فى طريق القيام باجراءات سياسية ، وبالعلاقات الوثيقة مع نضال الدول والشعوب ضد القوى العدوانية ، وفى سبيل الانفراج والسلم .

نتائج بعيدة للحرب النووية: استحالــة استمرارية الجنـــس الانسانـــى

الاكاديمى الكساندر بايف
الاكاديمى نيكولاى بوتشكوف
عضو اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية

ان الكارثة النووية الشاملة ، فى حال وقوعها ، ستقضى كما يظهر ، على الحضارة فى القارات المشتركة فى النزاع . والسؤال الرئيسى هنا هل سيبقى الجنس البشرى نفسه على الارض ؟ اذ ان النتائج البعيدة للحرب ستمارس تأثيرها خلال ٢٠—١٠٠ عام .

ويتبين من تجربة دراسة العالمين الحيوانى والنباتى ان عدد الكائنات لكل جنس لا يمكن ان يتقلص الى ما دون العـــــدد «الحرج» ، وان يبقـــى ذلك الجنس محتفظا بقدرته على الحيـــاة ويعادل هذا العدد بالنسبة للحيوانات ذات الاظلاف او الحوافر — (كالخيل مثلا) ما بين ١٥٠ و٣٠٠ رأس . وينطبق هذا القانون على الانسان ، وحتى بمزيد من التأثير ، نتيجة نقل عامل الوراثة بشكل امراض موروثة .

ان نصوص سيناريو الحرب النووية العالمية تتيح لنا ان نتصور الخسائر البشرية بما يكفى من الدقة . وحسب احد السيناريوهات الذى نشر فى مجلة «امبيو» فان الاطراف المتحاربة ستستخدم من الوسائل النووية ما تصل قدرته الاجمالية الى ٥٧٤٢ ميغاطن . وفى مثل هذه الحال سيقتل فى نصف الكرة الارضية الشمالى ، وفى نصف الكرة الارضية الجنوبى ، ولو باحتمال اقل ، ٧٥٠ مليون نسمة من اصل مليار و٢٩٠ مليون ، وسيصاب ٣٤٠ مليون شخص بالتشويه والاشعاعات الذرية . ان ٢٠٠ مليون شخص فقط سينجون من التعرض للاصابة وسيتركون لمصيرهم الغامض وهذه هى الخسائر المباشرة فقط . الا ان الاحداث لا تتوقف عند هذا الحد .

ان التصورات عن النتائج البعيدة للانفجارات النووية تعتمد ، الى حد كبير ، على دراسة ما جرى فى هيروشيما وناغازاكى . بيد ان تقديرات تلك النتائج من خلال ما وقع فى المدينتين اليابانيتين ليست صحيحة الا جزئيا . فقدرة السلاح النووى المعاصر اكبر بكثير من القنابل الذرية عام ١٩٤٥ . ان سكان هيروشيمـــا وناغازاكى الذين بقوا على قيد الحياة كانوا قد تعرضوا للاشعاع بقوة ١٧ راد وسطيا (يتراوح التعرض للاشعاع بين الصفر و٦٠٠ راد) . وكما تدل الحسابات فان كمية الاشعاع بالنسبة للذين سيبقون على قيد الحياة فى اوروبا ، يمكن ان تبلغ ١٠٠ راد وذلك بعد مضى ٢٥ عاما على وقوع نزاع نووى . وحسب معطيات اللجنة العلمية الخاصة لدراسة تأثير الاشعاع النووى ، فان هذه الكمية تؤدى الى مضاعفة حدوث التغيرات فى الخلايا الوراثية .

ولعل معدل عمر الذين سيبقون على قيد الحياة بعد القصـــف النووى سيكون بحدود ٢٥ عاما كما يظهر . وسيكون نصف هؤلاء فقط قادرا على الانجاب . ويعنى ذلك انه ستتوفر الشروط لظهور تغيرات وراثية .

كما ان تغيرات خطيرة ستطرأ على المجال البيولوجى والتكنيكى كذلك .

وتدل الحسابات على ان العيش فى الاراضى التى تتعـــرض للانفجارات سيؤدى الى تغيرات فى صحة البشر ، وسيسبب ازدياد الامراض وذلك حتى بعد مرور فترة طويلـــة ، حين ستنخفض نسبة المركبات الكيميائية السامـــة فى الجو والتربة والماء الى مستوى لا يسبب تسممات خطيرة . وعمليا سيكون كل الانســان مصابا بامراض مزمنة .

وسيكون الناس الذين سيبقون على قيد الحياة بعد الضربات النووية محرومين من الغذاء والملابس والمساكن . ومن شبكات المياه ، ومن مراكز الطاقة المركزيــة والكهرباء ، وكذلك من منظومات تصريف النفايات السائلة والجامدة . ومن وسائط النقل وغيرها . ولقد شهدت البشرية فى تاريخها عواقب من هذا النوع ولكن ابعادها كانت اقل بكثير مما ستكون عليه فى حرب نووية ففى الحرب العالمية الثانية انعكس حصار لينينغراد لمدة ٩٠٠ يوم على صحة اهل هذه المدينة ، ولاسيما النساء والاطفال . فقد ازدادت نسبة المرضى بين العاملين بنسبة ٢٥ بالمئة بالمقارنة بعام ١٩٤٠ ، كما ازداد معدل استمرارية المرض اكثر من مرتين وقد تجسد ذلك الانحراف السلبى فى صحة النساء فى معاناتهن من مرض «امينوزى» ، وهو المرض الذى يصيب المرأة قبـــل الولادة او بعدها ويسبب نسبة عالية من الوفيات . اما الاطفال فكانوا يعانون فى تأخر النمو الجسدى ، كما وارتفعت بينهم نسبة الامراض . ولدى جميع الاطفال تقريبا لوحظ مرض السلـــل الاغتذائى وخلل فى التمثيل الغذائى ، واختلال وتلف خطير فى عمل الجهاز العصبى والقلب والاوعية والمعدة والامعاء والكلى .

لقد كانت الحروب تترافق دائما بوباء التيفوئيد ، والزحار والكوليرا والطاعون . ومن الصعب فى الوقت الحاضر تقدير ما يمكن ان تسفر عنه الحرب النووية من عواقب وبائيـــة ، لان البشرية لم تشهد فى تاريخها كوارث شاملة من هذا النوع . ولكن مما لا ريب فيه ان انتشار تلك الامراض وتفاقم هائل سيكون امرا حتميا .

ان الاورام الخبيثة نتيجة لا مفر منها لتأثير الاشعاع التأيينى التى سينشأ بعد مضى بضعة اعوام على الانفجار النووى ، ويستمر عقودا . وبعد تعرض الجسم للاشعاع يصاب بسرطان الدم قبل اصابته بالاورام الخبيثة الاخرى . ففى هيروشيما وناغازاكــى لوحظ ارتفاع نسبة المصابين بسرطان الدم بين الاطفال الذين كانوا قد تعرضوا للاشعاع عام ١٩٥٠ ، بينمــا لوحظت نفس الظاهرة بين البالغين بعد فترة من ذلك . ووصل عدد المصابين الذروة فى عامى ١٩٥١—١٩٥٢ . كما سجل انخفاض عدد المصابين بسرطان الدم الى نسبتهم العادية (التى تنشأ عرضيا) بعد عام ١٩٧٨ فقط ، اى بعد مضى اكثر من ٣٠ عاما على القصف النووى وخلال مرحلة المراقبة كلها تم تشخيص سرطان الدم فى حالات تزيد ثلاث — اربع مرات عما كان متوقعا ، انطلاقا من فحص السكان الذين لم يتعرضوا للاشعاع . ان كثيرا من اشكال الاصابة بسرطان الدم كانت قاتلة وازداد عدد الوفيات بسبب سرطان الدم فى هيروشيما وناغازاكى فى فترة ما بين عامى ١٩٥٠ و١٩٧٨ بنسبة ٩٥ بالمئة . وكان عدد المصابين بسرطان الدم كبيرا بوجه خاص بين اولئك الذين كانوا قد تعرضوا للاشعاع بقوة تزيد عن ١٠٠ راد .

ان عدد الاصابات بسرطان الدم يتوقف بشكل جوهرى على قوة الاشعاع . وطالما ان معدلها سيكون بالنسبة للذين سيبقون على قيد الحياة بعد الانفجار النووى الشـــامل ، اكبر مما كان فى هيروشيما وناغازاكى بست مرات ، فيتوقع ان يزداد عدد المصابين بسرطان الدم اكثر بكثير مما كان بعد المأساة اليابانية .

ومن الممكن ايراد معطيات تقريبية عامة لعدد الذين سيصابون بالاورام الخبيثة بعد النزاع النووى الشامل . وتبين تلك المعطيات ان ١٠ ملايين من كل مليار من الناس ، سيصابـــون بالاورام الخبيثة . ونتيجة ذلك سيزداد معدل الوفيات بنسبـــة ٥—١٧ بالمئة .

ويمكن ان نتوقع كما يتبين من حسابات لجنة الخبراء الدولية التابعة لمنظمة الصحة العالمية فى مجال العلوم الطبية والصحـــة (عام ١٩٨٣) ظهور ١٩ مليونا من المصابين بالاورام الخبيثـــة بصورة اضافية بعد الحرب النووية . وسيكون ١٢ مليون مريض منهم من سكان الولايات المتحدة واوروبا الغربية والاتحـــــاد السوفيتى .

لقد كانت هيروشيما وناغازاكى مصدرا للمآسى والخراب فى بلد كان قادرا على مساعدة مواطنيه المنكوبين ، رغم هزيمته فى الحرب . ولكن الوضع سيكون على غير ذلك فى حرب نوويـــة عالمية . اذ لن يكون فى وسع سكان واحات حية صغيرة تائهة فى صحراء من الدمار وتهديد الحيـــاة ، مسحوقين تحت وطأة الامراض والحرمان والهلع ، لن يكون فى وسعهـــم الامل فى الحصول على مساعدة فعالة .

وستتناقل «ذكرى» الانفجارات النووية من جيل الى جيل على شكل عواقب سلبية متزايدة ، عند الحمل ، وكذلك بالنسبة لولادة اطفال مصابين بامراض وعاهات وراثية .

ان الاثر الذى يتركه الاشعاع التأيينى فى الوراثة يتوقف على طابع الاشعاع ونوعه . ان التعرض لاشعاع حاد اشد وطأة ٣—٥ مرات من التعرض للاشعاع المزمن . اما التأثير الوراثى للاشعاع النيتروني فيتجاوز ٥ مرات وسطيا تأثير اشعة غاما ، بل وعشرين مرة بالنسبة لبعض النيترونات . ومن وجهة النظر هذه ينبغى توقع اخطر العواقب البيولوجية والوراثية نتيجة لاستخدام القنابل النيترونية .

ويعتبر العلماء السوفيت انه بعد حرب عالمية نوويـــة (بقوة ١٠٠٠ ميغاطن) ، وخلال عشرين عاما ، فان كمية الاشعـــــاع الاجمالية (فقط من جراء الرواسب على النطاق العالمى) ستبلغ ٢٫١٦ بير للشخص الواحد الامر الذى سينتج عنه مليون و٢٠٠ الف حالة من الامراض الوراثية . واذا ما اخذنا بعين الاعتبار الترسبات المحلية ، ومن طبقات الجو العليا فينبغى ان نضيف ٦ ملايين حالة جديدة الى ما ذكرناه .

وهذه هى بعض الجوانب فقط للقضية التى تناولناها . وربما الارقام المذكورة لن تشكل الا الحد الادنى للخسائر والاصابات المحتملة .

ولكنها مهما كانت ، فمن الواضح تماما ان العواقب البعيدة المدى للحرب النووية ستخلق اصعب الظروف لمعيشة الباقين على قيد الحياة بل وستجعل وجود الانسان ككائن بيولوجى احتمـــالا مشكوكا فيه . ومن السذاجة الامل فى «تجدد» الجنس البشرى ونشوء دورة جديدة من التطور ..

(هذا وسننشر فى اعدادنا القادمة كلمات بقية المشاركين فى المؤتمر) .

МОСКОВСКИЕ НОВОСТИ

انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة
نظرة من موسكو الى قضايا العالم المعاصر
معلومات وتعليقات على كل ما هو جديد في الاتحاد السوفيتي:

حياة المواطنين السوفيت
السياسة الخارجية والداخلية
الاقتصاد والعلم
الفن والثقافة
الرياضة

تجرى انباء موسكو كل عام مسابقة ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتى ؟ وينال الفائز الاول حق زيارة الاتحاد السوفيتى مجانا ، ويكافأ الفائزون الاخرون بهدايا مختلفة .

يمكن شراء الجريدة والاشتراك بها عن طريق المؤسسات التالية :

* تونس
المؤسسة التونسية
للنشر والتوزيع
شارع مراكش ٣
تونس

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع
والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٧٤
الجزائر

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر
مؤسسة النشر والتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

مجلس مدينة يجيب: اتخذت الاجراءات اللازمة

في غرفة استقبال ستيبان بالوكا رئيس اللجنة التنفيذية لمجلس نواب الشعب التابع لمدينة تشيرنيغوف (اوكرانيا) ثمة عشرون مراجعا تقريبا ، اذ يجرى استقبال المواطنين . فما الذى اتى بهؤلاء الناس الى مجلس المدينة ؟

يقول الرئيس :

– في عام ١٩٨٢ زارني مايقارب ٨٠٠ مراجع ، وكان علي ان اساعد كل واحد منهم ، هذا اذا لم يكن طلبه او شكواه يخالفان القانون .

ان بالوكا يبلغ من العمر ٥٢ عاما وهو منحدر من اسرة فلاحية . وقد انهى كلية الحقوق ونال شهادة الكانديدات في قسم الاقتصاد السياسي . وهو يرأس اللجنة التنفيذية لمجلس المدينة منذ اربعة اعوام .

والآن اتى الى مكتبه زوجان شابان طالبين شقة حكومية اكثر اتساعا ، اذ ولد لديهم توأمان فكان ان اتصل بالوكا بقسم الاسكان في اللجنة التنفيذية واوصى بالنظر في المسألة خارج الدور .

– طبعا تظل الكلمة الاخيرة للجنة الاسكان ، ولكنني اعتقد ان الرفاق لن يرفضوا الطلب ، فحادث كهذا ليس عاديا .

ثم يتابع الرئيس قائلا :

– ليس في مقدورنا مساعدة الجميع بهذه السرعة . ففي تشيرنيغوف يبنى سنويا ٢٥٠٠ شقة جديدة ، ولكن عدد السكان ينمو بوتائر اسرع . وفي الاعوام العشرين الاخيرة ازداد عددهم ثلاث مرات تقريبا ، ويزيد الآن على ربع مليون .

ان اعضاء اللجنة التنفيذية في تشيرنيغوف يستقبلون المراجعين لا في مكاتبهم فحسب ، وانما ثمة طرق اخرى شائعة للتواصل مع الجماهير مثل يوم الرسائل المفتوحة ، حيث يطلب ممثلون عمال ومستخدمي هذه المؤسسة او تلك تحضير اسئلة مكتوبة من اجل طرحها على سلطات المدينة . بعد ذلك يقوم عاملو اللجنة التنفيذية بدراسة الاقتراحات والملاحظات المقدمة ويقدمون الاجوبة اللازمة في يوم اللقاء .

ويردف ستيبان بالوكا قائلا :

– ان ما يهمنا هو النشاط الاجتماعي الرفيع للمواطنين . فمنذ فترة وجيزة مثلا اتتني الى المكتب مجموعة من سكان حي بنى حديثا ، ولفتوا انتباهنا الى ان مدواء مجمع الخضار ووحدة التطبيق الكيميائي للشباب القاطنين هناك يلوثان البيئة المحيطة . فكان ان احيل المذنبون الى القضاء . وكانت هذه الواقعة المنفردة سببا لاجراء حملة تفحص عامة للحالة الصحية في المدينة .

يحمل البريد الى مبنى اللجنة التنفيذية عشرات الرسائل (بلغ عددها في العام الماضي ستة الاف رسالة) . وتقوم مديرة مكتب الرئيس الا تكاتشينكو بتنظيم هذه الرسائل وترتيبها . وبعد ذلك تأتيها الاجوبة بقرارات مختصرة : «اتخذت الاجراءات اللازمة» ، «لبى الطلب» .

مكسيم ريلسكي

«الخبز بهجتي»

[illegible]

المهمة ليست للنساء . ولكن ما العمل اذا لم تعد ثمة مهن رجالية محض .

لقد سخر الشباب من ناتاشا وصديقتها عندما جاءتا الى المعهد المتوسط الزراعي «الى ابن جنتمسا» . هنا يعدون سائقي جرارات ، اما لكما فدروس الطبيخ من الالبق» ولكن هؤلاء سرعان ما عضوا لسانهم عندما صارت الفتاتان لا تقصران عن الشبان في فهم التكنيك ، اذا لم تتفوقا عليهم .

وفي البيت يحتفظ والدا ناتاشا حتى اليوم بحزمة سنابل ، نبتت من البذور التي زرعتها ناتاشا في اول ربيع عمل في حياتها – عام ١٩٦٩ . ولكن في ربيع عام ١٩٧٦ صارت تعمل على حصادة «نيفا» .

– قبل ذلك كنت مرتاحة للعمل على الجرار ، للفلاحة ونثر البذار . ولكنني لم اشعر بانني مزارعة حقة الا عندما جمعت حصادتي اول حزمة من الحنطة . وعندما اخذت على راحة يدي حفنة من الحبوب .

ايا كان العمل الذى تقوم به فان اسلوبها يتجلى واضحا في كل شيء . وفي عام ١٩٧٥ ، عندما جاءت الى ضواحي موسكو للمشاركة في المباراة العالمية للحراث ، كان ثمة من شك في ان تتمكن هذه الصبية اليافعة من تطويع جرار «كيروفيتس» الضخم . وعلى كل حال جلس في الكابينة الى جانب غيلبيرت احد الحكام الاجانب . وبعدها عبر هذا الحكم عن اعجابه بقوله : «لو نظمت مباريات في التزحلق الايقاعي على الجرارات لكنت على ثقة من ان هذه الفتاة الجذابة ستفوز بالمرتبة الاولى فيها !» وقد حملت ناتاشا من المباراة ميدالية ذهبية وميداليتين برونزيتين .

«الشرف تيما للعمل» – يقول المثل الشعبي عندنا . ويمكن الاقتناع على مثال ابتسما غايلبرت من صحة هذا القول . فاما العمل في الحقل ، فقد الفتح الذى زرعته في سهول كازاخستان ، حازت ناتاشا على الانعام الرفيعة : وسام لينين ، وسام الراية الحمراء للعمل ، وسام صداقة الشعوب .

صداقة الشعوب ... انها من الامور اليومية ، التي تحيط بناتاشا واسرتها واصدقائها العديدين . ان اباها ، فلاديمير غايلبرت ، قروي وهو لا يزال صغيرا ، في سنوات الحرب العالمية الثانية القاسية في اسرة كازاخية ، وبعدها ، في الخمسينات ، جاء الاب وامرأته الى الاراضي البكر ، واقام في سفخوز ، يغلب فيه الكازاخيون . ان لفلاديمير غايلبرت وزوجته مارتا احدى عشر ولدا ، يتقنون كلهم لغة السكان الاصليين .

وفي اسرة ناتاشا غيلبيرت يتحدثون بثلاث لغات : بالروسية ، وبالالمانية وبالكازاخية . بالروسية ، لانها صارت لغة التفاهم بين شعوب الاتحاد السوفيتي والالمانية لانها اللغة الام لناتاشا والكازاخية لان زوجها عزيز بيكوشيف كازاخي . وقد شارك في عرس عزيز وناتاشا كل سكان القرية العديدة القوميات .

ويحمل ولدا ناتاشا وعزيز اسماء كازاخية عذبة وجميلة : البنت «باقار فول» الذى يعني زهرة الشمس ، والصبي «ارمان» الذى يعني الامل .

لعدة سنوات تدرس ناتاشا مجموعة من الميكانيكيين ، بيتوسم ، عدا ناتاشا ابعة من عائلة غيلبيرت – الخوتهوسا ارتر ورو بيرت وفاديمير ، واختها انا . كما يعمل في السفخوز اخ اخر لها ، هو ادوارد ، الذى انهى كلية الهندسة بالمعهد الزراعي .

بالوزن ايضا في مدرسة الاحتفال ، وتعني بها الجود والجد ، ولكن عناية الام لاتنى عنها هنا ، ولابد من ايجاد وقت للسينما والمعارض والمطالعة .

وواجبات النواب ! فناتاشا منتدبة عن كازاخستان في مجلس السوفييت الاعلى بالاتحاد السوفيتي منذ اربع سنوات . استقبال الناخبين ، واللقاء معهم والمحاورة عن سبيل طلباتهم . ومن بين المطالب ، التي عهدها سكان القرية لمندوبة مجلس السوفيت الاعلى ، كان مد انابيب المياه الى السفخوز ، وقد نفذ هذا الطلب .

وبمساعدتها بنى بيت الاتصالات بمركز المنطقة ، ومدرسة متوسطة في احد احياء تسيليوغراد ، وبدىء العمل بمدرسة جديدة في السفخوز المجاور .

وتتلقى ناتاشا عيلبرت رسائل ، ترجو منها النصيحة ، والتدخل ، والعون ... وهي تتدخل ، وتنظر ، وتساعد ، وتنقل المطالب الى الوزارات والهيئات المختصة والى كل من يتوقف عليه حل هذه المشكلة او تلك .

وتسأل ناتاشا قول بدهشة : «ولكن ماما تعمل على الجرار ، فهل يمكن العمل وراء المكتب ، ان ماما تكتب فقط !»

ومع ذلك ، ثمة امر ، اصاب فيه الطفلان : ان الشاغل الرئيسي لناتاشا غيلبرت هو حقول القمح الكازاخية ، هي السهول ، التي تتألق فيها في الربيع ورداء البوليب المحببة اليها . ان زراعة القمح هي قدرها ، حظها السعيد ، ولذا لم يكن من قبيل الصدفة ان يكون عنوان كتابها ، الذى صدر منذ مدة في العاصمة الما – اتا ، هو : «الخبز بهجتي» .

فلاديمير غونداريف
غينادي تيريتس

سعب ان تجد الآن ، على الاقل في شخصا ، عنده مخطوط لبوشكين ى الآن . ولذا يحز في القلب ان . ثمة مخطوطات كبيرة لبوشكين اما .

لرقنا الى هذا الموضوع في ر الباحثة بمتحف بوشكين الحكومى ستروفا . وانت ، هي الاخرى "دفتر كابنيست" الذى يفتش عنه وات عديدة ، ولم يعثروا له ، ان ما روته عن هذا الدفتر قد امى الى حد كبير . وسألتها اين ايجاد وثائق ، تسلط الضوء على مة المثيرة هذا . وقد قادلي ، لينينغراد ، الى "بيت ...

منضدة عمل في متحف بوشكين في ميخايلوفسكويه

بيران - يوم بوشكين للشعر
زدفتر كابنيست

يمت اليه بصلة . وصار «دفتر كابنيست» اثمن مقتنياته . ولكن لنترك الكونت كابنيست مؤقتا ، ولنقفز حوالي مئة سنة الى الامام ......

في عام ١٩٣٩ كان بين المسافرين المتوجهين الى كوبنهاغن ، البروفيسور بيوتر بوغاتيريوف ، الذى يعمل في «المتحف الحكومي للادب» وقد اوكلت اليه مهمة البحث في الارشيفات الملكية الدانماركية عن كل ما يمس الادب الروسى .

وبعد شهرين نشر البروفيسور الخبر المثير التالي : في المكتبة الملكية بكوبنهاغن ، في ارشيف كاتب الاساطير الشهير اندرسون ، عثر على رقعة من الورق اصفرت بمرور الزمن ، عليها مخطوط بوشكين ! هذه الورقة انتزعت ، اغلب الظن ، من مخطوطة ذلك الدفتر ، الذى كان بحوزة الكونت كابنيست . الى ذلك الحين كان هذا الدفتر قد ضاع دونما رجعة . لقد فتشوا عنه في كل مكان : في روسيا ، وفي الخارج ... وراح وارثو بوشكين يتساءلون : ما السر في ذلك ؟ كيف امكن لورقة من دفتر كابنيست ان تجد طريقها الى اندرسون؟ وبدأ البحث من جديد ....

في عام ١٨٦٢ كان اندرسون يتجول في سويسرا . في ذلك العام كان قد بلغ السابعة والخمسين من عمره ، وكان صيته في الاوج .

وقرر اندرسون التوقف في مدينة مونترى السويسرية . وبعد عدة ايام ، زار خلالها المصح المحلي ، تعرف على ثلاث اخوات ، من بنات الجنرال الروسى ماندرشترن . ولما عرف انهن من روسيا اهتم اندرسون بهذه العائلة اشد الاهتمام وقد دهش عندما سمع منهن كم هو معروف جيدا في روسيا . وبعد مدة وجيزة أسر اندرسون الى كبرى الاخوات اليزابيتا بحلمه المكنون – الحصول على مخطوط بوشكين . وقد اجابته هذه بانها ستحصل له على المخطوط ، مهما كلفها الثمن .

ومرت سنوات ، وكف اندرسون عن الانتظار . ولكن في ١٣ ايار ١٨٦٥ قرع موزع البريد الباب .

– رسالة من روسيا . – قالها الموزع . فض اندرسون الغلاف ، وقرأ : «كنت افكر دوما بوعدى لكم ، هذا الوعد الذى ظل يلاحقني طوال السنوات الماضية كحلم مرعب . وفي اخر المطاف وربما كنتم نفسكم قد نسيتم التي وعدتكم ، في مونترى ، بان احصل لكم على مخطوط شاعرنا الموقر . والآن ارسل لكم هذا المخطوط كدليل على اخلاصي واحترامي العميق لكم . لقد حصلت على هذا الكنز الثمين ببالغ الصعوبة ..... ولكن اليد التي امنت لي هذا الشيء الثمين ، تأمل بان تلاقي اللطف من طرفكم ، ياسيد اندرسون المحترم . هذه السيدة الفتية الرائعة ، قريبتي السيدة كابنيست ، التي كانت كنيتها قبل الزواج ماندرشترن ...»

لقد عرفت اليزابيتا كيف تتصرف . لقد علمت صدفة بان زوج قريبتها الكونت كابنيست ، يحتفظ بالدفتر الثمين ، فقصدت بيتها على وجه السرعة ، وكانت على ثقة من ان قريبتها لن تتوقف امام شيء املا في الحصول على توقيع اندرسون . «... ان السيدة كابنيست ، المعجبة بكم ، تطلب صورة لكم عليها امضاؤكم . فهل توافقون على ذلك ؟»

هل هو موافق ؟ بالطبع وسيجلس توا لتدوين الجواب . وراح اندرسون يسوى بعناية بالغة ، الورقة المصفرة التي يبدو انها انتزعت من دفتر ، وراح يتأمل السطور الجميلة ، المرفقة بملاحظات الشاعر الفذ . هنا كانت قصيدتان ، الاولى بعنوان «الاستيقاظ» ، مكتوبة كاملة . اما الثانية فموجهة الى الاصدقاء لا ولم تتسع الورقة الا لرباعية .

لماذا يا امرح الاصدقاء
يروعكم صمتي هذا المطبق
بعد نشيد الوداع المحنق
فقد ماتت ربة الشعراء

وقد كتب اندرسون في رسالته ، التي سرعان ما وصلت الى اليزابيتا : «ان مخطوطة بوشكين المعروفة للعالم كله هي كنز بالنسبة لي . تقبلوا مني فائق الامتنان ، يودكم الحصول على توقيعي للسيدة كابنيست . وها انا ارسل لكم قصيدة صغيرة بلغة الام» .

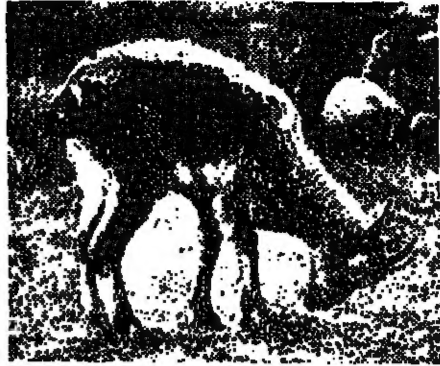
تلك هي قصة مخطوط بوشكين ، الذى عثر عليه في ارشيف اندرسون . ولكن ماذا حدث للدفتر ؟ ما هو مصيره ؟

لم يره الا القلائل ، الاكاديمي مايكوف فكر في مطلع التسعينات باعداد اول طبعة اكاديمية لمؤلفات بوشكين . وقد توجه القسم الثاني باكاديمية العلوم الامبراطورية الى كافة الاشخاص ، الذين يحتفظون بمخطوطات الشاعر ، برجاء لان يعيروها مؤقتا . وكان الكونت كابنيست اول من لبى النداء . وهنا لاحظ مايكوف ، للمرة الاولى ، ان ثمة ورقة ناقصة في الدفتر وقد رد مايكوف الدفتر للكونت قبل عامين من وفاته في عام ١٨٩٦ وفي عام ١٩٠٠ مات مايكوف نفسه . وهنا تنقطع اثار المخطوطات ، اما ابنتا كابنيست ، الوارثتان له ، فسرعان ما غادرتا روسيا واخذتا معهما ، اغلب الظن ، هذا الدفتر .

واستقرت الاختان في اليابان . وثمة افتراض بان الدفتر هلك مع صاحبتيه اثناء الزلزال ، الذى عصف باليابان عام ١٩٢٣ . ولكن دارسي بوشكين لم يفقدوا الامل . ولا يزال البحث عن المخطوطة مستمرا ..

ليونيد ليزر

عند مطار «المياه المعدنية» بشمال القفقاس ينتظرنا باص يقلنا الى تيبيردا ونمضي الى منطقة كاراتشايفو-تشيركسكايا ذات الحكم الذاتي . اما طريقنا الى بلاد الجبال فتمر عبر اراضي ، كانت تعيش فيها ، منذ ايام هوميروس ، القبائل القفقاسية .



هذه العنزة الجبليـــــة ، كغيرها من الحيوانات والطيور ، تعيش حرة طليقة في الغابة المحمية

في محطة سيردن للارصاد الجوية

الاكاديمية فوق الضباب

— ان كل نسمة من الهواء الجبلي النقي وكل بلعة من المياه المعدنية التي بجبالنا تهب الانسان الصحـــــة والعافية .- بهذه الكلمات رحب بنا مدير المحمية الحكوميـــة بتيبيردا جيســـار سالباغاروف ، البالغ من العمر ٤٨ سنـــــة ، ولد في قرية «تولي كاراتشاي» القريبة . وبعد المدرسة الثانوية تابع الدراسة في كازاخستان ، حيث انهى المعهد الزراعي بامتياز ، عاد بعدهـــا الى مسقط راسه ليعمل مهندسا زراعيا ، ثم تراس ، خلال ٢٠ عامـــا ، سفخـــــوز «كاراتشايفسكي» . ويقول سالباغاروف : «انها تلك الارض ، التي عاش فيها ابائي واجدادي» .

وها هو منذ ثلاث سنوات يعمل مديرا لـ«الاكاديمية التي فوق الضباب» . وبالفعل فان المحميـــــة لفوق الضباب . والتيبيردا التي هي ادنى نقطة منها ، تعلو ١٢٦٠ مترا على سطح البحر ، اما الذروة فيتجاوز ارتفاعها الاربعـــة الاف متر : «دومباي-اولغن» .

ويحدثنا سالباغاروف :

— ان مهمتنا لا تقتصر على عدم المساس بزوايا الطبيعة ، بل وتشمل على بعث ما كان هنا ثم ضاع من نبات او حيوان .

فالنمورات البرية ، مثلا كانت تعيش في القفقاس حتى في القرن التاسع عشر ، لكن اخر نمر منهـــا هلك عام ١٩٢٧ . وقبل ١٥ سنة نقلنا الى تيبيردا ١٢ من صغار النيران ، ومنذ ذلك الحين صارت المنطقة محط اهتمام علماء الحيوان .

يعمل في المحمية ٤٠ باحثا عاميا ، من المشتغلين بدراســـــة الحيوان ، والطير والحشرات .

يعمل في المحمية ٤٠ باحثا علميا ، من المشتغلين بدراســـــة الحيوان ، والطير والحشرات ، والنبات ، والتربة ... وهم يميزون الانتاجيـــــة البيولوجية لمختلف الجماعـــــات ، ودور غابات الصنوبر في حماية التربة وتنظيم رطوبتها ، ويدرسون هجرة الطيور عبر القفقاس ...

ورغم النظام الصارم ، المتبع في كافة اراضي المحمية ، فانهـــا تعاني من التأثير السلبي لمواكب السواح المتدفقة . ففي عام ١٩٧٢ كان عدد السواح ٣٠٠ الف اما الان فيزيد عددهم على النصف مليون .

ولقد قسمت المحمية ، عرفيـــا ، الى «المنطقة الهادئة» ، حيث يعتبر حتى وجود الانسان «عامل قلق» ، والى «المنطقـــة السياحية» ، التي تقع عند طرف المحميـــة ولا يمكن الوصول الى هنا الا عن طريق الرحلات السياحية ، لكن عدد هذه الرحلات قد حدد : لا اكثر من ٦٠ باصا في اليوم .

ويرى سالباغاروف ان ثمة طريقة مجدية لصرف موكب السواح عن اراضي المحمية : بناء حديقة وطنية في منطقة كاراتشايفو-تشيركسكايا . وقد سبق ان خصصت لها مساحة من الارض ٤٠٠٠ الف هكتار ، من المناطق الجبلية الثلجية وحتى غابات كثيفة ومناظر لا مثيل لها ، وبقايا مدينـــة قديمة ، وينابيع المياه المعدنية ، والشلالات الرائعة الجمال .

وتوقف سيارة المدير عند الحاجز فالقانون يسري على الجميع ، ويدقق مسؤول الحرس في بطاقات المرور . وبانتظارنا - دومباي ، الذي يجتذب هواة التسلـــق والرحالين والسياحة من كل بقاع المعمورة امكنة لا مثيل لها حقا ، انهار جليديـــة وشلالات وغابات .

يدير المجمع السياحي «دومباي» فاسيل لويكو ، الذي كان في الماضي من متسلقي الجبال المهرة ، وهو لا يعرف جيدا قوانين الجبال ، وانما يقدس ايضا قانون المحمية .

ويتابع سالباغاروف قوله :

— ولهذا نعايش المحميـــــة والمركز السياحي جنبا الى جنب .

وباعتزاز يعرفنا فاسيل لويكو على اخر انجاز جديـــد ، على فندق «وادي الشمس» الذي يستعد لاستقبال النزلاء : في الصيف تنتظر اول الضيوف .... وبالمناسبة ، فان دومباي لاتعرف فصولا «ميتة» .



منظر من الغابة المحمية

يوري سينيكوف

ماهو مزاج كبدك؟

عندما انطفات اضواء «الاندكاتور» الصفراء ، المائلة الى الخضرة ، والشبيهة بعيون القطط ، تمكنت في النهاية من تحرير اذني التي حل بها الالم نتيجة لقرص ملقط الارسال .

وقال الاكاديمي بلوغر ، وهو ينظر على المنضدة ورقة الرسم البيانـــي الملفوفة على شكل اسطواني :

لنرى ما حصل لدينا ... مفهوم ! ان كبدك ، ان جاز القول ، مصابـــــي ، ومزاجه فاتر ...

ولم تثر نظراتي المرتبكة الاهتمام لدى محدثي . فقد اعتدنا فعلا ، ان نعتبر المزاج احد صفـــات الانسان بصورة عامة ، وبدقة اكثر ، احد طباعه الفسيولوجية النفسية . ولكن ماذا لو كان لاحد اعضاء جسمنـــــا مزاج خاص به ؟

ويستعير الاكاديمي اناتولي بلوغر عضو اكاديمية العلوم بجمهورية لاتفيا الاشتراكية السوفيتية ، ورئيس اكبر مؤسسة في الاتحاد السوفيتي لدراسة الكبد--وهو مركز امراض الكبد في لاتفيا بالحديث ، فيقــول : --ساحاول ان ابرهن لك بان الامر كذلك . واشار الى خط احمر ملتو مرسوم على الورقة انه الخط البياني الذي رسمه جهـــاز التشخيص ، وهو يبين مدى سرعـــة كبدي في طرد صبغــة خاصة من الدم وقد سجـــل مستوى تسربها الملقط المرسل من على شحمة اذني .

— هــــل ترى كيف يسير الخط المنحني الى الاسفل بانسجام ، اذ ان «الصبغـــة» قد طردت من الدم ببطء ودون استعجال ، هكذا بالضبط يعمل كبدك السليم تماما ، وبهذه الصورة تحديدا سوف يبعد من جسمك السموم والكحول ، وكذلك الادوية اواعيد الى الذهن ان الدواء ، الذي لا يتم طرده في الوقت المناسب يمكن ان يلحـــق ضررا كبيرا بالانسان) . فالكبد عندك «فاتر المزاج» ، وجرعـــة صغيرة من البنسيلين كافية بالنسبة لك ، لمعالجة التهاب الرئتين مثلا . ان الدواء يستمر في ممارسة تأثيره طالما كان موجودا في الدم . والان ، قارن بين المخطط البيانـــي الخاص بك وبين هذيـــن المخططين ..

ورايت على ورقتي الخطوط البيانية الاخريين ، كيف ان الخطين الملتويين الاحمرين انحنيا بانحدار اشد ممـــا لدي .

ويتحدث اناتولي بلوغر ، فيقول :

— لقد ابعد الكبد السليم لدى هذين الشخصين كمية كبيرة من الصبغـــة بصورة اسرع مما لديك ، فقد تم ذلك لدى الاول خلال ١٥-٢٠ دقيقة ، ولدى الثاني-خلال فترة تتقـــارب الاربعين دقيقة . وان الغدو الداخلي لدى كل منهما يتمتع «بمزاج اكثر نشاطا» مما لديك . وهذا يعني ، انه في حالـــة اصابتهما بالتهاب الرئتين ، فانهمـــا سوف يحتاجـــان لحقن من البنسيلين اكثر ، وفي نفس الوقت ينبغي زيادة الجرعة ، والا فان الدواء سوف يمر خلال الجسم سدى ، دون ان ينجح في تاديـــــة المفعول العلاجي . ان الفحوصات التي اجريت خلال سنـــوات عديدة على مرضانا ، والموديل الرياضي لعمل الكبد الذي وضـــــع بمساعدة الحاسبة الالكترونية ، اتاحت امكانيـــة الاستنتاج بان سرعـــــة طرد المواد الغريبة من جسم الانسان يمكن ان تكون مختلفة كما يلي : -عالية ، متوسطـــة ومتدنية . وبموجب هذا المؤشر ينقسم الناس الى ثلاثة اصناف كبيرة ، ومن الواضح ، ان هذه الاختلافـــات في الامزجة نتيجـــة وراثية ، ويتوجب على الاطباء اخذ ذلك بالحسبان اثناء عملهم الامر الذي لا يراعى في الوقت الحاضر وبالمناسبة ، فقد توصلنا خلال فترة العمل الى استنتاج اخر طريف ، وربما غير مألوف ...

... فعندما يصاب شخص ما بمرض يصبح خاملا ، وتنخفض قدرتـــه على العمل ، وتبدأ الاعضاء كل على انفراد بتأدية واجباتها بصورة سيئة ، فيصعب عند ذلك التحكم بالية المرضوضـــة وكذلك فان السمع بواسطـــة الاذن الملتهبـــة يصبح رديئـــا ، وكان المتخصصون بالطب منذ زمن هيبوقراط يعتبرون ان الكبد المريض يعمل بصورة اسوأ من السليم . واليوم يمكن ملاحظة التحذير التالي في توصيات استعمـــال الادوية : «لا يسمح باستعمال الدواء اذا كان الكبد مريضا ، ويقصد من ذلك ما يلي : نظرا لكون العضو مريض فان اداء وظيفته يضعف ، وتصبح سرعة التفاعلات الكيميائية ، التي تجري فيه اقل ، واثناء ذلك يصعب لمدة طويلـــة تخليص الجسم من الدواء والضرر الذي ينتج عن ذلك ، كبير تلكم كانت الفكرة الراسخة حول عمل الكبد المريض .

ورميت بملاحظة مفادها الاكاديمي بلوغر ، -وكأنه راى منطقي .

ولكنه يعرض قائلا : - للوهلة الاولى وحسب ! فلقد تمكنا من تحديد ، ان الكبد المريض ، غالبا ما يبدأ بالعمل بصورة اسرع من الكبد السليم ، وعند الاصابة بامراض كمرض الكبد بواسطة الفيروســات ، ومرض الكبد المزمن وتليف الكبـــد وغيرها من الامراض فان سرعة التفاعلات الكيماوية فيه لا تنخفض ، وانمــا تزداد . ففي فترة المرض يبدأ بالعمل بصورة مشابهة جهاز التكييف ، الذي ينشط عمـــل العضو ، واذا مرض لديك الكبد ، مثلا فانه يتحول من «كبد ذي مزاج هادئ» متباطىء الى كبد نشط «حاد المزاج» والمفاعلات ، على كـــل حال ، تماما اشد عند الاصابـــة ببعض الامراض مثل يرقان الغشاء وتشحم الكبد .

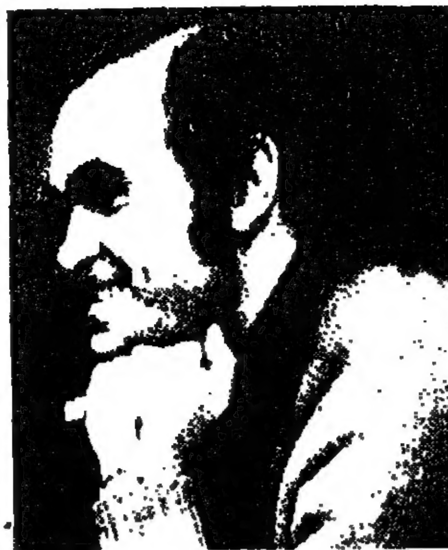
وحتى فترة قريبـــة جدا ، لم تكن معروفة للطب صفات كيانـــا الداخل هذه ، وكان الاطبـــاء يطرون وصفات الدواء للمرضى ، الذين اكبادهم مريضة على شكل جرعات رزونة وصغيرة جدا وكان يتخصص في اكثر الحالات القيام بالعكس تماما .

— ومــــا هو التطبيق العملي لنتائج جوثكم .

ويجيب العالم ، — تامل ، بسان تكون مفيدة للتشخيص ولعلاج الامراض الباطنية بالدواء ، ولنتصور الحالـــة التالية : ان شخصا حضر الى الطبيب نتيجة ما يعانيه من ارق ، وهو الى جانب ذلك مصاب بتليف الكبد ، وجهاز التكييف لديه نشط عمل العضو ، واخذ الاخير بطرد الدواء عن الدم بصـــورة اسرع ، وهذا ما يأخذه الاختصاصي بالحسبان ، عنـــد تعيين جرعة الدواء المنوم . ويتمكن الاطبـــــاء من اعطاء التوصيات للشخص الذي يبحث عن عمل بعد معرفتـــة «مزاج» كبده ، وتقول لاولئك ، الذين لديهم كبد «ذو مزاج فاتر ، اي يقوم بطرد المواد الغريبة من الجسم بصورة بطيئة ، بان الطب يقدم النصح لهم بعدم الاشتغال في المصانع ، حيث يتوجب عليهم التعامل مع المواد الكيماوية ، وينبغي التفتيش عن عمل اخر ... ونحســن تامل ، ان المعلومات الوافية ، التي سيتم التوصل اليها عن عمل الكبد ، سوف تجعـــل الطب اقوى في كفاحه من اجل صحـــة الناس .

اليكسي كازاكوف

انباء موسكو تقدم :



غليب بانفيلوف : «السينما هي كل شيء في حياتي»

— بمرور السنوات توصلت الى قناعة ، بان مسرات الحياة كلها تغدو مسرات فعلا عندما يتوفر الشيء الرئيسي- العمل المحبب . ولقد عانيت هذا شخصيا : لم تكن ترضيني مهنتي الاول ، حتى وجدت اخيرا مهنتي المحببة ...

هذا ما يقوله المخرج الموسكوفي البالغ من العمر ٤٩ سنة غليب بانفيلوف . قبل ١٦ عاما ، عندما بدا طريقه هذا المهندس السابق ، بفلم «لا مخاضة في النار» ، لم يكن اسمه في عالم السينما معروفا الا لاساتذته ، الذين درس عندهم عامين في المدرسة العليا للمخرجين . ولكن هذه البداية (التي حازت على جائزة «الفهد الذهبي» في المهرجان السينمائي الدولي بلوكارنو) دفعت فورا بصاحبها الى مصف الفنانين المرموقين . ورغم ان موضوع هذا الفلم (الحرب الاهلية في روسيـــا بعد الثورة الاشتراكية عام ١٩١٧) غدت ، مرارا ، موضوعا للاعمال الفنية ، فان بانفيلوف قد افلح في قول كلمته في هذا المضمار .

ان ابطال افلام بانفيلوف هم اشخاص ، عاديـــون للوهلة الاولى ، ويصح هذا القول سواء على فلم «البداية» («الاسد الفضي» في المهرجان السينمائي الدولي بالبندقية) الذي يحكي عن حياكة (متواضعة ، غير جميلة ، شاء القدر ان تلعب دور جان دارك في السينما ، او على «فالنتينا» حيث الابطال الرئيسيون من سكان سيبيريا النائية ... ان بانفيلوف لا يحدد قيمة الانسان بموقعه على السلم الاجتماعي بل بذخيرته المعنوية-الاخلاقية ، بعمله الروحي .

ويقول بانفيلوف :

— وفي كل مرة يترتب علي ان اكون طيب النية وغايـــة في الموضوعية تجاه البطل ، طالما وضعت نصب عيني مهمة دراسة طبعه .

— بم تولع كمشاهد ؟

— «بلقة المطعم» يمكن القول ان لدي وجباتي المفضلـــة ولكنني احبذ تنوع الوجبات ، انني اشكر العاملين بفلـــم يمس القلب والعقـــل ، شكرى لتشيخوف وتومـــاس مان لوالبر وسلبريدوف ، لسترافينسكي وشنيتكا ، لراسبوتين وفامبيلوف ، لتربلسوف وليسوتسكي ... ان هؤلاء كلهـــم يدخلون في عداد من يجلب لي اللقاء معهم شحنة جمالية ذلك ما انتظره ، كمشاهد ، من السينما .

— مارايكم في السينما السوفيتية المعاصرة ؟

— انها متنوعة ، ومعقدة : متعددة القوميات والالوان

ان لدينا اسماء سينمائية لامعة ، يصعب علي تعدادها كلها ، ولكن افلام اليم كليمـــوف ، واوتار يوسيلياني واندري تاركوفسكي ، ونيكيتا ميخالكوف ، وايليـــــا الرباخ ، والكسي غيرمان تعجبني بنوع خاص .

ويتابع المخرج قوله :

— ولكن السينما ليست الافلام وحدها ، بل والجو العام وهذا الجو ، عندنا ، جو انسالي الى حد ، يعطـــي للضعيف فرصة للحياة . وربما كانت اعتبارات التعاطف هي التي تجعل المشرفين يعطون المخرج اموالا لفلم جديد مع انه غارق في العمل بفلمين او ثلاثة ... ولكنني هنا من انصار الصرامة-فالافضل اقل لكن احسن .

اما بانفيلوف نفسه فلم يخرج الا خمسة افلام ، لكن

— انها متنوعة ، ومعقدة ، متعددة القوميات والالوان كل فلم منها صار حدثا في عالم السينما .... وهو يعمل الآن لانهاء فلم «فاسا» . هذا الفلم ينقل الى الشاشـــــة مسرحية مكسيم غوركي المعروفة «فاسا جيليزنوفا» . التي تتمحور حول شخصية متالقة : شخصية صاحبة شركـــة ملاحة بواخر على الفولغا . وكما في باقي افلام بانفيلوف اوكل الدور الرئيسي للممثلة السوفيتية الرائعة اينـــا تشوريكوفا ، زوجة المخرج ... ان مثل هذا الاختيار للممثلة يفترق ، في الكثير منه ، مع التصور التقليدي ، الذي تشكل بفضل العروض المسرحية ، التي كانت تلعب دور البطلة فيها سيدة متقدمة السن عادة ....

— «فاسا بوريسوفنا- حوالي ٤٢ سنة ، لكنها تبدو اقل عمرا ، هذا ما يقوله غوركي في مسرحيتـــــه . وهذه المواقعة-كما يقول بانفيلوف-بالغة الاهمية بالنسبة لي فاسا-امرأة صبوحة ، في احسن مراحل عمرها لكنهـــا غالبا مارست على المسرح «بالوان قاتمة» فقط ، مما يفقر بلا شك ، من غنى هذه الشخصية الغوركية . شاذة وصادقة سواء في وقتها او في حقدها ،-تلك هي فاسا ، نتاج الطبقة البرجوازية الآفلة ، وضحيتها .

ويتابع المخرج حديثه :

«فاسا جيليزنوفا»-مجموعة نصوص ، اذا صح التعبير ليوسع الكل ان يعرضوا الموضوع في كلمتين (في نهاية الفصل الاول تدس فاسا السم لزوجها ، وفي الفصل التالي تشي للشرطة بزوجة ابنها الثورية ، وبعدها تموت فاسا نفسها خلال ساعة واحدة) ، لكنهم ، للاسف ، ينسون محور المسرحية . واهم ما في هذا العمل هو ، عندي محوره : العلاقات البشرية الحية والمعقدة ... ان «فاسا جيليزنوفا» هي ، في رايي ، احسن مسرحيات غوركي .

بوريس بيرمان



مشهد من الاوبرا الخيالية «ماياكوفسكي من جديد» ، ويقوم بالدور الرئيس فيها ف . موروزوف

ماياكوفسكي من جديد

قدم مسرح كيروف اللينينغرادي للاوبرا والباليـــــه في موسمـــــه الماضين اوبرا «مايكوفسكي من جديد» ونســـــه كرس هذا العرض للذكرى التسعين لميلاد الشاعر السوفيتي العظيم التي ستحـــل في شهر تموز (يوليو) المقبل .

لم ينصب اهتمـــام الكثيرين من الرسامـــين والمؤلفيـــن المسرحيين والسينمائيين على مؤلفات ماياكوفسكي وحدها بل كذلك على شخصيته العملاقة ولكن اخراج اوبرا عنه وعن زمانه كان مبادرة جريئـــة حقا ، وبالاضافة الى ذلك فان الشاعر لم يكن يهوى الاوبرا غير ان الاوبرا نوع يجمع بين الكلمة والموسيقى والفن المسرحـــي . فاظهر المسرح بواسطة شخصية مايكوفسكي ولادة الفن الجديد ودوره في الثورة .

كتب موسيقـــــى الاوبرا الملحن المعروف اندريه بتروف . وقد اصبح هذا المؤلف بالنسبة له خاتمة الثلاثية التي عرضت على خشبة مسرح كيروف وهي «بطرس الاول» و«بوشكين» واخيرا «مايكوفسكي» . ورسم الملحن من خلال الموسيقى صورة تاريخية واسعـــــة للاحداث والشخصيـــات التي اخترقت الاعوام الطويلة .

اذ يتحدث اندريه بتروف ومساعداه الدائمان في المسرح فلاديمير فاسيليف وتاتاليا كاساتكينا عن مايكوفسكـــي فانهم يتبعون الطريق الذي وسمـــــه الشاعر نفسه . وقد بحثوا عن اشكال جديدة في صياغة الاوبرا فلجاوا الى المغالاة والعرض الاسطوري والفروتسك والانواع الفنية القريبة الى مايكوفسكي .

... ان سنة ١٩٠٥ هي عام الثورة الروسية الاولى . وفي صدر المسرح نسر براسين ، شعار الدولة القيصرية . اننا ننظر بمنظار الشاعر الى اولئك الناس العزل الذين يمضون لتقديم العمياء للقيصر وهم يسيرون ليستجدوا منه الخبز والحقيقـــــة . وترد اطلاقات المدافع على هذا التضرع . فتبتل الارض بالدماء . ويولـــد الالم والغضب في قلب الشاعر .

في غضون ذلك يلتـــــد الجمهور «النظيف» بالحفلات «البنفسجية» وفاكهة الاناناس والشمبانيا ويتغنى بالتصوف ومغادرة الحياة الى برج من العاج .

وكان رد مايكوفسكـــي الشاب : «ليسقط شعركـــم وليسقط حبكـــم وليسقط نظامكم» .

ويرفض القديـــم لينتقل الى ادراك الجديد «الثوري» .

وفي سبيـــــل البحث عن اجوبة على المسائل الابديـــة للحياة يدخــــل مايكوفسكي في المسرحية في حوار مع هاملت وراسكولنيكوف ودون كيشوت وهو قادر على خوض مثل هذا الحديث الواسع .

وتشتمـــل الاوبرا الى جانب الادوار الغنائيـــــة على غناء الفرق والقراءة والالقاء الغنائي . ويواجه ممثلا الدورين الرئيسيين موروزوف وكاراسيف اصعب مهمة ، لكنهما ينجحان في ادائها في الغناء والتمثيل .

ياخذ موضوع معاداة الحرب جانبـــا خاصا من الاوبرا . فهنالـــك الحرب العالمية الاولى . ويجابه الشاعر شعار الوطنيين المزيفين حـــول الحرب حتى النصر اذ يصرخ بصوت جهوري «لن نسمح ابدا لاي كان ان ينسف ارضنا بالقذائف» . وهذه الكلمات التي تدوي على خشبة المسرح تكتسب اهمية خاصة الآن .

ينتهي دور الشاعر «موسيقـــــي الثورة» وتضاء الانوار الحمراء ويخطو بخطى واسعـــــة نحو مقدمة المسرح داعية الثورة مايكوفسكي الذي غنى لها باعلى صوته .

آلا بيلياكوفا
لينينغراد

ستوديـــو لنحاتـــي المصنـــع



يقول بطل العمل الاشتراكي فالديمـــار كرمينش وهو عامل من ريغا :

— ان كل شخص فنان بطبعـــه ، اذا كنت تمارس في اوقات الفراغ الرسم او تغني في جوقة ، وتنحت تمثالا او هدية تذكارية قوميـــة ، فان ذلك يترك اثرا ايجابيا على العمل الذي تمارسه .

ان مصنوعات فالديمـــار كروميتش من الكهرمان عرضت في معارض كثيرة داخل لاتفيا وخارجها . وهذا الميكانيكي الماهر هو صاحب عدة ابتكارات ، ونائب فـــي السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ويجد متسعا من الوقت لممارسة الابداع الفنـــي وكرومينش مثلـــه مثل ٨٠٠ شخص من زملائه العاملين في مصنـــع «فيف» الذي ينتج اجهزة الكترونية ومعدات ، ومحطات للهاتف الالي ، وراديوات ترانزيستور ، يرتاد مرتين في الاسبوع خلال المساء قصر الثقافة .

وستوديو «الفكر» للنحت هو واحد من ٥٢ حلقـــــة للهواة في القصر المذكور ويشرف عليه على امتداد ١٥ عاما يانيس كارلوفس النحات المعروف على نطـــاق الجمهورية ، وخريج اكاديمية الفنون في لاتفيا . ويجتمع ٢٠ شخصـــا من تلاميذه وهم من عمال المصنع وسكان الاحيـــاء المجاورة مساء كل يوم اثنين وخميس في الستوديو المذكور ، للتعمق في نظريـــة النحت واساليبه العملية - ابتداء من صنع النموذج من الطين وانتهاء باكمال المنحوتة من المعدن او الحجر . كما يتدربون في الستوديو المذكور على طرق المعادن، والحفر على الخشب ، المنتشران على نطاق واسع في لاتفيا .

وفي قاعة العرض بقصر الثقافة تعرض بشكل دائم افضل اعمال هواة النحت في المصنع .

ومع ان عددا ضئيلا من منتسبـــــي الستوديو يصبحون فنانين محترفين الا ان المستوى العام لاعمالهم مرتفع جدا . يقول يانيس كارلوس :

— اعتبرت مجموعة منحوتاتنـــا الخمس عشرة التي عرضت في موسكو افضـــل المعروضات .

يان تيخولوف

اخبار من لينينغراد

* في المعرض، الذي افتتح في «المتحف الروسي» ، تعرض التحف ، التي اهداها هواة جمع التحف بلينينغراد ، وقد اهدى البروفيســـور م . سيمينوف الى المتحف لوحات طبيعية لرسامـــين روس من القرن الماضي ، اما المدرس ل . كارافودين فقد اهدى اكثر من خمسمائة من مصنوعات الفن التطبيقي .

* عرضت مجموعة الباليه اللينينغرادية «منمنمات الرقص» برنامجا جديدا ، يضم منمنمات موسيقيـــــة ، وضعها جيورجي الكسيدزه ، الحائز على لقب الجدارة للفنون جورجيا السوفيتية ، واستخدم فيها موسيقى المؤلفين الروس في القرن الثامن عشر .

* ان اقامـــة القـــراءات على شرف سرفانتوس صارت تقليدا لدى نقاد الادب بلينينغراد وقد كرســـت القراءات الاخيرة لمختلف مشاكل الثقافة الاسبانية في القرن السادس عشر والسابع عشر .



جسر الى المستقبل

في عام ١٩٨٤ ستفتتح حركة السفريات المباشرة عن طريق «بام» وسيتم استثمار منطقة غنية بالثروات الطبيعية تبلغ مساحتها مليون ونصف كيلومتر مربع . «الحزام الصناعي» الثاني لسيبيريا الآفاق العالمية لبرنامج «بام» .

— ايها الركاب الاعزاء ! لم يبق على انطلاق اول قطار عبر الطريق الجديدة الى المحيط الهادي سوى ... عشرة اعوام . بهذا الاعلان تم في عام ١٩٧٤ توديع اولئك الذين انطلقوا الى غابات التايغا السيبيرية الشرقية التي لم يطرقها احد ، شاقين الدروب فيها ، مقيمين الجسور والدعائم حافرين الانفاق في الصخور . وباختصار مد سكة طريق بايكال امور (بام) .

في تايشيت «عاصمة السكك الحديدية» لسيبيريا ، ستتلاقى ثلاث طرق : سكة المواصلات السيبيرية القديمة التي يبلغ طولها سبعة الاف كيلومتر والتي تصل ما بين القسم الاوروبي من البلاد وسيبيريا والشرق الاقصى ، والمبنية ما بين عامي ١٨٩١-١٩١٦ ، وسكة بايكال-امور التي يبلغ طولها ٤٣٠٠ كيلومتر (منذ عام ١٩٧٤ ستبنى مجددا سكة حديد يبلغ طولها ٣٢٠٠ كيلومتر ولكن في مشروع بام سيدخل القطاعان المنشأن سابقا الا وهما : القطاع الغربي الاقصى تايشيت-اوست كوت والقطاع الشرقي الاقصى غالان السوفيتية-كسمولسك على نهر امور) .

وهنا في تايشيت تم قطع «المفتاح» الرمزي لبام الى نصفين . وقلد النصف الاول للبناة الذين مدوا الطريق نحو الشرق ، والنصف الثاني للبناة الذين بدأوا بقياس المسافة من ساحل البحر الى الغرب .

وفي اوكتوبر من عام ١٩٨٤ سيتم التقاؤهما فيما وراء البايكال بالقرب من سلسلة الجبال الكودارية . وهناك على خط الطول ١١٧ الى الشرق من غرينفيتش سيدق آخر مسمار «ذهبي» في السكة . وستدخل كل البام ، التي يبلغ طولها عشر خط الاستواء المرحلة المسماة بالاستثمار المؤقت ، اي بسرعات وحمولات اخفض من تلك المقررة في المخطط (ما زال ينبغي عمل الكثير من اجل ان تبلغ السكة المؤشرات الضرورية) .

وهذا سيكون مرحلة هامة في تنفيذ خطة الاستثمار الاقتصادي للمناطق الجديدة من سيبيريا التي تبلغ مساحتها (اي مساحة هذه المناطق) مليون ونصف كيلومتر مربع ، اي ما يفوق مساحة بريطانيا وفرنسا وايطاليا والنرويج مجتمعة ، فهنا تتوضع غابات واسعة ومصادر لفحم حجري وغازية واعدة واحتياطات معدنية هامة ، صالحة للاستخراج بالشكل المفتوح وطبقات ضخمة من المعادن ، ومكامن مواد البناء .

الهدف الاساسي

لقد بدأ بناء البام في اواخر الثلاثينات ولكن الحرب اوقفت العمل . وكان من اجل تحقيق المشروع فيما بعد ايضا ضرورة اعادة بناء ما تهدم والنهوض العام باقتصاد البلاد .

في السبعينات اصبحت الصناعة السوفيتية تعطي ٢٠ بالمئة من مجمل المنتوج العالمي ، وهكذا تمت العودة الى مشروع سكة حديد بايكال-امور باعتبارها جسرا فريدا نحو المستقبل .

ان الهدف الاساسي للمشروع هو تشكيل «حزام صناعي» ثان لسيبيريا على اساس هذه السكة الحديدية العريضة الجديدة ، فهو سيؤمن تطوير الاقتصاد السوفيتي في نهاية هذا القرن وبداية القرن الآتي ، عندما سيحس عدد من مناطق البلاد بالنقص في الانواع الاساسية من الموارد والخامات الطبيعية .

ولقد بدأ الاستثمار الاقتصادي لمناطق البام . وسوف يستغرق هذا الاستثمار عمرا ، وفق حسابات الاختصاصيين ست او ثمان خطط خمسية وان معالجة هذا البرنامج الهام مستمرة . ان البلاد بانشائها للبام تحل مشكلة اخرى هامة . فان هذه الطريق الجديدة قد سرعت بشكل خاص التقدم التكنولوجي لعشرات الفروع من الاقتصاد الوطني .

ان بام هي المنشأة «رقم واحد» للاتحاد السوفيتي . وتشارك فيها الجمهوريات الخمسة عشرة باكملها سواء بتشكيل مجموعات العمل او بتأمين المكائن والآليات او مواد البناء . وبالمناسبة فان كل جمهورية تقيم على الخط محطتها وقريتها او مدينتها الخاصة بها معطية اياها ملامحها المعمارية القومية .

الصعوبات الرئيسية

ان سكة حديد بايكال-امور تسير بشكل متواز تقريبا مع سكة الحديد السيبيرية ، وعلى بعد ٥٠ كيلومترا الى الشمال منها . وهذا الفرق الصغير حسب المقاييس السيبيرية-يغير من ظروف البناء بشكل جوهري . فهنا تقع مناطق التجمد الدائم والكثيف والقابلية العالية للاهتزازات الارضية ، لهذا فسنرة ليست بعيدة حدث هنا العديد من الزلازل وكل ما ورد ذكره من الكوارث في اطلس العالم . لقد «جمعت» الطبيعة في منطقة بناء السكة كل ما لديها ، وبشكل يخرق كل القواعد . فالمناخ قاري بشكل حاد ، والحرارة الوسطية لمجمل العام تحت الصفر ، والصقيع يصل حتى ٦٠° تحت الصفر (بمقياس تسيلسي) والغطاء الثلجي يبلغ عمقه طول قامة الانسان . وغابات التايغا من الصعب اختراقها . اما الكثبان الرملية فهي لا تختلف عن تلك التي في الصحارى كما تضم هذه المنطقة اضخم انهار سيبيريا . هذا بالاضافة الى السلاسل الجبلية وغيرها .

ينبغي اجتياز جميع العقبات ، ولهذا فان رئيس مشروع بناء البام كولستانتين مخووتوف لم يكن يبالغ عندما قال :

— ان هذه السكة من حيث صعوبة وتنوع المنشآت الهندسية لا تعرف مثيلا لها في تاريخ بناء السكك الحديدية العالمي . ولقد تم اليوم حفر ممر عريض في التايغا ، ومد طرق للسيارات على طول الخط . كما تم نقل حوالي ٣٠٠ مليون متر مكعب من الرمل وثلاثة ارباع هذه الكمية هي من الرمال الصخرية والجليدية . وعلى كل كيلومتر من البام تقريبا ينهض جسر . و١٥٠ من هذه الجسور هي جسور كبيرة . لقد تم مد من خمسة الاف كيلومتر من الطرق الرئيسية وطرق المحطات ، تقريبا .

من العمل الى الخشبة

لقد بدأت البام بداية تقليدية : من الخيم وطائرات الهليوكبتر ، ولكن الجيل الحالي من العابرين الاوائل لا يشبه جيل الخمسينات السابقة له الا ظاهريا فحسب . اذ ان ذلك الجيل كان متنوعا للغاية من ناحية التمتع بالخيرات الحياتية ، فقد كان البناة في ذلك الزمن يسرعون بعد العمل الى المدارس او يتحلقون حول البيك-آب مصغين الى اسطواناتهم المهترئة . اما بناة البام فقد لزمهم فورا قاعات دراسية-ولكن من المشمع . اما طائرات الهليوكبتر تلك نفسها فقد بدأت تأتي الى هنا بالات البيانو والفنانين المشهورين . لقد كانت مجموعات الانتاج تتالف من بضع ذوي ثقافة وتأمل وفرمن .

ولهذا فان مناخ العمل في البام مميز بشكل خاص . وفي المنطقة الغربية ثمة فرقة عمل مهمتها مد السكك هي فرقة الكساندر بوندار . وهي مشهورة لا بارقامها الانتاجية القياسية فحسب وانما بمسرحها الدرامي الهادي ايضا . ويقوده اناتولي بايتوف الذي يمتلك خبرات مخرج حقيقي . ففي النهار يعمل مثل غيره في مد السكك وسحب الاعمدة الحديدية التي يبلغ طولها ٢٥ مترا . اما في الامامي فيقود الخشبة . ولقد بني المسرح بحيث يكون متحركا . وذلك بان احدث خشبته من مقطورة قديمة وان فرقة الهواة هذه تدافع عن برنامج عروضها باصرار . وهي تفضل المسرحيات المعاصرة ذات الصراعات الحادة والمواضيع الانتاجية . وبالطبع مهما كان حب الفن عاصفا ليس من السهل الذهاب بعد العمل الى البروفات وان من يجسد قدوة حسنة في ذلك هو رئيس مجموعة العمل نفسه الذي يقول :

— اننا لا نرى في مسرحنا تسلية وانما هو بالنسبة لنا مكان يجري فيه جدل اجتماعي حول ما يمس عملنا ويمكر حياتنا . ونحن غالبا ما نمثل انفسنا داعين الجمهور لان ينظر الى كل ما يحدث من الخارج .

هناك ، في مكان يتوسط نهر لينا وبحيرة بايكال ، تقع محطة نيا . وعندما تضع قدمك على عتبتها تجد نفسك وكأنك في جيورجيا . ان من بنى المحطة والقرية التابعة لها هم بالذات ميمرو هذه الجمهورية تحت قيادة ازور دوليشفيل .

يقول الاكاديمي ابيل اغانبيغيان :

— ان كل تشاطهم ما هو الا مثال ساطع على الموقف من العمل . ولقد كان انتقاء اولئك الذين يذهبون للعمل في البام عن طريق المسابقات قبل كل شيء . ولقد قاد بناء محطة نيا خبير رفيع التاهيل ، كان قد كاد فيما مضى بناء منشآت اصطيافية من درجة عالمية على ساحل البحر الاسود . ولقد تم وضع مشروع مبتكر يأخذ بعين الاعتبار العمارة القومية الجيورجية .

مفاتيح البام

في حين يرقد نصف «مفتاح» البام الرمزي في المتحف ، يقوم البناة بصنع المفاتيح الحقيقية للانفاق المحفورة في اصعب القطاعات والتي يبلغ امتداد اطولها في الاتحاد السوفيتي ، الا وهو نفق مرى الشمالي ، اكثر من ١٥ كيلومتر .

ان اول قطار يعبر هذه الطريق كلها سوف يمر من هذا النفق الذي سينتهي شقه عام ١٩٨٦ . اما الطريق الجانبية فقد دخلت حيز العمل .

عندما بدأ البناة بشق نفق مرى الشمالي اصطدموا بعقبات لم تكن متوقعة فقد اعترض طريقهم مجرى نهر الفاركان القديم والذي هو عبارة عن مسرور مملوء بمزيج من صخر ورمل ، يرافق ذلك ضغط مائي عال .

يقول فلاديمير بيسولوف ، رئيس قسم شق الانفاق في البام :

— وهنا توقفنا ، واضطررنا للاستعانة بمعطيات التصوير الفضائي وابتكار تكنولوجيا جديدة . واستعمال اكثر التجهيزات السوفيتية والاجنبية عصرية . ان الاختلالات الجيولوجية خبيرها تشهد التجربة العالمية . تدفقى الى حد كبير من سرعة شق الانفاق فمثلا نفق «تاكاياما» في اليابان الذي يبلغ طوله ١٤٫٥ كم ، استغرق شقه ١١ سنة . اما في نفق مرى الشمالي فالظروف الجبلية والجيولوجية اصعب بكثير . ولقد اجتزنا حتى الان ٤٠ متصر صخري يبلغ عرض الواحد منها احيانا ٢٠ متر . وهنا بالضبط حققت فرقة فالنتين تولستوخوف رقما قياسيا في سرعة الحفر قدرها ٢٧١ متر في الشهر .

الصحة اهم شيء

عندما تدفق سيل البناة الى البام كان اكثر من اعتراهم القلق هم الاطباء. يقول كونستانتين سيدوف اكاديمي في اكاديمية العلوم الطبية لعموم الاتحاد السوفيتي :

— لقد كان الموقف ينذر بما هو سيء ، وخاصة ضمن هذه المساحات الشاسعة ذات السكان الاصليين القلائل والتي لا تكاد تعرف حالات وبائية او حالات عدوى . كما ان الاف السكان الجدد في وقت واحد قد تعرضوا لعملية تكيف مع البيئة المحيطة . وقد توجب على الاطباء العلماء منهم والاطباء العمليون استغلال كل المخزون العامر من الادوية كيلا تصاب صحة الناس بضرر . وكانت النتيجة انه لم يصب اي من بناة البام بالتهاب الدماغ الحلمي كما انخفضت الاصابات بالامراض المعوية المميزة بهذه المناطق اكثر من السابق . كما انعدم تضخم الغدة الدرقية تماما . وان مؤشرات النمو الجسدي للاطفال لا يختلف بشيء عن نمو اترابهم القاطنين في مناطق سيبيرية اخرى اكثر رفاهية . وبالطبع فاننا لم نجد حلا بعد لجميع المشاكل والمهم ان الناس العاملين في البام قد تأكدوا بانفسهم من ان صحتهم هي محط رعاية من قبل ايد امينة . وهنا يمكن العمل بكامل الطاقة والعيش حياة مفعمة بالنشاط والعافية .

طريق التعاون الدولي

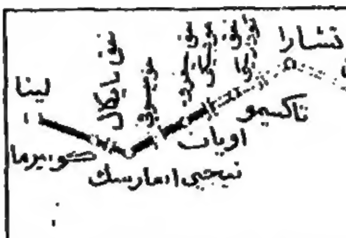
«اعتقد ان الافق الدولي لبرنامج البام سيفوق بكثير «عقد القرن» لتصدير الغاز السيبيري الى اوروبا الغربية والذي هو الاكثر شهرة اليوم» . هذا هو رأي العضو المراسل لاكاديمية العلوم السوفيتية فاليري تشيتشكالوف .

ثم يردف :

— فالبام قبل كل شيء ستضاعف من سرعة وتمرير «جسر الشحن» الواصل ما بين آسيا واوروبا . كما ستهيء البام الظروف اللازمة لتوسيع استثمار المنتجات السيبيرية في التصدير . هذا هو ما لا تقدر عليه حاليا امكانيات هذه الطريق السيبيرية . ان الموارد الغابية والغازية والنفطية والمعدنية للمناطق الشرقية من الاتحاد السوفيتي قد بدأت منذ الان بابداء تأثير ملحوظ على تطور الاقتصاد العالمي وهي تحظى بطلب لا حد له في السوق العالمية .

ان الاستثمار الاقتصادي لمناطق البام يبدي اكبر التأثير على العلاقات الاقتصادية ما بين الاتحاد السوفيتي وبلدان حوض المحيط الهادي . فهنا يقسم الشركاء الاساسيون لبلدنا الا وهم : اليابان ، وفيتنام ، وجمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية . وهذا ما يهيء في المستقبل المقدمات اللازمة لتوسيع التجارة المتبادلة النفع مع البلدان النامية الواقعة في المنطقة بالاضافة الى الولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا بالطبع .

غيورغي بغدانوفسكي



المرأة والرجل يتنافسان على الوظيفة

قالت انا ميلنيك سكرتيرة هيئة رئاسة السوفيت الاعلى لجمهورية ملدافيا الاشتراكية السوفيتية ، ورئيسة اتحاد النساء في الجمهورية :

— تدل معطيات الدراسات السوسيولوجية الاخيرة على ان المرأة الملدافية المعاصرة لا تواجه المشكلة ذات الحدين : العائلة أم العمل ؟ ان الجواب واحد فقط : العائلة والعمل معا . تؤكد الاحصائيات كذلك ان الاكثرية المطلقة من النساء ، اللواتي في سن تمكنهن من العمل ، يعملن اليوم ويزيد عددهن بين الاختصاصيين الحاصلين على التعليم العالي عن عدد الرجال .

— ولكن لنفرض انه يوجد مرشحان لاحتلال منصب ما : رجل وامرأة حاصلان على تعليم متشابه تقريبا ولديهما مؤهلات متساوية فعلى من يقع الاختيار ؟

— انا اعتقد ، بأن الاختيار يقع على الشخص الاكثر ملاءمة لتلك الوظيفة وعلاوة على ذلك ، فان الاختيار كثيرا ما يقع على المرأة بالذات . فهي تتمتع بخصائل الانسان العامل ، كالارادة والمبدئية والصرامة ، وباللطف واللين والعناية في الوقت ذاته . وباختصار انها تجمع العناصر الرائعة التي تكون طبع الرئيس .

وانا اعرف الكثيرات من نسائنا اللواتي يشغلن مناصب رئاسية وان اعمالهن تعزز سمعتهن . واذكر ولو اسماء ثلاث منهن : يفغينيا ستاريش ، التي تترأس منذ اكثر من ٢٠ عاما معمل سوروك للخياطة ، وليديا غورال ، مديرة سفخوز «مالايشت» وناتاليا غيورغيو ، البروفيسور والعضوة المراسلة في اكاديمية العلوم الطبية السوفيتية ، والعضوة في جمعية جراحي الاطفال العالمية ... ومع ذلك ، عندما يدور الحديث عن ترقي المرأة في المناصب ، لا يجوز نسيان ان المرأة لا تقوى على كل عبء دائما .

— معنى هذا انه توجد ، على كل حال ، عوامل تحدد بدرجة ما هذا الترقي في المناصب ؟

— بالطبع . وفي المرتبة الاولى واجب الامومة . فمثلا ، ولد لعاملة شابة طفل . وقد جاء في القانون انه يحق لها ان تبقى معه سنة ونصف السنة في البيت في اجازة . وعلاوة على ذلك ، فان مشاغل البيت في المستقبل ، وكذلك تربية الطفل لا تتيح لها المساهمة في التنافس مع الرجل على قدم المساواة . لذا يوفر التشريع الخاص الذي يحمي عمل النساء وضعا متميزا للمرأة . وعلى سبيل المثال الدورات المختلفة لرفع المستوى العلمي والتي تنظم لهن في المنشآت اذ تجرى الدروس خلال فترة العمل بهذه الصورة الا يتوجب على المرأة اضاعة وقتها الخاص على التطور المهني .

— انك تترأسين اتحاد النساء في الجمهورية ، وتوجد لجان اتحاد النساء في جميع مدن وقرى ملدافيا ، وفي كل المنشآت الكبيرة . ما هي مهام هذه اللجان والاتحادات ؟

— ان من اهم المهام تقليل ساعات عمل المرأة وزيادة وقت فراغها وبهذا الاتجاه بالذات تسير سياسة دولتنا . وانها تعير اهتماما بالغا لتنظيم حياة العائلة ، وتقدم الاجازات الاضافية للنساء-الامهات ، وتمنحهن حق العمل خلال يوم غير كامل ، وزد على ذلك ، في الاوقات التي تلائم المرأة نفسها .

— ومع ذلك ، فان المرأة الام تحمل عبئا مضاعفا . وبالنسبة لك شخصيا كيف تمكنت من حل مشكلة الجمع بين العمل واعمال البيت ، وتربية بنتين ؟

— ان الشيء المهم هو التوزيع العادل للواجبات العائلية . فزوجي عميد جامعة ، وشخص مشغول للغاية ولكنه مع ذلك كان يقدم لي المساعدة في تربية الاطفال وفي تدبير كل امور البيت . وكان بامكاني طبعا قراءة كتب اكثر ، وارتياد المسارح وحضور الحفلات الموسيقية اكثر من المعتاد ولكني كنت اتخلى عن ذلك احيانا .

اما فيما يخص تربية الاطفال فانا اعتبر (وهذا رأيي الخاص) ان الموقف الحيوي الفعال ، والمساهمة في الانتاج وفي النشاط الاجتماعي ، كلها تعطي الام مؤهلات اضافية من وجهة نظر ابنائها . والاكثر من ذلك ، عندما يلاحظ الطفل ان الكبار مشغولون باعمالهم ، التي يتخلون من اجلها عن المسليات ، بل عن الراحة احيانا في الوسط العائلي ، يتقبل واجباته بصورة اخرى ، ويصبح اكثر مسؤولية .

اجرت الحديث
لودميلا ريبكينا



دورة في اللغة الروسية

اعداد: تاتيانا بوريكوفا

الدرس الثامن عشر

كلمات وتعابير جديدة

1. Верховный Совет СССР	١ – السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي
2. прибыть по приглашению	٢ – وصل تلبية لدعوة
3. прибыть с официальным дружественным визитом	٣ – وصل في زيارة رسمية ودية
4. прибыть с рабочим визитом	٤ – وصل في زيارة عمل
5. нанести визит	٥ – قام بزيارة
6. обмен информацией, мнениями, опытом	٦ – تبادل المعلومات ، الآراء ، الخبرة
7. деятельность	٧ – نشاط
8. в ходе беседы	٨ – في سياق المحادثة
9. отбыть на родину	٩ – غادر الى الوطن
10. отъезд на родину	١٠ – سافر الى الوطن
11. правительство	١١ – حكومة
12. парламент	١٢ – برلمان
13. делегация	١٣ – وفد
14. столица	١٤ – عاصمة
15. древний	١٥ – قديم
16. музей	١٦ – متحف
17. посетить	١٧ – زار

وتليه

١–اقرأ وترجم الاخبار القصيرة :

По приглашению Верховного Совета СССР 1 ноября в Москву с официальным дружественным визитом прибыла делегация парламента Финляндии.

2 ноября делегация парламента Финляндии нанесла визит в Верховный Совет СССР. В ходе дружественной беседы состоялся обмен информацией о деятельности парламентов двух стран. Члены делегации посетили музей «Кабинет и квартира В. И. Ленина в Кремле».

4 ноября. Сегодня из Москвы на родину отбыла делегация парламента Финляндии.

1 ноября. По приглашению Советского правительства в Советский Союз с рабочим визитом прибыл Президент Республики Кипр С. Киприану.

3 ноября. Сегодня из Тбилиси отбыл на родину Президент Республики Кипр С. Киприану. Он находился в Советском Союзе с рабочим визитом по приглашению Советского правительства. Перед отъездом на родину С. Киприану посетил древнюю столицу Грузии — Мцхета.

٢–ترجم الى العربية :

1. Сегодня на родину отбыла делегация парламента Финляндии. 2. Делегация прибыла с официальным дружественным визитом по приглашению Советского правительства. 3. Делегация парламента нанесла визит в Верховный Совет СССР. 4. Президент Республики Кипр находился в Советском Союзе с рабочим визитом по приглашению Советского правительства. 5. Члены делегации посетили музей. 6. Президент Республики Кипр посетил древнюю столицу Грузии.

٣–ترجم الى الروسية الحوار :

— ماهي الاشياء الجديدة في الصحف ؟
— اختتمت زيارة رئيس جمهورية قبرص للاتحاد السوفيتي .
— ماذا تقرأ ؟
— تعليقا على زيارة وفد برلمان فنلندا لموسكو .

اختبر نفسك

١–تلبية لدعوة من السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وصل الى موسكو في ١ تشرين الثاني (نوفمبر) وفد برلمان فنلندا في زيارة رسمية ودية .

في ٢ تشرين الثاني زار وفد برلمان فنلندا السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وقد تم في سياق المحادثة الودية تبادل المعلومات حول نشاط برلماني البلدين . وزار اعضاء الوفد متحف «مكتب وشقة لينين في الكرملين» .

٤ تشرين الثاني لا غادر وفد برلمان فنلندا موسكو اليوم الى الوطن .

١ تشرين الثاني . تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية وصل الى الاتحاد السوفيتي رئيس جمهورية قبرص كيبريانو في زيارة عمل .

٣ تشرين الثاني . غادر تبيليسي اليوم الى الوطن رئيس جمهورية قبرص كيبريانو وقد كان في الاتحاد السوفيتي في زيارة عمل تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية وزار كيبريانو قبيل سفره الى الوطن عاصمة جورجيا القديمة متسخيتا .

–٢

١–سافر اليوم الى الوطن وفد برلمان فنلندا .
٢–وصل الوفد في زيارة رسمية ودية تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية .
٣–زار وفد البرلمان السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .
٤–كان رئيس جمهورية قبرص في الاتحاد السوفيتي في زيارة عمل تلبية لدعوة من الحكومة السوفيتية .
٥–زار اعضاء الوفد المتحف .
٦–زار رئيس جمهورية قبرص عاصمة جورجيا القديمة .

3. — Что нового в газетах?
— Завершился визит Президента Республики Кипр в Советский Союз.
— Что ты читаешь?
— Заметку о визите в Москву делегации парламента Финляндии.

«الى متحف بوشكين اهدى كتابى عن بوشكين»

فى متحف بوشكين الادبى ظهر معروض جديد ، هو كتاب بروفيسور جامعة بريستول أ . بريغس ... وقد كتب البروفيسور فى اهدائه للكتاب : «الى متحف بوشكين اهدى كتابى عن بوشكين ، مع احر التمنيات» .

يقول أ . بريغس :

— بسرور كبير جئت الى موسكو لحضور المؤتمر ، الذى ينظمه معهد بوشكين للغة الروسية ، حيث سعدت بلقاء زملائى الموسكوفيين . انا اعتقد ان الانكليز يعرفون شعر بوشكين معرفة لابأس بها ، ولكن ينقصهم الفهم العميق لشعره . وربما سيساعد كتابى الطلاب ، وكل هواة اشعار بوشكين الخالدة ، فى الوقوف على قوة هذه الاشعار ورقتها وروعتها .

«طائر اللهب» فى المدرسة

فى رواق المدرسة الموسيقية رقم ٦٠ فى منطقة «تشرتانوفو» الجديدة بموسكو لفت انتباهى ملصق ، يعلن عن حفلة موسيقية ، تعزف فيها مؤلفات سترافينسكى ، بما فيها طائر اللهب المعروف . وقد نظم الحفلة تلامذة المعهد المتوسط التابع لكونسرفتوار موسكو . وهنا ايضا معرض ، مكرس لابداع هذا الملحن الموسيقى الكبير .

وقد قال فى حديث لى مدير المدرسة فلاديمير سيمتشنكوف :

— ان هذا ممتع لا للاطفال وحدهم وقد دعونا الى الحفلات الكبار ايضا كما وفدت الينا فرق موسيقية من المدارس والمعاهد الفنية المتوسطة المجاورة . وبالمقابل ، نحيى حفلات فى عدد من المؤسسات ، وفى رياض وحدائق الاطفال .

وتتسع قاعة الحفلات بالمدرسة لاكثر من ٣٠٠ شخص .

وقد سألت فلاديمير سيمتشينكوف عما يعمل به الخريجون بعد انهاء المدرسة .

— بعضهم يتابع تعليمه فى المعاهد المتوسطة ، ليتحولوا الى موسيقيين محترفين ، والاخرون يمارسون الموسيقى كهواية فقط . وعموما يدرس عندنا اطفال مصانع «زيل» و«التومات» .

قصر جديد

بالقرب من متحف «تريتيكوفسكايا غاليريا» ظهرت ساحة بناء جديدة ، هنا تعمل مؤسسة البناء الفنلندية «يوريت» فى بناء قاعات لحفظ اللوحات .

يقول تاپاني بيكارينين ممثل المؤسسة :

— ان بناء هذا القصر لحفظ لوحات الفن الروسى هو شرف لنا . وسيكون ذلك بناء من اربعة طوابق ، يضم الى جانب قاعات حفظ اللوحات ، ورشات الترميم ، والصيانة وغيرها وستبلغ المساحة الاجمالية ٦ الاف متر مربع .

وتجهز الشركات الفنلندية البناء بمعدات الكترونية بما فيها معدات لتامين الطقس الداخل المطلوب .

وسيستعيد هذا البناء ملامح وطراز القصر الاسطورى — مبنى «تريتيكوفسكايا غاليريا» .

وسينتهى من الاعمال كلها فى نيسان القادم .

فلتبق الشمس مضيئة ...

تعرفت على ناديا تزابى وامها فى مقهى «سيفير» — ماعندنا فى افريقيا مثل هذه البوظة الطيبة ، — قالتها الطفلة ، التى تتكلم الروسية بسرعة .

— الماما اسمها زينايدا تزابى وهى موسكوفية . اما البابا فهو من كينيا ، قبل عشر سنوات ، عندما كان يدرس فى موسكو باكاديمية تيميريازيف ، تعرف على ماما ، وتزوجا وقد ولدت هنا ، ولكن كان عمرى نصف سنة عندما سافرنا الى نيروبى البابا يعمل مهندسا زراعيا فى مدينة بالقرب من العاصمة . والان جئنا ضيوفا الى اقربائنا الموسكوفيين .

لقد زرنا قصر المؤتمرات بالكرملين والسيرك ومسرح الدمى ، وحديقة الحيوانات . ما هو اكثر شىء اعجبنى ؟ الاحتفالات بعيد اول ايار فى الساحة الحمراء ، والالعاب النارية فى يوم النصر . والمترو ! تماما كما فى الاساطير ، التى احب قراءتها .

سألتها :

— هل تعرفين الاغانى الروسية ؟

وجاوبتنى مغنية :

— فلتبق الشمس مضيئة ، ولتبق السماء زرقاء ، ولتبق امى لى ولتبق حياتى انا ...

«طوال حياتى العب بالدمى»

عندما يعترف شخص فى الثانية والثمانين من عمره بانه طوال حياته يلعب بالدمى ، قد يبدو هذا غريبا ... ولكن الحديث هنا يدور عن سيرغى اوبرازتسوف ، مدير «مسرح الدمى» احد المسارح القليلة ، التى تحمل لقب «مسرح اكاديمى» .

«طوال حياتى العب بالدمى» — تلك هى تسمية كتاب هذا الفنان المعروف الذى اصدرته دار النشر «ماليش» ويتميز الكتاب باسلوبه الذى تشوبه الفكاهة ، وبالرسوم الايضاحية التى زين بها اوبرازتسوف بنفسه عمله هذا .

طالب فى الرابعة عشرة

بدا ديما زاريتسكى القراءة ولما يبلغ الثالثة . ولما كان فى عمر ، راح فيه اترابه يتعلمون الحساب على اصابع اليد ، كان يتقن العمليات الحسابية الاربع على اعداد متعددة الارقام . ومع ذلك ، التحق بالمدرسة فى العمر «الطبيعى» — فى السابعة ولكنه لم يمض فى الصف الاول الا نصف عام انتقل بعدها فورا ... الى الصف الرابع .

وبالاجمال ، انهى المدرسة الثانوية (عشرة صفوف) خلال ست سنوات وتخرج حاملا ميدالية الشرف الذهبية .

يدرس ديما الان طالبا فى قسم البيوفيزياء بكلية البيولوجيا الطبية فى معهد الطب الثانى ، لقد سار هنا على درب الاب .

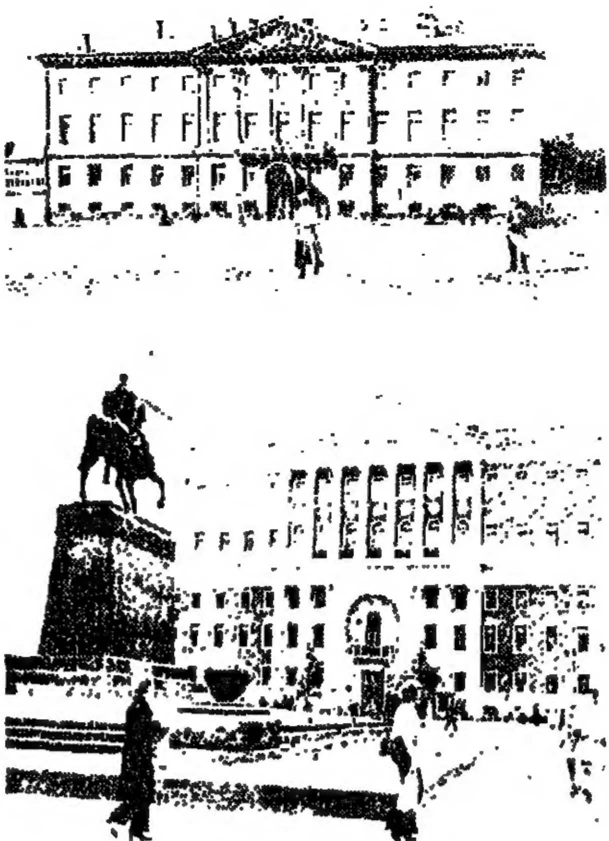
صورتان وعصران

هاتان الصورتان لنفس المبنى ، لكن قرنين كاملين يفصلان بينهما ، فبعد حريق عام ١٧٧٣ ظهر بين الابنية الجديدة بيت الجنرال ، محافظ المدينة (الصورة العليا) . كان ذلك قصرا من اربعة طوابق ، برواق له ستة اعمدة وبلكون، اما زينة قاعاته الاستعراضية فاحتفظ بها حتى ايامنا . وفى لحظة دخول جيوش نابليون الى موسكو كان بيت الجنرال — المحافظ ، كما وصفه جندى فرنسى ، معقلا لمقاومة الغزاة .

ولهذا فاننا فى «مخطط العاصمة موسكو» اواخر القرن الثامن عشر نجد التسمية التالية له — بيت «القائد الاعلى» .

اما الصورة الثانية فتمثل المبنى فى ايامنا ، فهنا مقر مجلس مدينة موسكو لمندوبى الشعب .

ان هذا المبنى الاحمر — الابيض الزاهى معروف لا للموسكوفيين وحدهم فبمناسبة توسيع شارع غوركى فى اواخر الثلاثينات نقل مبنى مجلس المندوبين حوالى ١٤ مترا . وفى عام ١٩٤٦ انتهى العمل باضافة طابقين جديدين عليه .



تجربة الزى فى انبوبة ايروديناميكية

انتهى فى دار الازياء الموسكوفية تصميم الازياء للرياضيين السوفييت الذين سيشاركون فى الالعاب الاولمبية عام ١٩٨٤ .

قالت ناديجدا پالشونوفا رئيسة دار الازياء الفنية ان دارنا ستحتفل هذا العام بالذكرى العشرين لتاسيسها وبدا تاريخها من تصميم الازياء للاعبى التزحلق على الجليد . اما الان فيصمم اختصاصيونا الازياء لاربعين لونا من الوان الرياضة . وستكون الاجزاء المئوية من الثانية حاسمة فى سباق الدراجات والسكى والتزلج على الجليد لذلك يوفق مصممو الازياء بين التصميم والحساب الهندسى . فقد جربت ازياء الرياضيين المتخصصين فى الانزلاق السريع بالزحافة ، فى انبوبة ايروديناميكية . وقد اعد مصممو دارنا فى حينه الملابس لمتسلقى الجبال السوفيت ، الذين غزوا جبل ايفريست العام الماضى . وعند تصميم الازياء الرياضية نصغى الى آراء المدربين والرياضيين ونصائحهم .

وعدا ذلك يصمم خبراء دور الازياء موديلات للانتاج بالجملة .



الراحة فى ضواحى موسكو اثناء الصيف



«الوحدة» — عنوان اللوحة ، التى رسمها الفنان زوربك ايوبك تحت تاثير انطباعاته من سفرته لدمشق .

ان زوربك ايوبك ، عضو ادارة جمعية الصداقة السوفيتية — السورية قد زار عددا من البلدان العربية : سورية ومصر وليبيا وتونس والاردن ... وفى كل من هذه البلدان وجد موضوعات ممتعة ، اصيلة وفريدة ، ما ان يعود الى وطنه حتى ينصرف لتجسيدها فى لوحات ورسوم فنية رائعة .

والان تعرض فى موسكو بعض لوحات الفنان فى معرض ، مخصص لاعماله .

موسكــو تحتضــن السبارتكيــاد

بدا فى موسكو الموسم الرياضى الصيفى . وستكون الالعاب النهائية لاسبارتكياد شعوب الاتحاد السوفيتى الصيفى الثامن الحدث الرئيسى فى هذا الموسم . وحتى الان عرفت اسماء ابطال السبارتكياد فى سباق المسافات الطويلة ، وفى كرة السلة بين النساء وما تزال فى انتظار المباريات النهائية باصناف الرياضة الاخرى .

وحول الحصائل التى تم الوصول اليها فى تطور التربية البدنية والرياضية والتى يستقبل بها الموسكوفيون السبارتكياد ادلى رئيس اللجنة الرياضية لمدينة موسكو اناتول كوناليوف الى مراسلنا بالحديث التالى :

— ليس من قبيل الصدفة ان تسمى موسكو بالعاصمة الرياضية . وذلك ليس فقط لانها تحتوى على منشات رياضية رائعة شهدت مباريات اولمبياد–٨٠ ، وبطولة العالم واوروبا بلعبة الهوكى على الجليد ، والتزحلق الايقاعى ، والعاب الجمباز ، والملاكمة ورفع الاثقال ، والتجديف الاكاديمى والعاب القوى الحماسية ، وكرة السلة والكرة الطائرة ، والمبارزة ، وكرة الطاولة ، والرماية ...

وحسب المعطيات المتوفرة لدينا فان مليونين وسبعمائة الف من سكان موسكو يمارسون فى الحلقات الرياضية بانتظام ، اكثر من ستين نوعا من انواع الرياضة الشتوية والصيفية . ويوجد فى العاصمة ٦٥٠ ناديا رياضيا للاطفال والاحداث . ان الموسكوفيين الفتيان يشاركون كل عام فى تلك المباريات الجماهيرية التى تحظى بشعبية كبيرة كمباراة «الكرة الجلدية» بالنسبة للاعبى كرة القدم ، و«القرص الذهبى» بالنسبة للاعبى الهوكى على الجليد

والكرة المطاطية بالنسبة للاعبى الهوكى على العشب . وعلى العموم فان اكثر من ٣٠٠ الف فتى وفتاة يواظبون بانتظام على التمرينات ، ويمارسون فى ساحة المدرسة ، او البنايات السكنية او الشارع الذى يعيشون فيه ، ام الورشة او المعمل الذى يعملون فيه والخ .

كما ان الجرى من اجل الصحة اصبح يحظى فى الفترة الاخيرة بعطف سكان العاصمة . ففى العام الماضى مثلا شارك مليون ونصف مليون موسكوفى من مختلف الاعمار فى «يوم العدائين» . وهناك خمسون الفا من المواطنين يمارسون هذا النوع فى الجرى بشكل منتظم فى ١٥٠ من نوادى هواة الجرى . كما ان «يوم السباحين» و«يوم المتزلجين» يجتذبان الاف المواطنين .

شارك فى سبارتكياد المدينة الصيفى حوالى ثلاثة ملايين موسكوفى .

وقد اعددنا فرقا لجميع انواع الرياضة الاثنين والثلاثين التى تضمنها برنامج المباريات النهائية للسبارتكياد ويضم منتخب موسكو اكثر من ٧٠٠ رياضى بما فيهم ابطال اولمبيون واصحاب ارقام قياسية ، وابطال العالم واوروبا والبلاد .

وحسب التقليد الموسكوفى القديم فانا سنستقبل بالحفاوة وكرم الضيافة كل الرياضيين (بما فيهم الاجانب الذين يمثلون ٦٠ بلدا) والحكام ، والمدربين والسياح والصحفيين ، الذين سياتون الى موسكو لحضور المباريات النهائية .

اننا نود ايضا ان تطلع الضيوف على موسكو الصيفية بحدائقها ، ومتاحفها ومسارحها وعلى حفلات الرقص فيها وكذلك على قاعات الحفلات الفنية ومختصر القول سنبذل كل ما فى وسعنا من اجل ان يقضى كل واحد من المشاركين فى السبارتاكياد وضيوفه بشكل ممتع .



احدى مجموعات الرياضة الصحية تقوم بالتمارين فى مجمع «اولمبيسكى»



اللاعبة اولغا فولوفيتش اثناء الهجوم

الفتيــات يلعبــن كرة المــاء

لم تعد رياضة كرة الماء فى الفترة الاخيرة تقتصر على الرجال فقد جرى عرض لمباراة فى كرة الماء بين فريقين للفتيات اثناء بطولة العالم بكرة الماء والسباحة والقفز ، التى جرت فى مدينة غواياكيل بالاكوادور فى العام الماضى .

لقد اخذت الفتيات يمارسن لعبة كرة الماء منذ عدة سنوات فى استراليا وكندا ، واصبحت هذه اللعبة شائعة فى الولايات المتحدة قبل فترة وجيزة . وفى الاتحاد السوفيتى تم تشكيل فريقين هما فريق جامعة موسكو وفريق معهد التربية البدنية فى موسكو .

يشير المسؤولون عن هذه الرياضة الى ان النساء يتميزن عن الرجال بقلة خرق قواعد اللعبة عن عمد . كما تمتاز ضرباتهن نحو الهدف بالدقة والقوة . وتجرى لعبتهن وفق قواعد لعبة الرجال اى باربعة اشواط امد الواحد منها سبع دقائق . ولايجوز حيازة الكرة بدون توجيه ضربة نحو الهدف تزيد على ٣٥ ثانية .

ان اغلبية الفتيات المشاركات فى لعبة كرة الماء كن فى الماضى يمارسن السباحة . وبينهن بعض لاعبات كرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة ، اذ تعتبر كرة الماء استمرارا لحياتهن الرياضية .

وستتنافس لاعبات كرة الماء على ميداليات البطولة لاول مرة اثناء بطولة العالم فى العاب الماء التى ستجرى فى اسبانيا اثناء عام ١٩٨٦ . ويعتزم اجراء عرض فى لعبة كرة الماء بين الفتيات اثناء الالعاب الاولمبية .

فلاديمير ماك–ميلين
الكسالدر ليفنسون

لا تنســوا ان تستشــيروا الطبيــب

اثار الكتاب الذى الفه البروفيسور كاؤوس يونغ من المانيا الغربية بعنوان «حالات الوفيات المرتبطة بمزاولة الرياضة» الكثير من الاحاديث فى عالم الرياضة .

ولقد اشار العالم فى كتابه الى ١٥٤ حالة وفاة حدثت خلال اعوام ١٩٧٣–١٩٧٧ ، فى منطقة شمال الراين — ويستفاليا . وقام طلابه فيما بعد باجراء تحليل لهذه الوفيات فاتضح بان المبالغة فى مزاولة بعض الالعاب الرياضية مثل كرة القدم والفروسية وكرة اليد والجمباز الرياضى وحتى الكيغل تنطوى على مخاطر . كما ان عددا ملحوظا من حالات الوفيات مرتبط بالركض البطىء .

واثبتت الابحاث ان حالات الوفيات نادرة بين الرياضيين المرموقين بينما تكثر بين اولئك الذين يبداون مزاولة الرياضة دون الاعداد اللازم لذلك ، واحيانا بدون ابسط معرفة لقدرات الجسم البدنية . فقد انتشرت فى عالم الرياضة قبل فترة قصيرة قصة التاجر الالمانى الغربى البالغ من العمر ٤٤ عاما ، والذى توفى بسبب نوبة قلبية بعد سنتين من مزاولته الركض البطىء بشكل نشيط .

لقد اثارت ابحاث العالم الالمانى الغربى عاصفة من الاحتجاج بين زملائه العاملين فى مجال الرياضة ، والذين يتسلحون بالقول ان مزاولة الرياضة والتربية البدنية تعود على الناس بالصحة . وهم يبرهنون على رايهم هذا بالمعطيات الاحصائية التى تدل على حدوث ٢٣٥٣ حالة وفاة بين عشرة ملايين شخص يزاولون الرياضة فاذا قارنا ذلك بنسبة الضحايا بين سائقى السيارات ، او المارة مثلا لوجدنا ان العليات الرياضية اكثر الاماكن امانا فى الارض .

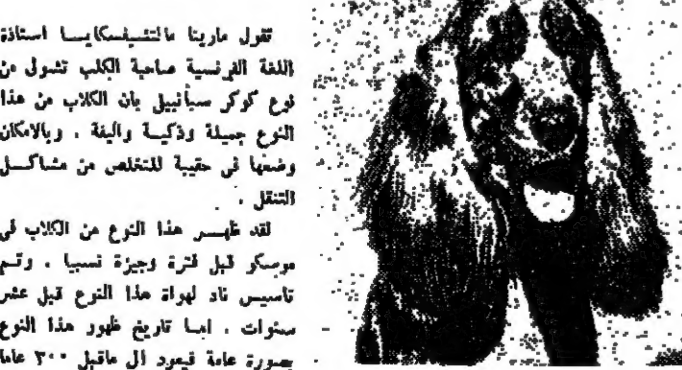
وكانسان ازاول الركض البطىء لمدة عشر سنوات اود ان اقول بضعة كلمات دفاعا عن هذه الرياضة . فقبل ان ابدا بمزاولتها غالبا ما كنت اصاب بالزكام ، وادت المضاعفات بعد احدى تلك الاصابات الى تاثير خطير على القلب . فاصبحت الان مضطرا الى مراجعة الطبيب عند زيادة المعدل وانا اسف جدا لكونى لم ابدا بممارسة هذه الرياضة قبل اصابتى بزكام اثر سلبا على وضع القلب ولهذا فانا من انصار رياضة الركض البطىء . وكلما كانت بداية مزاولتكم لها فى وقت مبكر يكون ذلك افضل لوضعكم الصحى . ولكن لا تنسوا استشارة الطبيب .

يورى سالوماخين

تشولى الجميل

تقول مارينا مالتشيفسكايا استاذة اللغة الفرنسية صاحبة الكلب تشولى من نوع كوكر سپانييل بان الكلاب من هذا النوع جميلة وذكية واليفة . وبالامكان وضعها فى حقيبة للتخلص من مشاكل التنقل .

لقد ظهر هذا النوع من الكلاب فى موسكو قبل فترة وجيزة نسبيا . وتم تاسيس ناد لهواة هذا النوع قبل عشر سنوات . اما تاريخ ظهور هذا النوع بصورة عامة فيعود الى ماقبل ٣٠٠ عاما



الكلبة الفائزة ديابيلينا

فلنر كيف تنمو صداقة المجموعات الاصغر سنا